# الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 20 أيلـول 2011
العدد 1516 السنة السادسة
mardi 20 septembre 2011 no 1516 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


# مأزق المحكمة تمويل وتمديد [4]

بقدّم الرئيس عباس طلب عضوية فلسطين الى الأمم المتحدة يوم الجمعة (ايمانويل جونان ـ أ ف ب)

**اليوم وكل ثلاثاء**

أوسطيات
**إيلي شلهوب**

سوريا
**دوامة الحوار**
13 ـ 12


08
أزمة العدليّة تستوجب حلّاً عاجلاً: شواغر الملاك 1400 من أصل 1855

14
جداريّة الفنّان أسعد عرابي ترشح حنيناً إلى الزمن الجميل... في دبي

22
السويداء السوريّة «الهادئة نسبيّاً»: أقليّات وتاريخ وجمر تحت الرماد

24
حرب شوارع في اليمن: أحمد علي عبد الله صالح يخوض معركته الأخيرة

30

جديد ريال مدريد: مشاكل ذهنيّة دونها فنيّة

## المشهد السياسي

# المعارضة ابتدعت تعديلات فتأجلت خطة الكهرباء مجدداً

**لم يصل أي من المواضيع الحيوية إلى برّ أمان مجلسي النواب والوزراء؛ فمشروع خطة الكهرباء لا يزال أسير مواقف أدخلته أمس في متاهة اقتراحات التعديل، وفرضت تأجيله ثانية، كما أُجّل بتّ مشروع 8900 مليار ليرة إلى اليوم لإدخال تعديلات عليه. أما خطة النقل العام فبدأت بعرض لشراء باصات وتنظيم «اللوحات» مع اقتراحات شملت القطارات والترامواي**

طوّقت المعارضة الجلسة الثانية للجان المشتركة بالكثير من الضجيج وبتكتيك اتّكأ عليه رئيس الجلسة النائب روبير غانم لمنع بتّ مشروع قانون خطة الكهرباء، وبالتالي فرض التأجيل مجدداً إلى جلسة ثالثة تعقد غداً الأربعاء.

التكتيك بدأ قبل الجلسة بمؤتمر صحافي تقدم فيه النائب غازي يوسف، وإلى جانبه النائب جمال الجراح، باقتراح تعديل في الأسباب الموجبة لمشروع قانون الخطة، وفي البندين الأول والسادس في المادة الأولى منه، يتلخص بأن «تلتزم الحكومة تعيين الهيئة الناظمة خلال ثلاثة أشهر، وتعيين مجلس إدارة جديد لمؤسسة كهرباء لبنان خلال شهرين من تاريخ صدور هذا القانون»، والمطالبة بحصر الموافقة على دفاتر الشروط واتخاذ قرار التلزيم بمجلس الوزراء، وبـ«عرض دفاتر الشروط على الصناديق العربية المقرضة أو من تنتدبه عنها قبل التلزيم لضمان تأييدها وتسهيل الحصول على التمويل اللازم...»، إضافة إلى المطالبة بعرض خطّي موجز يبيّن المحاور الأساسية في الخطة، وسياسة الحكومة في ما خصّ الإنتاج وطبيعته وأمكنته، ودور القطاع الخاص فيه، وسياستها في استجرار الكهرباء من الخارج، وفي ما خصّ أنواع المحروقات لإنتاج الكهرباء والنقل والتعرفة والجباية، «ومعالجة تفاقم العجز في مؤسسة كهرباء لبنان وأسلوب التمويل المقترح ومصادره».

وإذ قال يوسف «صراحة» إنه لا يثق بوزير الطاقة جبران باسيل، تمنى «أن يكون هناك تجاوب» منه، «وإذا استطاع السكوت فليسكت. نحن نقول له لن نقرّ لك الخطة بكل بساطة».

ولكن مع دخول 31 نائباً من المعارضة، بدون غانم، و30 من الأكثرية، وانطلاق الجلسة في حضور وزيري الطاقة والمال، تبيّن أن باسيل لم يكن يريد السكوت، بل هناك من عمل بكل الوسائل على منعه من الكلام، إذ ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أنه عندما بدأ باسيل بالكلام «لاقى اعتراضاً من نواب 14 آذار، وعندما حاول الرد على أي سؤال كان قد طرح في الجلسة السابقة، كان يطوّق بردود نواب المعارضة». ولم يقتصر الأمر على ذلك، إذ استحضر النائب سامر سعادة حادثة فاريا، فساد هرج ومرج بين الحاضرين.

وبعدما حاول غانم إعادة تصويب النقاش باتجاه الموضوع الأساسي، واصل نواب المعارضة هجومهم على ما يرونه «ثغرات» في الخطة. واعترض نواب الأكثرية على هذا الأسلوب، مطالبين غانم بضبط الجلسة للاستماع إلى ردود باسيل. ثم أثير موضوع اقتراح يوسف الذي أعلن المكتب الإعلامي للرئيس فؤاد السنيورة أنه اقتراح باسم نواب كتلة المستقبل، وطرح التصويت عليه، فأثار الأمر جدلاً حاول رئيس الجلسة حسمه باقتراح أن يجري التصويت على... التصويت على التعديلات، وباشر الأمر فعلاً منادياً على النائب إبراهيم كنعان، وفقاً للترتيب الأبجدي، فما كان من كنعان إلا أن قال له: «لا يحق لك ذلك، ولا يجوز التصويت على حق منحك إياه القانون. فالتصويت على التصويت غير جائز قانوناً». وبناءً على ذلك، تبنّى قسم كبير من النواب الحاضرين رأي كنعان، فسقط اقتراح غانم الذي ما لبث أن أعلن تأجيل الجلسة إلى يوم غد.

بعد الجلسة أقرّ غانم بأن النقاش كان في شقٍّ منه قانونياً تقنياً، وفي آخر سياسياً، «كما هو البلد منقسم، ضمن اللجان كان يوجد هذا الانقسام». لكنه عزا التأجيل إلى أن «أحد الزملاء» تقدم «بعد مناقشات طويلة باقتراح تعديل المشروع الوارد من الحكومة»، في إشارة إلى اقتراح يوسف، وأن هذا التعديل «لم يرد خطّياً ليوزّع على كل الزملاء حتى يتسنّى لهم الاطلاع عليه للموافقة أو لا»، ولذلك أُجّلت الجلسة إلى الأربعاء، «على أن أطرح هذا الاقتراح على التصويت».

اقتراح التعديل كان موضع هجوم من النائبين إبراهيم كنعان وعلي عمار، فرأى الأول أن الموضوع «خرج عن إطاره التشريعي والتقني، ليصبح مادة للجدال السياسي الذي قد يخفي نية في تأجيل المشروع». وقال إن الاقتراح «غير مقبول، لأنه يفصل بين السلطات»، مردفاً «نحن كنواب لا يحق لنا بتّ هذه الأمور، فهم لا يريدون الكهرباء في لبنان والأمر يعود إلى رئيس المجلس لبتّ الموضوع». كذلك اتهم عمار المعارضة بمحاولة تعطيل المشروع، وباستباحة «المبادئ الدستورية، خصوصاً في ما يتعلق بمبدأ الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتعاون هاتين السلطتين بعضهما مع بعض». وأعلن أن فريقه لن يسمح على الإطلاق بإمرار أي اقتراحات «هدفها إطاحة صلاحيات الوزير الذي يعتبر هو رأس وزارته، وأيضاً إطاحة المبادئ الدستورية». وعن التعديلات التي طالبوا بها، قال: «هم لم يمارسوا يوماً هذا الذي يطرحونه اليوم الذي هو

### صور تستعد لاستقبال «صدى إمامها»

ما قاله البطريرك الماروني بشارة الراعي في بعلبك، نهاية الأسبوع الماضي، سبقه إلى مدينة صور، بل رسم منذ الآن صورة استقباله في المدينة الجنوبية نهاية الأسبوع الحالي. فما إن أعلن الراعي من البقاع تمنّيه أن يكون صدى للإمام موسى الصدر إمام التعايش، حتى ارتفعت في مدينة صور (من آمال خليل) اللافتات المؤيّدة له وأقواس النصر، وتكثّفت الاستعدادات لاستقباله بحفاوة، رسمياً وشعبياً. وفي هذا الإطار، عقدت بلدية صور لقاءً تنسيقياً مع الجمعيات الأهلية والمؤسسات التربوية لوضع برنامج الاستقبال والمحطات التي يقف عندها المواطنون وطلاب المدارس لدى مروره في أنحاء المدينة. كذلك دعا اللقاء الدوري لرؤساء الطوائف الإسلامية والمسيحية في جبل عامل إلى أوسع مشاركة رسمية وشعبية في استقباله «تعبيراً عن إرادتهم الوطنية الجامعة»، علماً بأن الراعي سيخصّص لصور الوقت الأكبر من اليوم الأول في جولته الجنوبية، إضافة إلى زيارة بلدتي قانا وعلما الشعب، قبل أن يتحرك في اليومين الآخرين إلى الأقضية الجنوبية الأخرى.

وأمس، وبعد اختتام جولته في البقاع الشمالي، وقبل أن يتجه إلى الجنوب بعد أيام، قصدته في بكركي السفيرة الأميركية مورا كونيلي.

## تقرير

# معركة الصلبان تستعر... والآتي أعظم

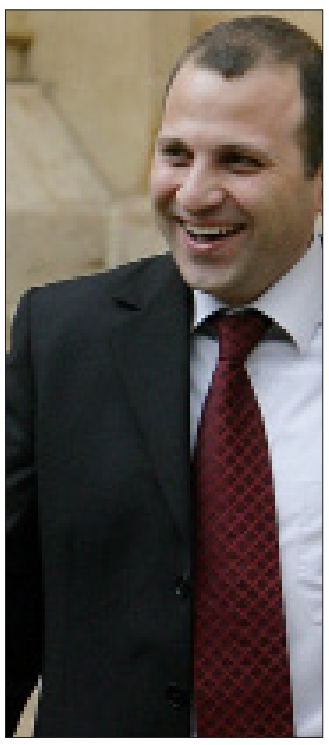

**لا يكفّ الخطاب السياسي عن الانحدار. من المحكمة الدولية فخطة الكهرباء، وصولاً إلى لاسا ثم إضاءة الصلبان. في ظل التحولات في المنطقة، لا يجد السياسيون هنا غير الصلبان، فيما لا يظهر من كل حكام الدولة وزعمائها وسياسييها إلا البطريرك الماروني بشارة الراعي. يصول الأخير في المناطق ويجول على صفحات الصحف كأنه وحده يمتلك «نعمة النطق»**

غسان سعود

مرتين سمع اللبنانيون خلال شهر واحد بالنائب سامر سعادة. في المرة الأولى سمعوا عنه أنه يتزعم موكب «جبّالات» إلى بلدته البترونية شبطين ليضمن صب أحد مرافقيه طبقة إضافية فوق منزله. وفي المرة الثانية سمعوه يدافع عن حقه في إزالة عمود كهرباء نصب في أرضه من دون موافقته. في المرتين، تظهر سهولة النجومية: يضع خالد ضاهر خبراته بتصرف سامر سعادة.

بدأت قصة سعادة الأخيرة قبل بضعة أسابيع، كان الوزيران جبران باسيل وفادي عبود يرافقان العماد ميشال عون في مسير من فقرا في أعالي كسروان إلى أطراف بسكنتا في أعالي المتن الشمالي. في منطقة «باكيش»، ظلل السائرين صليب عملاق، أُطلق عليه العام الماضي حين أضيء: «صليب كل الشعوب». أثناء تأمله الصليب الضخم، لم يستطع باسيل أن يمنع نفسه من التفكير كيف كان سيدخل التاريخ المسيحي ومن بوابة غينيس تحديداً لو أدى دوره كاملاً كمسيحيّ مشرقيّ، وأضاء بنفسه «صليب كل الشعوب». ضيّع باسيل فرصة، لكنها مجرد معركة في حرب مستمرة.

لم يفكر باسيل يومها كم مسكناً كان يمكن الكنيسة المارونية أن تشيد لعائلات مسيحية مشردة بفضل الـ500 متر مكعب من الإسمنت والـ170 طناً من الفولاذ والخمسة أطنان من الحديد التي استخدمتها لبناء قاعدة الصليب. فكر في شيء واحد: عيد الصليب المصادف في 14 أيلول قريب ولا بدّ من التعويض. هكذا في وقت كان فيه حزبا الكتائب اللبنانية والقوات يعدان لإحياء ذكرى اغتيال الرئيس بشير الجميل في 14 أيلول، كان العونيون يعدون الكهرباء لإضاءة بعض الصلبان. هموم الأحزاب «المسيحية» في لبنان تواكب صراحة هموم شعوب المنطقة.

في المتن، تكفّل النائب نبيل نقولا بالموضوع، لم يترك تلة من دون صليب ينيرها. ليقف في النهاية هو على تلة مزهواً بأعماله. يمكنه الآن أن يستجمع كل أنفاسه للرد على النائب وليد جنبلاط متوعداً: «تسييل أملاك الكنيسة خط أحمر» و... «ليس لأحد الحق في أن يقول للكنيسة ماذا تفعل». ينسى نقولا أنه كان قبل أشهر فقط يقول للكنيسة إن عليها وضع أملاكها وثرواتها بتصرف أهلها (تسييل أملاك الكنيسة).

في كسروان، حصل الإشكال بين باسيل وسعادة، الذي بات خلال يومين فقط شهيراً. لكن بعيداً عن تفاصيل الإشكال، تفيد قراءة مواقف المتنازعين لرؤية أين يبيت بعض السياسيين، أو الدرك الذي بلغته الحياة السياسية.

يسأل نائب الأمة وزيرها: من أنت لتزايد على «مسيحيتنا الروحية والسياسية؟». عند سعادة مسيحية روحية ومسيحية سياسية إذاً. ويكمل النائب عن المقعد الماروني في طرابس مسائلاً التيار الوطني الحر: «أين أنت أيها التيار لا تحمي الصليب في منطقة الجديدة من اعتداءات الرويسات». الرويسات كلها تعتدي بنظر سعادة على «الصليب في منطقة الجديدة»: دقّوا النفير. يتابع سعادة: «أين أنت أيها التيار من التعديات اليومية على

برّي يعطي مهلة أيام لحصول إجماع لكنه سيتدخل إذا لاحظ وجود محاولات للمماطلة المقصودة (أرشيف)

من قبيل التعجيز، والقول إنه ممنوع على اللبنانيين أن يحققوا إنجازاً غيّبته حكوماتهم عنهم تاريخياً». وأكد تأييد المشروع، «ونحن سنكون بالمرصاد لكل من يريد تعطيل هذه الحاجة الأساسية». أما نواب المعارضة، فكما استبق اثنان منهم الجلسة بمؤتمر صحافي، أتبعها آخرون بمواقف تنوّعت فيها المقاربات، لكنها جميعها اتخذت طابع الدفاع الاستباقي لتبرئة الذمة أمام اللبنانيين من تهمة تأخير الكهرباء عنهم، عبر مفعول رجعي بالحديث عمّا «فعلته» الحكومات السابقة في هذا المجال، «نحن أولاً طبعاً من أوائل المبادرين إلى إيجاد قدرات إضافية لإنتاج الكهرباء في لبنان»، ثم عبر الظهور بمظهر الحرص على المال العام «والتأكد من سلامة إنفاقه». وأسف أحدهم لتأجيل الجلسة، «فنحن نصرّ على هذه التعديلات». وهاجم آخر وزير الطاقة واتهمه بالاستهتار بالمجلس النيابي والحكومة، داعياً رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة إلى «وضع حدّ للوزير وضبطه ضمن القوانين والدستور، حتى لا يهدر المال العام بطريقة أو بأخرى».

وردّ كنعان، داعياً من لا يثق بالوزير إلى طرح الثقة به، معتبراً أن ما حصل أمس «هو رمي اقتراحات غير تقنية وغير علمية، إنما فقط لاستهداف وزير يقول إنه يخضع لكل أنواع الرقابة»، ولـ«إدخالنا في متاهات لتضييع مسألة مهمة وحيوية وضرورية وهي الكهرباء التي ينتظرها الجميع». وقال إن مصدر التمويل لا يهم «سواء من الصناديق المانحة أو من الدولة»، المهم «أن تؤمن الكهرباء، بعيداً عن السجالات السياسية والمستويات المتدنية في الخطاب. وفي النهاية هذا المشروع يعود قراره إلى الهيئة العامة».

في هذا الوقت، وخلافاً لما تردّد سابقاً، علم أن الرئيس نبيه بري لم يحدد موعداً للجلسة العامة، وهو بانتظار ما سينتج من اجتماعات اللجان المشتركة ولجنة المال والموازنة. ولفتت مصادره إلى أنه يعطي عمل اللجان مداه، لكي «تسير اللعبة الديموقراطية وفقاً للأصول. ففريق الأكثرية أخذ شهراً كاملاً للاتفاق على مشروع الكهرباء، وبالتالي، يصحّ منح القوى النيابية مجتمعة بضعة أيام لطرح صيغ قد توصل إلى الإجماع».

وأكدت المصادر أن بري سيتدخل عندما تستنفد كل سبل الحل، وعندما يلاحظ وجود محاولات للمماطلة المقصودة. كذلك توقع مقرّبون منه أنه إذا أنجزت لجنة المال والموازنة مشروع الـ8900 مليار، فإنه سيحدد موعداً لجلسة تشريعية، يمكن خلالها «سحب» مشروع خطة الكهرباء إلى الهيئة العامة، وخاصة أن اقتراح القانون الذي تقدم به النائب ميشال عون بشأن خطة الكهرباء لا يزال مطروحاً على الهيئة العامة.

> مجلس الوزراء بدأ مناقشة المخطط التوجيهي للنقل العام واقتراحات تلحظ وجود خط قطارات أو ترامواي

وكانت لجنة المال والموازنة قد عقدت أمس جلسة درست فيها مشروع الإجازة للحكومة إنفاق مبلغ 8900 مليار ليرة، وقدم رئيس اللجنة إبراهيم كنعان اقتراحاً لإدخال تعديلات على المشروع بهدف ضمان الآتي: أن تكون صلاحية نقل الاعتمادات بيد مجلس الوزراء، بحسب ما ينص عليه القانون، لا بيد وزير المال. أن يكون المشروع الحالي مقتصراً على الفترة الفاصلة عن نهاية العام الجاري. أن يُقدّم قطع حساب عمّا تنفقه الحكومة في العام الحالي. أن توضع النفقات التي ستنفقها الحكومة ضمن باب احتياطي الموازنة. وأعلن تحديد جلسة أخرى اليوم، «أتمنى أن تكون الأخيرة في هذا الموضوع».

اليوم النيابي الطويل، كهربائياً ومالياً، لاقته الحكومة مساءً بجلسة عادية كان ضيفها الأبرز المخطط التوجيهي للنقل العام، حيث عرض الوزير غازي العريضي خطته التي تضمنت شراء 165 باصاً، وقمع المخالفات في قطاع السيارات العمومية. وخلال مناقشة الخطة، طرح وجود خط قطارات أو ترامواي وأفكاراً أخرى للخروج من أزمة السير والنقل. ثم حصل نقاش في شأن ما سيعلنه المجلس عن الأمر. وبعد رفض صيغة «أطلع مجلس الوزراء على خطة النقل ووافق عليها مبدئياً»، خرج وزير الإعلام وليد الداعوق ليعلن أن وزير الأشغال والنقل سيعرض الخطط التنفيذية اللازمة، وقال للصحافيين إن «الأمور التفصيلية ستعرض في جلسة مجلس الوزراء لاحقاً ولا خلاف حولها»، مضيفاً «إنها خطة شاملة ستبتّ تفاصيلها في مجلس الوزراء تباعاً».

وخلال الجلسة أيضاً، لفت الوزير علي حسن خليل إلى ضرورة إنجاز الموازنة قبل نهاية 3 تشرين الأول، فأجاب وزير المال بأنه سيعود من واشنطن في 26 أيلول، وهو مستعد عندها لجلسات مكثّفة لإقرار الموازنة. لكنّ رئيس الحكومة أشار إلى أنه سيخلف رئيس الجمهورية في ترؤس جلسات مجلس الأمن اعتباراً من الأسبوع المقبل، وسيعود في 30 أيلول، ما يعني عدم حصول أي جلسات بشأن الموازنة قبل الشهر المقبل، إذ إن وزير المال سيسافر غداً!؟

صليب لاسا؟». وهاتوا طبول الحرب. اقرعوا اقرعوا، هذا باسيل الآن يقول: «هذه الصلبان ستبقى موجودة على جبالنا، وسترفع على كل جبل من جبالنا». الكهرباء مقطوعة ثلثي النهار ووزير الطاقة يصرخ: «نريد أن يبقى هذا الصليب نهاراً وليلاً مضاءً، وأن تملأ الصلبان الجبال كافة». يتوعد باسيل مهدداً: «لا أحد بإمكانه أن ينزع صليبنا أو أن يقصه أو ينشره أو يشطبه»، ويضيف: «صليبنا كما هو، إما أن يكون صليب سلام، أو لا يكون أبداً صليب حرب وقتل». الكهرباء مقطوعة معظم أوقات الليل والنهار عن عكار والضنية وبعلبك والهرمل وجزين والمتن وكسروان، لكن باسيل يحذر: «لا يمكن أحداً أن يطفئ الكهرباء عن صلباننا». تخيلوا وزير الطاقة يقول: «إذا لم تصل الكهرباء عبر الطرق التقليدية، أي الأسلاك، إلى هذا الصليب، فستصل عبر الشمس». كان لا بد أن يقدم أهالي البلدة للوزير بعد كل كلامه المشوّق على الصليب لوحة تذكارية تمثل الصليب موضوع السجال. سيضيء باسيل، من دون شك، اللوحة في مكتبه. يعلق أحد العونيين على إحدى الشاشات: «أيها الناخبون المسيحيون الكرام، وخصوصاً في البترون، تذكروا هذا النائب المسيحي الذي اعتبر أن متر أرضه أو أرض أحد أقاربه أهم من إضاءة صليب مرفوع فوق قمة جبل». تجدر الإشارة هنا إلى أن صليب باسيل الكسرواني رفع عام 1951، ووفقاً لسعادة أُنير عام 1994 بجهود الوزير الراحل إلياس حبيقة. فحبيقة كان أيضاً يحب إنارة الصلبان. وفيما كان ابنا البترون يتقاتلان في كسروان، كانت رابطة سيدة إيليج تحيي «ذكرى ارتفاع الصليب» في كنيسة سيدة إيليج في بلدة ميفوق التي تطلق عليها الرابطة اسم «سلطانة الشهداء». هنا يخطب مقاتل قواتي بالحشد، قائلاً: «أيها الأهل والرفاق، إننا قادرون على الصمود والبقاء والشهادة ليسوع المسيح في هذه البقعة من الأرض، إن نحن آمنا وتعلمنا وتذكرنا وصبرنا. احملوا صليب يسوع وكونوا في الصمود، كونوا في العنفوان والبطولة والكرامة. لن تقوى علينا أبواب الجحيم». بالقرب من هؤلاء، في قرية بترونية أخرى، يقفز النائب أنطوان زهرا مع تصريح: «أيها الأقزام المتطاولون، أيها المشطوبون من التاريخ والجغرافيا، لن يدخلكم المال الذي توسختم به واستزلمتم له إلى تاريخ المسيحيين في لبنان والشرق. كيف تقولون إن الصليب المشطوب صليب حرب. الصليب المشطوب كان علامة التجذر في أرض المشرق، (يأخذ نفساً ويتابع) علامة المقاومة المسيحية التي لا تخضع ولا تخاف ولا تحتمي إلا بالله».

تذهب الأمور أبعد من ذلك. كل ما يحصل في المنطقة في كف، وقضية لاسا في الكف الآخر بالنسبة إلى «مسيحيي 14 آذار». يكرّر تلفزيون المرّ عرض التقرير عن «اعتصام المجتمع المدني» في بلدة لاسا لمناسبة عيد الصليب. يصبح «المجتمع المدني» مسيحياً بامتياز هنا وكارهاً بامتياز أيضاً لحزب الله ومن يشدّ على مشدّه. يترك المجتمع المدني كل كنائس العالم ويأتي ليصلي في كنيسة لاسا المهجورة. تمسك معدّة التقرير باب الكنيسة وتهزه، تود الدخول ولكنه مقفل. هي لا تقولها، لكن التقرير يقولها: حزب الله يمنعنا، وفي عيد الصليب بالتحديد، من الصلاة في كنائسنا. يُبكي؟ يبكي أكثر التقرير بشأن الـ«BIG SALE». هنا أيضاً الصليب هو القضية. فلتذهب عائلات الموظفين الأربعين الذين كانوا يعملون في ذلك المتجر إلى الجحيم: لن يعاود فتح أبوابه قريباً. ستطلب قوى 14 آذار في الانتخابات النيابية المقبلة من الأنصار مناصرتها، لا لشيء إلا لمنع «التجار الشيعة من بيع خفّ عليه إشارة صليب». تبحثون عن تحريض إضافيّ؟ زوروا بلدة الحدث، قرر رئيس المجلس البلدي هناك تنظيم بيع الكحول قليلاً في بلدته، فحُوِّل إلى أجير عند حزب الله يمسّ القيم المسيحية.

> صار سامر سعادة مشهوراً خلال يومين: مرة بسبب الجبالات ومرة بسبب عمود الكهرباء

تزداد الأزمة خطورة. يكاد أن يختصرها إيلي الفرزلي الجديد. فحين يود الأخير الدفاع عن قانونه الانتخابيّ، يخبرك عن عروبيّة جده وعن قتال والده في فلسطين وإطلاقه الرصاص على صورة الرئيس كميل شمعون في زحلة، عن جرحه وسمير جعجع، وعن المارونية السياسية التي حاولت، لأنهم عروبيون، طردهم من البقاع. يخبرك كل ذلك ثم يذكرك بهتاف وليد جنبلاط: «لا أريد أن أذوب بالمساحات الكبرى». إذاً؟ على من تقرأ مزاميرك العلمانية والوطنية والعروبية يا داوود؟ يسألك الفرزلي. مردداً أن على كل طائفة أن تنتخب نوابها.

تزداد النجومية السياسية سهولة إذاً. ليس على الراغبين في خطف بعض الأضواء إلا إضاءة صليب أو قطع الكهرباء عن صليب آخر. وفي اليوم التالي ستصبح بطلاً في معسكرك، وسيكتشفك ناخبوك.

رسائل إلى المحرر

## توضيحات مكاري

حضرة مدير تحرير صحيفة «الأخبار» المحترم،
نظراً إلى الالتباس الذي يمكن أن ينشأ من بعض ما ورد في المقال المنشور في عدد صحيفتكم الصادر اليوم الاثنين (أمس) 19 أيلول بعنوان «فريد مكاري: إسرائيل كانت تعرف بما يُعدّ لرفيق الحريري»، يودّ المكتب الإعلامي لدولة نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري أن يوضح الآتي:
1 ـ إن عنوان المقال لا يعكس حقيقة ما قاله مكاري للكاتبة، والوارد أصلاً في نص المقال. فمكاري قال إن الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية كان عندهما علم بأن «شيئاً بهذا الحجم سيحدث في لبنان»، ولم يقل أنهما كانتا تعرفان ما يعدّ بالتحديد للحريري. وفي الواقع، ليس سراً أن الرئيس الحريري تلقّى تحذيرات من الأميركيين والأوروبيين من أن شيئاً ما يعدّ لإيذائه، وقد نشرت أخبار بهذا الشأن في بعض الصحف قبل أيام من اغتياله.
2 ـ إن ما نقله المقال عن مكاري من قوله إن «جنبلاط يحب رفيق الحريري أكثر ممّا يحبه سعد وأقل مني شوي»، هو كلام غير دقيق، وربما التبست العبارة على الكاتبة فنقلتها خطأً، والمقصود أن «جنبلاط يحبّ رفيق الحريري أكثر ممّا يحب (وليس يحبه) سعد، وهو يحبّ رفيق الحريري أقل مني بشوي».
3 ـ ورد في المقال أن ابن مكاري «يعمل في فرنسا في الشركة نفسها مع ابن غازي كنعان»، والصح أنه عمل لفترة تدريبية في مكتب محاماة في الولايات المتحدة يعمل فيه كمحام وبمحض مصادفة ليس إلاّ نجل الضابط السوري المتقاعد عدنان بلول.
4 ـ إن صورة الرئيس المصري السابق حسني مبارك ليست «معلّقة في منزل» مكاري، كما أوحى المقال، بل ثمة صورة تظهر مكاري يصافح مبارك في إحدى الزيارات، هي واحدة من صور كثيرة لمكاري مع رؤساء دول وشخصيات عربية ودولية التقاها، وهي موضوعة في «كادرات» وموزّعة بين رفوف الكتب على سبيل الذكرى، وليس للاحتفاظ بها أي مدلول سياسي كما قد يُفهم من المقال.
5 ـ إن المقالة أعطيت للكاتبة أساساً على أنها تندرج ضمن تحقيق عمّا نفّذه نواب الكورة من أعمال ومشاريع إنمائية، وقد زوّد مكاري الكاتبة بالفعل لائحة بهذه المشاريع، لكنه فوجئ بأن المقال لم يتطرق إلى هذا الموضوع، لا من قريب ولا من بعيد، وجاء بعيداً كلياً عن الهدف المعلن للمقابلة.

المكتب الإعلامي لدولة نائب
رئيس مجلس النواب
فريد مكاري

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

# أيهما أكثر وطأة: أيلول تمويل

**يقتصر الجدل الدائر حالياً حول تمويل المحكمة الدولية على المواقف المعلنة، دونما الخوض في سبل التوصل إلى مخرج مناسب يزيل تناقض موقفين متنافرين: إصرار الرئيس نجيب ميقاتي وحلفائه على تسديد لبنان حصته في موازنة المحكمة، ورفض حزب الله وحلفائه تمويلها**

نقولا ناصيف

يلزم حزب الله الصمت حيال موقفه من تسديد لبنان حصته في الموازنة السنوية للمحكمة الدولية، فيما يُسهب الأفرقاء الآخرون المعنيون، من داخل الائتلاف الحكومي، في تأكيد مواقفهم المتناقضة من التمويل. ويوحي الحزب بعدم استعجاله بتّ هذا الاستحقاق، وبوجود فسحة كافية من الوقت تساعد على التوصّل إلى تفاهم حيال التمويل قبل الإجابة علناً عن السؤال المحيّر: هل ستوافق حكومة الرئيس نجيب ميقاتي على هذا التمويل أم لا؟
إلى الآن، يُدرج حزب الله موقفه من المحكمة الدولية في المعطيات الآتية:
1. لأنه يصفها ـ وقد وصفها كذلك أمينه العام السيّد حسن نصر الله مراراً ـ بأنها محكمة إسرائيلية ـ أميركية مسيّسة، رافضاً الاعتراف بها والتعاون معها، يبدو من المنطقي أن لا يوافق حزب الله على تمويل محكمة دولية يوجّه إليها اتهامات كهذه. والأحرى أن يكون موقفه أكثر انسجاماً برفض التمويل بعد صدور قرار اتهامي وجّه أصابع الاتهام إلى أربعة من أفراد الحزب باغتيال الرئيس رفيق الحريري. وهو لا يسعه تمويل محكمة تحاكم هؤلاء الذين يصفهم بأنهم مظلومون ومقاومون شرفاء.
2 ـ يتفادى الحزب التعليق على المواقف المتكرّرة لرئيس الحكومة بتأكيده استمرار تعاون حكومته مع المحكمة والتزام لبنان تعهّداته للمجتمع الدولي. وكان ميقاتي قد سمع الإصرار الدولي الأحدث حيال هذا الالتزام في أثناء مشاركته في مؤتمر «أصدقاء ليبيا»، في باريس في أول أيلول، من وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ومساعدها لشؤون الشرق الأدنى السفير جيفري فلتمان، وكذلك من مسؤولين فرنسيين وعرب على هامش المؤتمر، عندما حضّوه على إيفاء لبنان التزاماته الدولية وأخصّها بإزاء المحكمة. وشدّدت كلينتون وفلتمان أمام ميقاتي على أن تمويل المحكمة يمثل امتحاناً أساسياً ينتظر حكومته للإيفاء بالتعهّدات، والتعاون مع المجتمع الدولي. كذلك أكثرت السفيرة الأميركية مورا كونيللي من تأكيد هذا الموقف قبل تأليف الحكومة وبعده. وفي ردوده على هذه المطالبة، قبل التأليف وبعده، كفل ميقاتي التزام لبنان تعهّداته واحترامه التعاون.
لم يكن حزب الله في كل مرة بعيداً من الاطلاع على هذه المواقف، متفهّماً في الوقت نفسه الدوافع التي أملت، ولا تزال، على ميقاتي تأكيد التزامه الذي يتناقض مع وجهة نظر الحزب. مع ذلك، لم يُبرز حزب الله هذا التناقض إلى العلن، ولا انتقد أجوبة رئيس الحكومة والتزامه الصريح، وأعطى أكثر من إشارة إلى استيعابه الضمني ما يقوله رئيس الحكومة، من غير أن يعني ذلك موافقته على التمويل. أولى المحافظة على الغالبية النيابية الحالية أولوية قصوى، وقلّل من وقع الخلافات في ما عداها.
3 ـ كان الموقف من المحكمة، ومن ملف شهود الزور الذي يمثل جزءاً لا يتجزأ منها، والأكثر تعبيراً عن تسييسها، في صلب إطاحة حكومة الرئيس سعد الحريري والمجيء بحكومة ميقاتي. كذلك فإن جانباً من نقاط التفاهم مع ميقاتي، قبل تسمية الغالبية الحالية له رئيساً مكلفاً للحكومة، بحسب الحزب، تركز على البنود الثلاثة التي كانت قد أوردتها التسوية مع الحريري، وهي تعديل بروتوكول التعاون مع الأمم المتحدة وسحب القضاة اللبنانيين ووقف تمويل المحكمة.
قال الحزب في أوساطه منذ ذاك إنه لا يطلب من ميقاتي أكثر ممّا طلبه من الحريري، ولا يتوقع أن يأخذ منه أقل

> لا يتوقع حزب الله من ميقاتي أقل مما تعهد له الحريري به

ممّا تعهّد الحريري إعطاءه إياه في التسوية تلك التي أسقطها حزب الله. عند هذا الحدّ قصر الحزب موقفه من التعاطي مع ملف التمويل، آخذاً في الاعتبار تفاهمه مع رئيس الحكومة آنذاك مناقشة هذا الموضوع بهدوء وروية، وبعيداً من الضجيج والصخب الإعلامي، من أجل التوصّل إلى مخرج يلائم الطرفين، ويجنّب ائتلافهما الحكومي خضة غير مبرّرة.
4 ـ إلى موقفه البالغ السلبية منها، يعرف حزب الله أن امتناع لبنان عن تسديد حصته في تمويل المحكمة لا يعرقل مدّها بالمال من مصادر أخرى ينصّ عليه نظام المحكمة، ولا يعطّل عملها حتى. إلا أنه يجد في رفض التمويل دلالة رمزية على موقف سياسي يتخطى القيمة المالية للمساهمة اللبنانية في موازنة المحكمة ـ وهي ليست قليلة في أي حال؛ إذ تبلغ نسبة 49 في المئة ـ إلى التشكيك في صدقيتها وتثبيت اتهامها بالتسييس واستهدافها حزب الله والمقاومة.
5 ـ يربط مسؤولون رسميون عاملون على خط التوصّل إلى المخرج الملائم من خلال مجلس الوزراء، بين الاتفاق على التمويل وإحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي. بذلك يتساوى التزام لبنان تعهّداته الدولية والتعاون مع المحكمة وفتح حكومة الغالبية في الوقت نفسه النار على تسييس المحكمة عبر الخوض علناً في ملف شهود الزور.
استحقاق آذار
ورغم اتضاح مواقف معظم أفرقاء الائتلاف الحكومي من التمويل، فيؤيده إلى ميقاتي رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، ويعارضه تكتل التغيير والإصلاح الذي يتقدّم رئيس المجلس نبيه برّي وحزب الله في رفض التمويل، يبقى الغموض يشوب المخرج الذي يمكن التوصّل إليه لبتّ هذه المسألة الشائكة، مع تأكيد هؤلاء الأفرقاء أن الخلاف على تمويل المحكمة لن يفضي إلى تقويض الحكومة. بل الأصح أن الخلاف والتباعد على أي من الملفات الداخلية لن يحمل بذور إهدار الائتلاف الحكومي، ولا دفع رئيسها إلى الاستقالة. يُعزّز ذلك حجّة مؤيدي تسديد لبنان حصته، من داخل الغالبية النيابية، لأسباب أبرزها:
. لأن الحكم استمرار، ينبغي أن لا تنقض حكومة ميقاتي تعهّدات كانت قد قطعتها للأمم المتحدة حكومتا الرئيس فؤاد السنيورة عامي 2005 و

تقرير

# «المستقبل» في البقاع: زيارات تغطي عجز التيار

**يعاني تيار المستقبل في البقاعين الغربي والأوسط من مشاكل تنظيمية حادة، نتيجة تعدّد «الرؤوس الكبيرة» فيه. ويؤدي ذلك، معطوفاً على المشكلة المالية، إلى ترهّل تنظيمي وشعبي لا يعوّضه سوى «الاتصال بصديق»**

عفيف دياب

لا يمرّ يوم بقاعي من دون تسجيل نشاط سياسي أو اجتماعي أو فنّي لتيار المستقبل أو من يدور في فلكه وتحت سمائه الزرقاء. فلا حرج إن كان النشاط حفلة ساهرة للمغني الموالي للنظام السوري علي الديك في قب الياس، أو أخرى يكيل فيها النائب السابق مصباح الأحدب والصحافي محمد سلام الشتائم للرئيس السوري بشار الأسد و«شارون العصر» في كامد اللوز، أو ثالثة للنائب نهاد المشنوق في سعدنايل ينتقد فيها البطريرك الماروني بشارة الراعي في مستهل زيارة الأخير لبعلبك الهرمل.
حراك الجهات المقرّبة من تيار المستقبل في البقاعين الغربي والأوسط أتى ليسدّ جزءاً من الفراغ الميداني الذي خلّفه غياب الرئيس سعد الحريري عن لبنان، مع ما تبع ذلك من ترهّل تنظيمي ومالي. ورغم أن معظم هذه الأنشطة يحصل بعيداً عن خطط تيار المستقبل وسياساته، يستخدمه التيار لشدّ العصب واستعادة الجمهور قبل أن يبتعد، علماً بأن الاقتناع المطلق عند «الحريريين» أن من يبتعد عن «المستقبل» لن يذهب إلى الجهة المقابلة لحسابات متنوعة ومتعددة. وتحولت هذه النشاطات إلى ما يشبه الاستفاقة لدى التيار بعد أشهر من السبات. وترى مصادر مستقبلية بارزة أن تيار المستقبل أصيب منذ إخراج الرئيس سعد الحريري من الحكم بـ«هبوط معنوي». ولا تخفي هذه المصادر أن الأكثرية الجديدة «أصابتنا بجروح طفيفة، لكن نجحنا أخيراً في معالجتها». تتابع هذه المصادر المستقبلية قائلة إن استعادة التيار لنشاطه السياسي الموسّع بدأ بالفعل، مدّعية أن «الرئيس سعد الحريري سيكون في مقدمتنا»، رافضة الإفصاح عمّا إذا كان الشيخ سعد سيعود قريباً إلى بيروت أو أن غيبته ستطول.
ويكشف متابعون من داخل التيار أن لكل من الأحدب والمشنوق «حيزاً» خاصاً به للتحرك، «لكنّ حركتهما ليست بعيدة عن مواقف التيار السياسية، لا بل هما متقدمان أكثر منّا في الطرح السياسي وحتى في قول الكلام الأكثر وضوحاً». يتابع هؤلاء أن النائب السابق مصباح الأحدب زار البقاع أخيراً أكثر من مرة، عاقداً ندوات ولقاءات شعبية «غير منسّقة مع التيار مباشرة، بل هي جاءت بناءً على دعوات من جمعيات وأندية تدور في فلك التيار. وهذا الأمر لم يزعجنا، بل إننا شجعنا جمهورنا على حضورها والمشاركة فيها». يضيفون أن ما يقوله الأحدب في ندواته البقاعية «لا يمكن النواب عاصم عراجي وجمال الجراح وأمين وهبي قوله لحسابات بقاعية بحتة». يردف المتابعون من «المستقبل» أن جمهورهم الأزرق «يريد كلاماً مباحاً»، و«نحن لا نقوى على قول الكلام المباح جرعة واحدة. ومن هنا فإن ما يقوله الأحدب ومحمد سلام يفيدنا ولا يضرّنا، وإن كنا نعترض على بعض مصطلحاتهما، ولا سيما في البقاع الحساس جداً وله حساباته الاجتماعية الدقيقة».

### جولة المشنوق

ألقى النائب نهاد المشنوق محاضرة في مركز رابطة شباب سعدنايل، وافتتح مكتبة تابعة لهذه الرابطة. كذلك زار المشنوق الأمنيَّين من فرع المعلومات اللذين أصيبا بجروح في الكمين الذي نُصب لهما في بلدة جلالا الأسبوع الماضي. وأقام النائب عاصم عراجي مأدبة غداء على شرفه حضرها عدد من نواب البقاع الأوسط.

# المحكمة أم آذار تهديدها؟

أما بالنسبة إلى المشنوق، فإن زيارته الأخيرة إلى البقاع جرت بدعوة من رابطة شباب سعدنايل المقرّبة من تيار المستقبل. وبحسب متابعين للزيارة، لم يكن للتيار دور مباشر فيها، في مقابل تأكيد مقرّبين من منسّقية البقاع الأوسط أنها هي من اقترحت على الرابطة اسم المشنوق لاستضافته. وهذه الجولة البقاعية للنائب البيروتي ليست الأولى. فقبل مدة استضافه قطاع المغتربين في تيار المستقبل في البقاع الغربي. وهناك أيضاً قال كلاماً سياسياً مرتفع السقف في وجه حزب الله. ويضع متابعون لشؤون التيار زيارات المشنوق البقاعية في إطار استخدام «السلاح الثقيل في المنطقة التي تعاني مشكلات تنظيمية وسياسية داخل التيار نفسه، حيث التنافس على أشدّه بين النواب أنفسهم، وبينهم وبين المنسّقين. وينظر المستقبليون إلى المشنوق على أنه واحد من اثنين (هو وفؤاد السنيورة) لا ينتظران الـ«SMS» أو الفاكس من قيادة التيار للتحدث، بل إنهما يطرحان المبادرات من تلقاء نفسيهما، وكذلك الخطاب السياسي.

الحراك الجديد للمنضوين تحت جناح المستقبل يكشف مجدداً مدى ضعف قادة التيار المحليين، حزبياً ونيابياً، في التواصل مع الجمهور الأزرق على امتداد مساحة السهل. وهو عجز لا يخجل قادة التيار المركزيون من الاعتراف به وتقديم قراءة واقعية له. وهم لا يخفون أيضاً خطأ اختيار بعض رموزهم، نواباً وقادة مستقبليين في البقاع. ويرى مسؤول بارز في التيار أن «لكل مرحلة رجالها، ولأننا في مرحلة حساسة سياسياً، لبنانياً وإقليمياً، فإنه ينقصنا الكثير من الرجال لأداء أدوار في هذه المرحلة». ورغم صوته الحزين، لا يخفي سروره من غياب القوى الأخرى التي لم تحسن ملء الفراغ الذي أحدثه خروج «المستقبل» من السلطة. يقول ضاحكاً: «باستطاعة الرئيس نجيب ميقاتي إنهاء تيار المستقبل إلى الأبد لو اتخذ قرار دفع المال في الشارع». ويتابع: «وضعنا المالي صعب للغاية، ورغم ذلك لم نفقد حضورنا الشعبي والسياسي والإعلامي. ميقاتي بحاجة إلى مليار دولار فقط ليأخذ مكاننا، سياسياً وشعبياً والزعامة السنّية، ولكن هل يقوى على دفع مبلغ كهذا وينهي حياتنا السياسية؟». ويختم بالقول: «إننا مرتاحون إلى وضعنا الشعبي، واسألوا عبد الرحيم مراد في البقاع الغربي. ومرتاحون إلى وضعنا في العرقوب وعرسال وطرابلس وبيروت، واسألوا المفتي قباني وحزب الله ونجيب ميقاتي ووجيه البعريني. وإذا أردتم اسألوا وليد جنبلاط عن وضعنا الشعبي في الشوف، ولا تسألوا محمد الحجار. وفي البقاع الأوسط يعرف جيداً نقولا فتوش من نحن».

2008 وحكومة الحريري عام 2010 ، المتعلقة بالتعاون مع المحكمة الدولية، وهي التزامات على لبنان، لا على الرئيسين السابقين للحكومة، وتُساءَل بها حكومة ميقاتي التي خلفت حكومة الحريري تبعاً للأصول الديموقراطية والدستورية، على نحو مماثل للأصول نفسها التي خلفت فيها حكومة الحريري حكومتي السنيورة. بذلك أورث كل من الحكومات الأربع هذه، بين أعوام 2005 و 2011، الأخرى التزامات دولية لا يسعها التنصّل منها. ودون التزامها احتمال تعريض لبنان لعقوبات يفرضها عليه مجلس الأمن.

. ثمّة مَن يهمس في أذن حزب الله أن الاستحقاق الأدهى من التمويل هذا الشهر، هو ذلك المؤجل في آذار 2012، وهو استحقاق انتهاء السنوات الثلاث من ولاية المحكمة الدولية التي أعلنت عام 2009، وتنتظر في آذار المقبل موقف لبنان من تمديد انتدابها ثلاث سنوات أخرى، الأمر الذي يطرح أمام حكومة الغالبية الحالية السؤال الأشقّ: هل يريد لبنان تجديد عمل المحكمة الدولية بلا شروط، أم أنه يقرن التجديد بفتح باب السجال حول قانونية إنشاء المحكمة من خلال الطعن بنظامها الأساسي بعدما تجاهل الصلاحية الدستورية لرئيس الجمهورية وتجاوز إمرارها في مجلس النواب، فضلاً عن مآخذ شتى حيال الإجراءات التي تتبعها المحكمة في آلية كشف قتلة الحريري الآب .

تالياً، ينظر أولئك الذين يهمسون في أذن حزب الله بأهمية قصوى إلى محطة آذار المقبل كي تكون مناسبة يراجع لبنان خلاله موقفه من المحكمة الدولية، وخصوصاً أنه الطرف الآخر الذي وقع بروتوكول التعاون مع الأمم المتحدة، ويصعب سياسياً تجاوز موقفه من استمرار عمل المحكمة أو التحفظ عن استمرار عملها على نحو السنوات الثلاث المنصرمة.

لأن الحكم استمرار ينبغي أن لا تنقض حكومة ميقاتي تعهّدات كانت قد قطعتها حكومتا السنيورة (أرشيف ــ مروان طحطح)

## ما قل ودل

ألغى النائب ميشال عون زيارته التي كانت مقررة يوم 24 الجاري إلى منطقة البقاع الغربي بهدف الاطلاع مباشرة على أحوالها من مختلف الجوانب وزيارة بعض قراها وبلداتها. وأكد

متابعون لتنظيم الزيارة أن مراجع أمنية عليا نصحت عون بإلغاء الزيارة لأسباب أمنية، ولا سيما أن المنطقة كانت قد شهدت أخيراً سلسلة من الحوادث الأمنية، رأت فيها الأجهزة الأمنية إشارات مقلقة تستدعي إلغاء الزيارة.

## علم وخبر

### الكازينو يجمع معلومات

أجرى كازينو لبنان تعديلات على شروط الدخول إليه، بحيث بات على كلّ راغب في الدخول تقديم بطاقة هويّته أو أي بطاقة تعريف رسمية له، ثم ملء استمارة معلومات شاملة عنه، ويصوّره موظفون معنيّون في الكازينو ثم تُعطى البطاقة له. وعلى الراغب في ذلك دفع مبلغ عشرة آلاف ليرة للبطاقة إذا ما أراد الدخول إلى القاعات الخاصّة. وقد بدأ اعتماد هذه الصيغة منذ نحو شهر.

### بيان اتّهامي للمفتي

يجري توزيع بيان باسم «أصحاب الحقوق في دار الفتوى» يتّهم فيه مفتي الجمهوريّة الشيخ محمّد رشيد قباني بطرد عاملين في مؤسسات تابعة للدار لأنهم مقرّبون من تيّار المستقبل. ويقول البيان إن المفتي يسعى لأن يُقلّص صلاحيّات أنصار الرئيس سعد الحريري في دار الفتوى والمؤسسات التابعة له، وأن قباني يعمل على إزالة صور الحريري من مكاتب هؤلاء الموظفين. ويضم البيان أسماء رجال دين يُدّعى أنهم انقلبوا على قباني وباتوا يُناصرون الحريري، ويُسمي أحد رجال الدين المعروفين، معتبراً أنه يخوض معركة المجلس الشرعي من داخل دار الفتوى. وبحسب المعلومات المتوافرة، فإنه لا دليل على أن تيّار المستقبل هو من يقف وراء البيان، وتُرجّح بعض الأوساط المطّلعة على العلاقة بين الجانبين أن يكون طرف ثالث مسؤولاً عن توزيع البيان.

### الأمن والفنادق

بعثت المديرية العامة للأمن العام بكتاب إلى الأجهزة الأمنية الأخرى، طالبة منها عدم اللجوء إلى الفنادق من أجل الحصول منها على معلومات عن نزلائها. وتعهّدت المديرية بتزويد الأجهزة الأمنية بالمعلومات التي تحصل عليها من الفنادق يومياً، علماً بأن الاطلاع على بيانات نزلاء الفنادق يدخل في صلب الاختصاص القانوني للأمن العام.

قضية

# نور مرعب: الخبر الأخير

**لم يمرّ خبر انتحار نور مرعب عابراً، أقلّه على صفحات التواصل الاجتماعي. ابن الـ26 ربيعاً أنهى دوره ناشطاً مدنياً في مجال حقوق الإنسان، وترك الساحة للجدال بين من عدّه بطلاً، ومن صنّفه «مضطرباً»**

نور خلال معركته ضد المحكمة العسكرية (أرشيف)

ربى أبو عمو

كان يمكن أن يحتل اسم نور مرعب المكان نفسه في الجريدة، لكن لخبر آخر، وهو الذي اعتاد الظهور الإعلامي والتحرّكات غير المألوفة للتعبير عن أفكاره المتمرّدة. لكنه اختار أن يطلّ في خبر أخير، خبر انتحاره. خبرٌ يعود إلى ظهر الجمعة الماضي. كتب على صفحته على موقع فايسبوك: «أموت كما عشت حراً فوضوياً، لا أدين للحكام، سماويين كانوا أو أرضيين. ليسقط كلّ قادة القطعان والقوة للشعب ولكلّ ولأي إنسان». وكانت القوى الأمنية قد عثرت عليه جثة هامدة في أحد المنتجعات السياحية في عمشيت عند الثانية عشرة ظهراً. وأوضحت لاحقاً أن مرعب كان قد وصل إلى عمشيت عند الرابعة من فجر الجمعة، واستأجر غرفة في منتجع سياحي. وعند الظهر عثر عليه جثة على أرض غرفته، بعدما وضع كيساً في رأسه وفتح قارورة «هيليوم». لم ينس أن يكتب: «لا تلمس الجثة، اتصل بالـ112».

أعدّ نور أصدقاءه للحظة انتحاره منذ ثلاث سنوات. كان يخوض معهم نقاشات طويلة في فكرة الانتحار. وقبل التنفيذ بقليل، بعث برسالة عبر البريد الإلكتروني إلى أصدقائه المقرّبين، معلناً فيها سبب انتحاره: «اكتشفت أن الحياة عبارة عن سجن. اكتشفت أيضاً أنه يوجد حالة واحدة يمكن أن يكون فيها الإنسان حراً. اللاوجود. قررت وأنا في القمة التحرّر من سجني. استغرق الأمر أكثر من 3 سنوات للعثور على اللحظة المثالية. لست مكتئباً. أنا عاقل تماماً. لا آخذ أي نوع من المخدرات. حياتي الجنسية منتظمة. أتناول الطعام بشكل جيد. أعمل كثيراً. حققت أشياء كثيرة في حياتي. قررت فقط أن أتحرّر. لا أريد أن أدفن في مقبرة. أحتقر المسيحية والأديان الأخرى. لا أريد أن يصلّي أي كاهن سخيف على جسدي. أريد أن أحرق وألقى بعيداً. هذا يشكل عبئاً لديكم لتتأكدوا أنني لن أموت مسيحياً». ما أراده نور لم يتحقق. إذ مات مسيحياً وحُمّل صليباً.

خيضت نقاشات كثيرة بشأن انتحاره. قال البعض إنه مضطرب نفسياً، مدمن مخدرات، ورائيلي. لا داعي إلى الحديث عنه. هناك ربما عشرات المنتحرين يومياً من المعدومين الذين لا نذكرهم. بعض أصدقائه على «فايسبوك» حوّلوه إلى

> الحياة سجن
> قررت التحرر منه وأنا في القمة (نور)

بطل. صديقه ببار مدني يقول: «ليس بطلاً. لا شرف بالموت الذي لا طعم له». برأيه، إقدام نور على الانتحار ليس مبنياً على فلسفة فقط، بل هو نتيجة صراع داخلي لم يتمكن من حسمه. يصفه بـ«العنيد، والذكي الذي لا يملك الصبر، فيحرق المراحل». كان يعمل إدارياً في إحدى شركات الترجمة، ويخطط لاستحصال علامة تجارية لبيع الزعتر البلدي. خلال العمل، اعتقد أنه نجح في تحقيق ما يريد، فانتحر. يتحدث مدني عن أن كونه رائيلياً ليس شائعة، إلا أنها تجربة انتهى منها.

يختصر عمّه سليم مرعب قضية الانتحار بالقول: «لم يجد نور عدالة من الأرض ولا من السماء. كان طموحه أكبر مما هو عليه». يُخبر أنه «اعتصم حين كان لا يزال طالباً في المدرسة ضد زيادة الأقساط». يبدو مستفزاً من الحديث عن إلحاده: «كيف يكون ملحداً وفي عنقه مسبحة؟ وماذا عن الأعمال الخيّرة التي قام بها؟». أما الخلاف بين العائلة وأصدقاء نور، الذي تطور إلى حد منعهم من المشاركة في الدفن، فيعود إلى كونهم «متفلسفين»، يقول العمّ. ويضيف: «كدنا نتشاجر معهم أمام المستشفى. أرادوا التدخل في كل شيء». في المقابل، يرى بعض أصدقائه أن والديه طلبا منهم عدم المشاركة خشية حدوث مشاكل، وخصوصاً أن نور أوصى بحرق جثته.

يلفت الأخصائي في علم النفس، د. عباس مكي، إلى ثلاثة احتمالات قد تكون دفعت نور إلى الانتحار، انطلاقاً من الحيثيات القليلة التي يملكها. يقول: «لم ينجح كناشط اجتماعي حمل هموم الناس في إحداث تغيير إيجابي، فقد يكون شعر بالقلق واليأس، هو إذاً يعاني من أزمة وجودية. ثانياً، من خلال جملته على الفايسبوك، يبدو أنه لم يعد حراً في حياته، فلجأ إلى الموت لأنه لا يريد فقدان الحرية. ثالثاً، لا شك أنه يعاني من تأزم نفسي». ويشرح أن الشخص العاجز عن حلّ أمر ما هو الذي ينتحر، وليس المريض النفسي، لأن الأخير يلتهي بمرضه». ويختم قائلاً: « لو سمعني نور أتحدث عن مرض نفسي سيعترض لأنني لم أحترم فلسفته وأعدته إلى طفولته».

تقرير

# خطّة «إنقاذ الضنية» تقطع نصف الطريق

**ينهي فريق مشروع «التخطيط الاستراتيجي لإنماء الضنية» المرحلة الأخيرة من العمل الميداني في المنطقة، مستبقاً بذلك الدراسة التي تهدف إلى «مكافحة» الحرمان في الضنية، التي من المفترض أن تعلن أواخر العام الجاري**

عبد الكافي الصمد

نصف المهلة الزمنية قطعها مشروع «التخطيط الاستراتيجي لإنماء الضنية»، الذي أطلقه برنامج «أرت غولد»، التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالتعاون مع اتحاد بلديات المنطقة، مطلع حزيران الماضي. قبل الدخول في تفاصيل الاستراتيجية، قد يتساءل البعض لماذا الضنية دون سواها؟ هنا، يجيب ألكسندر عمار، المشرف المنتدب من قبل مؤسسة البحوث والاستشارات التي كلّفها برنامج «آرت غولد» وضع المشروع، أن «اختيار البرنامج للضنية لإجراء تلك الدراسة يعود إلى كونها تمثل نموذجاً وتجربة يمكن الاستفادة منهما في مناطق أخرى من لبنان». ثمة سبب إضافي، وهو أن هذه الدراسة، التي من المفترض أن ينتهي العمل بها أواخر تشرين الثاني المقبل، «تعدّ وسيلة رئيسية لتمكين السلطات والمجتمع المحلي للاستفادة من موارد المنطقة وطاقاتها البشرية في تفعيل دورها، والوصول إلى أهداف الخطة التنموية الاستراتيجية». وتتضمن الدراسة 3 أنواع من الاستمارات «واحدة معدة للبلديات، وثانية تتضمن معلومات تفصيلية عن كل قرية وبلدة، سواء وجدت فيها بلدية أم لا، وتتضمن معلومات عن السكان والموارد والبنى التحتية والصحة والتعليم والنشاطين التجاري والزراعي، أما الاستمارة الثالثة، فهي استمارة رأي وُزّعت على أصحاب الرؤى، وتضمّ 186 سؤالاً وعنواناً مختلفاً».

بعيداً عن أسباب اختيار هذه المنطقة، هناك ما تحقق من الاستراتيجية خلال «نصف المهلة». وربما، تحقق «ما يكفي»، حسب ما يشير عمار. فالآن، أصبح القيمون «في آخر مراحل العمل الميداني الهادف إلى قراءة واقع المنطقة التي عملنا على تقسيمها إلى «6 تجمعات سكانية تتميز بخصائص معينة، جغرافياً واقتصادياً واجتماعياً، ومنطقة سابعة هي منطقة الجرد الغنية بالموارد الطبيعية». أما، لماذا هذا التقسيم؟ فيجيب عمار إلى أن «الضرورات المنهجية فرضت علينا هذا التقسيم من أجل التركيز على بعض النواحي التي تتوافر في كل تجمّع سكاني، مثلاً التجمع الذي يشتهر بالسياحة غير الذي يعتمد على تجارة الفحم والحطب والزراعة، التي يعتاش منها ما بين 38 و40% من سكان الضنية». وبالعودة إلى المرحلة الأخيرة من العمل الميداني، يشير عمار إلى أنها تتضمن «إدخال المعلومات وتحليلها، الذي سيركز على التجمّعات السكانية والتحليل الرباعي القائم على تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص الممكنة للتنمية والعوائق التي تعترضها في المنطقة». وبعد تحليل الواقع والمعطيات والتحليل الرباعي «سنصل إلى مرحلة وضع الاستراتيجية التنموية في الضنية، إضافة إلى وضع الخطط والأولويات التي تحتاج إليها المنطقة».

وعن أهداف المشروع، أوضح عمار أنه «لمعرفة واقع المنطقة الراهن عبر استخدام وسائل البحث الكمية والنوعية واستخلاص احتياجات المنطقة، ومعرفة المشاكل الرئيسية التي تواجهها، وتحديد أهم خصائص ومميزات المنطقة، وإبراز هويتها الخاصة، ودورها المميز ضمن محيطها (الأقضية المجاورة)، وتحديد الأولويات التنموية الخاصة بالمنطقة انطلاقاً من واقعها الاقتصادي ـ الاجتماعي والبيئي الراهن، إضافة إلى وضع استراتيجية تنموية للمنطقة، على المدين المتوسط والبعيد، بما يتلاءم مع نسيجها الاجتماعي ـ الثقافي، وبما لا يتعارض مع مخططات الهيكلية الوطنية العامة». وثمة أهداف أخرى يعددها عمار، وهي «اقتراح خطط عمل ومشاريع إنمائية تتماشى مع مقدرات المنطقة ومواردها الطبيعية والاقتصادية وطاقاتها البشرية ورفع كفاءة استثمار الموارد المحلية، من خلال مشاركتها في وضع وتنفيذ المشاريع، وتالياً إعلاء المردود المتوقع من خطط التنمية على عناصر المجتمع المحلي المختلفة».

بعد انتهاء تلك الدراسة ووضع الخطط، من المفترض أن تقطع الضنية نفسها نصف الطريق نحو «الترقي». الترقي من «الفقر والحرمان»، حسب ما قال الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة شامبي شارل، في حفل افتتاح المشروع، إذ أشار في حينه إلى أن اختيار الضنية هو لأنها «لا تزال تمثّل المنطقة الأكثر فقراً، وتحتل المرتبة الأولى في أعلى نسبة حرمان في لبنان تصل إلى 58,4%، كما أن نسبة الحرمان في البنى التحتية هي الأعلى، وتصل إلى 62,3%». كما رأى يومها أن هذه «الأرقام تظهر بلا شك أن الجهود التنموية الهادفة إلى مكافحة الفقر وإطلاق العملية التنموية يجب أن يكون في أولوياتها استهداف المناطق». وهو الهدف الذي يسعى إليه المشروع.

قسّمت المنطقة إلى ست تجمعات سكانية (الأخبار)

تحقيق

المستثمر ورئيس البلدية يؤكدان المحافظة على البيئة (الأخبار)

# عريضة ترفض تشييد مصنع للبلاستيك أخذ وردّ بشأن العقار 620 في بشتليدا

**أقام العقار الرقم 620 في بلدة بشتليدا العقاريّة الدنيا ولم يقعدها بعد. أهالي المنطقة يخشون قيام المستثمر بـ«تشييد مصنع مجهّز لصناعة المواد البلاستيكيّة تنبعث منه روائح وغازات سامّة»، ما ينفيه المستثمر، مؤكداً أن رخصته هي لإنشاء مستودع لا معمل**

جوانا عازار

بدأت القصّة في 2011/3/17، تاريخ الكشف الفنيّ من دائرة التنظيم المدنيّ في جبيل لإعطاء رخصة بناء لصادق حسين برق، صاحب العقار الرقم 620 في بشتليدا. تقضي الرخصة بإنشاء «بناء مؤلّف من طبقة أرضيّة، هي عبارة عن مستودع لتخزين صناديق البلاستيك والبلاستيك المفروم، شرط التقيّد بوجهة الأشغال الملحوظة على الخرائط، وإلّا عدّ الترخيص مُلغىً». وبالإيصال الرقم 714 تاريخ 2011/8/8 حصل برق على رخصة بناء صادرة عن بلديّة بشتليدا بناءً على الكشف الفنّي الرقم 77/ب لبناء مستودع، شرط التقيّد بأنظمة البناء، بالخرائط المرفقة وبحفظ حقوق الغير، إلى جانب وجوب توفير المرأب ومحطّة تكرير ملائمة لحجم البناء المطلوب ترخيصه وضمّ خريطة إظهار حدود العقار قبل الإسكان والتثبّت من ملكيّة العقار قبل إعطاء الترخيص، على أن تكون مدّة الترخيص ستّ سنوات تستمرّ حتّى 2017/8/7.

هذا قانوناً، لكنّ مالكي العقارات وسكّان منطقة بشتليدا العقاريّة يعربون لـ«الأخبار» عن تخوّفهم من «تجاهل أصحاب المشروع للقانون والأنظمة المرعيّة الإجراء». وقد وقّع نحو 130 شخصاً من الأهالي عريضة ذكروا فيها ما يبرّر شكوكهم، مثل «المباشرة في تنفيذ أعمال الباطون داخل العقار حيث سيشيّد المصنع». أمّا سبب اعتراضهم الأساسي على الأعمال، فهو أنّ المنطقة سكنيّة، وهم يتخوفون في حال إنشاء مصنع فيها من أن تصنّف صناعيّة، علماً بأنّ العقارات المجاورة للعقار الرقم 620 تعود لأبناء البلدة، وقد توارثوها عن أجدادهم، وهم يعتزمون بناء منازل لهم فيها. هذا ويشير الأهالي إلى أنّهم علموا أنّ 5 ماكينات تزن 8 أطنان ستوضع في المشروع الذي يحتاج إلى 5 آلاف ليتر من المياه يوميّاً، وبالتالي لن يقتصر الأمر على إقامة مستودع فقط! وبناءً على ذلك، رفعوا في البلدة اللافتات المستنكرة، وتقدّموا بالعريضة إلى قائمّقام جبيل بالإنابة نجوى سويدان، التي رفعتها بدورها إلى محافظ جبل لبنان بالوكالة أنطوان سليمان، وتقدّموا أيضاً بشكوى أمام القاضي المنفرد المدنيّ في جبيل والناظر بقضايا الأمور المستعجلة جوزف عجاقه، للنظر في الموضوع.

بدوره، أوكل القاضي عجاقه إلى الخبير أنطوان سلّوم الكشف على العقارين 620 (موضوع الخلاف) و164 (كانت ستشيّد عليه مزرعة للدواجن). وقد كُشف على العقارين على مرحلتين: في 2011/9/3 و2011/9/5، وتبيّن في الكشف على العقار الرقم 620 أنّه «خال من أيّة إنشاءات، باستثناء الجزء الوسطيّ منه الذي أخضعت أرضيّته بمساحة نحو 288 متراً مربّعاً لضبّها ومدّها بالإسمنت المسلّح، وارتسمت هيكليّة حدودها من خلال تركيب خمسة أعمدة دعائم حديديّة على كلّ من جانبي الضلع الطولي، أي ما مجموعه 10 أعمدة، ما يشير إلى إمكان إقامة هنغار على هذه الفسحة، فيما أبقي على جوانب فسحة الباطون الأربعة ترابيّة ومنبسطة في ما بينها وممهّدة وقابلة لأيّة أعمال لاحقة».

مستثمر العقار المذكور، وسيم همدر، أشار في اتّصال مع «الأخبار» إلى أنّه يملك معملاً ميكانيكيّاً في بلدة نهر إبراهيم، وآخر لإنتاج صناديق البلاستيك في بلدة الحصون. ونظراً إلى ضيق المساحة، وغلاء أسعار الأراضي في البلدة الأخيرة، عمد إلى استثمار أرض في بلدته بشتليدا؛ لإنشاء مستودع لتخزين صناديق البلاستيك فيها. همدر أكّد أنّ بحوزته كلّ الرخص القانونيّة لإنشاء المستودع، رغم ذلك هو متوقّف عن تنفيذ الأعمال لتبديد مخاوف أهالي بلدته وهواجسهم. همدر الذي أشار إلى أنّه يحترم معايير الدقّة والسلامة العامّة، أكّد أنّه ابن البلدة وليس غريباً عنها، وأنّه «كبش المحرقة» بعد أن أصبح للموضوع خلفيّات سياسيّة وانتخابيّة. وإذ رفض مقولة أنّه يبني مصنعاً، قال إنّه لو أراد بناء مصنع لطلب رخصة لذلك من البداية. وعن حديث عدد من الأهالي عن توفير البلديّة المياه لعقاره بكميّات كبيرة وقطعها لأجل ذلك عن منازل كثيرة، رفض هذا الكلام، مشيراً إلى أنّه لم يستفد من مياه البلديّة كما يشاع. وفي المحصّلة، هو يفضّل «ترك المجال للحلول السلميّة والمفاوضات بعيداً من المشاكل» كما قال.

بدوره، أكد رئيس بلديّة بشتليدا، حسين همدر، لـ«الأخبار» أنّ المجلس البلديّ صدّق على الرخصة التي أعطتها دائرة التنظيم المدنيّ في جبيل للمستثمر وسيم همدر لإنشاء مستودع، وخصوصاً أنّ الرخصة تستوفي كلّ الشروط القانونيّة. أمّا بالنسبة إلى موضوع المياه، فأكّد رئيس البلديّة أنّ هذا الموضوع تهتمّ به البلديّة بالتنسيق مع مصلحة مياه جبل لبنان؛ إذ إنّ بشتليدا لا تصل إليها المياه بسبب مشكلة قديمة، وقد زيدت كميّة الضخّ من الفدار (الفدار وبشتليدا متجاورتان، لكنهما تتبعان للمجلس البلديّ عينه)، وحُوِّلت بواسطة خزّان كبير إلى الشقق السكنيّة في بشتليدا. ويشرح قائلاً: «حصل اللغط ربّما لأنّ ضخّ المياه يحصل في عقار يقع بالقرب من العقار الرقم 620». وعن تصنيف المنطقة صناعيّة، أشار همدر إلى أنّ «التصنيف لا يحصل بشحطة قلم، وبالتالي لماذا التفكير بذلك ما دام المستثمر لديه رخصة لبناء مستودع لا معمل». همدر أشار إلى أنّ «النزاع أصبح قضائيّاً بين المستثمر والأهالي، لذلك البلديّة لا تتدخّل فيه بانتظار أن يبتّ القضاء الأمر»، مؤكّداً ضرورة عدم إعطاء الموضوع أكثر من حجمه، وخصوصاً أنّ وسيم همدر تعهّد أمام الأهالي عدم إلحاق أيّ ضرر بيئيّ أو نظريّ أو سمعيّ أو أيّ تلوّث في المكان المذكور.

## المطالبة بالإنماء

يؤكد الأهالي أنّ بلدتهم بعيدة كل البعد عن الإنماء؛ إذ ليس فيها أيّ سوبرماركت حتى.

من هنا تبرز حاجتها إلى مقوّمات العيش الأساس بدل إنشاء مصنع للبلاستيك فيها. وهم يخشون الالتفاف على القانون والعمل على بناء المصنع ويتابعون الملف قانوناً «كي لا يبدأ البناء وكي لا تصنّف منطقتهم صناعيّة»، وخصوصاً أنها منطقة سكنية، وعدد منهم ينوي أن يبني فيها. وأكثر ما يخشونه هو التقاء المصالح الانتخابيّة والسياسيّة على هذا الموضوع وإمراره خلافاً لإرادة الأهالي.

## متفرقات

### أساتذة «اللبنانية» يلتقون ميقاتي

تلتقي الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، التاسعة من صباح اليوم، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، في السرايا الحكومية، للتباحث بشأن الإضراب الذي ينفذه أساتذة الجامعة من أجل إقرار مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب الجديدة، التي رفعها وزير التربية والتعليم العالي البروفسور حسان دياب إلى مجلس الوزراء. إلى ذلك، عقدت الهيئة أمس اجتماعاً عرضت فيه آخر التطورات التي آل إليها الإضراب التحذيري الذي بدأ أمس ويمتد أسبوعين. وقد حدّد مواعيد الجمعيات العمومية التي سيعقدها الأساتذة في الكليات والمعاهد بين 22 و29 الجاري.

### تنظيف حديقة الميناء

أطلقت جمعية «كشاف البيئة في لبنان»، حملة نظافة للحدائق العامة في مدينة الميناء ـ طرابلس، أمس، فجمعت النفايات المنتشرة في أرجاء الحديقة قبالة السنترال عند المدخل الشرقي للمدينة. ولفت أمين سر الجمعية مراد عبوشي أن هذه الحملة تأتي ضمن حملة «نظفوا العالم لعام 2011»، ومشروع التوعية البيئية الذي تنفذه جمعية كشاف البيئة في مختلف المناطق اللبنانية. وفي ختام الحملة أمل المشاركون من المتنزهين في هذه الحدائق «التعاون في الحفاظ على نظافتها، وجمع مخلفاتهم عند نهاية كل زيارة، ووضعها في الأماكن المخصصة لها».

### تبادل ثقافي بين بيت لحم وميروبا

زار رئيس بلدية بيت لحم في فلسطين المحتلة، فكتور بطارسة، بلدية ميروبا أمس، حيث التقى رئيس بلديتها جورج رشيد سعاده، وسلمه مجموعة كتب من مكتبة بيت لحم هديةً الى مكتبة ميروبا، وذلك بهدف التبادل الثقافي بين البلدتين. ورحب سعاده برئيس بلدية بيت لحم، مقدماً إليه مجموعة مماثلة إلى مكتبة بيت لحم، متمنياً أن «يعزز هذا التبادل الثقافي روابط المحبة والسلام بين أبناء ميروبا وأبناء بيت لحم». إلى ذلك، تبادل الطرفان الهدايا والدروع التذكارية.

### «صار وقت نوعا» منتصف اليوم

تطلق «منظمة الشفافية الدولية» و«الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية ـ لا فساد»، منتصف اليوم، حملةً إعلانية «عالمية» بعنوان «صار وقت نوعا»، في مبنى نقابة الصحافة. وأشارت المنظمة، في بيان لها، إلى أن «الحملة تهدف إلى تسليط الضوء على مسألة الفساد في العالم وتوعية المجتمع الدولي على أهمية المطالبة بمحاسبة الفاسدين، وما لها من تأثير إيجابي في تحسين مستوى حياتهم من الناحية السياسية والاقتصادية والمعيشية»، كما تطلَق هذه الحملة « في مرحلتها التجريبية في لبنان أوائل شهر تشرين الأول 2011، إضافةً الى خمس دول أخرى، وستتضمن عرض إعلانات على مختلف المحطات التلفزيونية والصحف والمجلات ووكالات الأنباء المحلية، فضلاً عن الموقع الإلكتروني الموجز المخصص لهذه الحملة».

### حريق موبيليا شمالاً

أخمدت سرية إطفاء طرابلس، أمس، حريقاً شب في مصنع للموبيليا، في مدينة الميناء شمالاً. ونقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن الحريق كاد أن «يتسبب بكارثة نظراً إلى وجود كميات كبيرة من المواد القابلة للاشتعال من براميل التنر والبويا والأخشاب والإسفنج». ونجحت السرية في حصر رقعة الحريق ومنع امتدادها الى محطة البنزين والمصانع المجاورة لها، بعدما استعانت بآليات من الدفاع المدني وبلدية طرابلس لنقل المياه. وذكرت سرية إطفاء طرابلس برقم النداء الخاص بها 175 تحسباً لأي طارئ، مناشدة جميع المواطنين في مدينة طرابلس والمحيط الإبلاغ عن أي حريق فور اندلاعه.

### عودة بعثة لبنان من طرطوس

عادت، أمس، بعثة وزارة الشباب والرياضة المشاركة في المخيم البيئي التطوعي السابع عشر، الذي أقيم في طرطوس من 11 إلى 17 الجاري. ولفت رئيس البعثة، أسامة القيسي، أن «المخيم تضمن نشاطات عدة ومتنوعة شملت زيارات ميدانية لصافيتا وأرواد والدريكيش، وزراعة 100 غرسة من الأشجار المثمرة في غابة النبي متى، إضافةً إلى ورش عمل ودراسة مبادرات بشأن التطوع ونشاطات فنية ومسرحية وصناعات من الشجر والأوراق وحملات توعية ونظافة على الكورنيش البحري وحديقة الباسل وغابة النبي متى».

قصور العدل

# شواغر الملاك 1400 من أصل 1855
# العدلية بلا موظفين

**يسند ميزان العدل اللبناني قضاة وموظفون يشغلون قصوره. يُسيّرون عجلة العدالة، بما تيسّر، لتقديم الأفضل، لكنهم مثقلون بضغوط لا طاقة لهم عليها في ظل قحط الموظفين. أزمة الموظفين في العدلية تستوجب حلّاً عاجلاً**

## أباطرة العدلية

يصف أحد القضاة بعض موظفي العدلية بـ «الأباطرة». فيشير إلى أن الدخل اليومي لهؤلاء لا يقل عن 500 دولار أميركي و«على عينك يا تاجر»، من دون أن ينفي أن هناك موظفين «أوادم». ويلفت إلى أن انخفاض الراتب الذي يتقاضاه الموظفون من جهة، وغياب سؤال «من أين لك هذا؟» وانعدام الرقابة المباشرة من جهة أخرى، تؤدي جميعها إلى تفاقم الفساد السائد في أروقة العدلية، إذ إن بعض هؤلاء الموظفين، بحسب القاضي المذكور، لم يعودوا يكتفون بـ «الإكرامية» التي قد يدفعها المواطن عن طيبة خاطر لتمرير معاملته، بل تجاوزوا ذلك إلى حد حجز المعاملة وفرض «تسعيرة» لإنجازها.

**رضوان مرتضى**

تبدأ السنة القضائية الجديدة في ظلّ نقص كبير في عدد المساعدين القضائيين، وهو نقصٌ يؤثّر، حكماً، في سير العدالة بسبب تراكم الملفّات وتعطيل الدعاوى القائمة، ولا سيما مع استمرار تأخر إعلان نتائج مباراة المساعدين القضائيين التي أُجريت أواخر عام 2010. والتأخير الحاصل ينعكس تشاؤماً في أوساط من أجروا الامتحانات، باعتبار أن التجربة السابقة لم تكن مشجّعة أبداً. فقد سبق لمعظم هؤلاء أن خضعوا لاختبارات دورة المساعدين القضائيين التي ألغاها وزير العدل السابق ابراهيم نجار بذريعة انعدام التوازن الطائفي، على نحو مخالف للقانون ومفاجئ، غير آبهٍ بأشهر الانتظار التي انقضت من حياة مئات الأشخاص هدراً.

الوضع في الدورة الثانية يبدو مختلفاً، بحسب تأكيدات أكثر من مسؤول قضائي، لكن القلق يبقى سيد الموقف. فرغم المعلومات المتوافرة لدى المرشحين، التي تؤكد أن اللجان الفاحصة أنجزت النتائج وجدولتها بحسب معدل العلامات على نحو لا ينقص معه سوى إعلانها، ورغم ما تسرّب من تطمينات، يستشعر أصحاب القضية خطراً محدقاً يتهدد دورة المساعدين القضائيين. فالدافع الذي أدى إلى إلغاء الدورة الأولى حاضرٌ بقوة في هذه الدورة أيضاً، إذ إن معظم المتقدمين إلى الاختبارات كانوا من المسلمين. والحال نفسها تنسحب على نتائج الناجحين، إذ علمت «الأخبار» أن غالبيتهم الساحقة من المسلمين أيضاً. كل ذلك يُسهم في رفع منسوب القلق والتوتر لدى منتظري النتائج، ولا سيما أن أعداد المتقدمين ناهزت الـ 4000 شخص، فيما لا يتخطى العدد المطلوب الـ 300.

هذا القلق لا يرى له مسؤول قضائي رفيع في وزارة العدل مبرراً. وهو يُطمئن منتظري النتائج إلى عدم وجود مشكلة في إعلانها، عازياً تأخرها إلى انتظار موافقة مجلس الوزراء على قرار زيادة أعداد الذين سيجري توظيفهم من الناجحين في الدورة الأخيرة، بعدما وُضع مشروع القرار على جدول اجتماعات الحكومة، وخصوصاً أن وزارة العدل بحاجة ماسة إلى توظيف مساعدين قضائيين. ويوضح المسؤول أن العدليات بحاجة إلى 1400 موظف لملء الشواغر، مشيراً إلى أن موافقة مجلس الوزراء على توظيف نصف هذا العدد من شأنها أن تحل جزءاً كبيراً من المشكلة، على قاعدة أن «الكحل أحلى من العمى».

أزمة الموظفين في العدليات لا تنتهي عند هذا الحد. والمسألة لا تُحسم بمجرّد إعلان نتائج الدورة، إذ إن المشكلة أكبر من ذلك بكثير. فتقشّف الدولة خفضاً للإنفاق، تُرجم امتناعاً عن قبول موظفين

تقرير

# إطلاق النار: عسكر وأطفال... و«جرذان»

**محمد نزال**

سُجّل خلال الأيام الثلاثة الماضية، بحسب البلاغات الرسمية الواردة إلى قوى الأمن، حصول 38 حادثاً أمنياً استُخدم فيها السلاح الحربي، وذلك على مختلف الأراضي اللبنانية. أغلب هذه الحوادث كانت نتيجة خلافات فردية، وبعضها أدّى إلى إصابات مختلفة، من دون أن يُفاد بسقوط قتلى. أما عن أسباب الخلافات التي أدّت إلى إطلاق النار، فهي، كما في الفترات الماضية، بسيطة وأحياناً «سخيفة»، ومن دون أسباب واضحة. فمثلاً، قرر بضعة أشخاص، مجهولي الهوية، إطلاق النار في منطقة وادي الزينة على أشخاص آخرين، ولكن من دون أن يصاب أحد بأذى. مطلقو النار كانوا على متن سيارة، وقد فرّوا إلى جهة مجهولة. بالنسبة إلى القوى الأمنية، فإنه «يعتقد أن إطلاق النار حصل بسبب خلافات سابقة بين أشخاص من النَّوَر وفلسطينيين». «فوضى» إطلاق النار لا تستثني أحداً، حتى رجال الأمن وأفراد الجيش. فثمة عسكري برتبة عريف في الجيش، أطلق النار من مسدس حربي في الهواء في منطقة البوشرية ـ الجديدة، وذلك بسبب خلاف بينه وبين طفل لا يتجاوز عمره 10 سنوات. الحادثة حصلت عندما كان الطفل يطلق النار من بندقية صيد باتجاه «جرذان»، فأصابت بعض حبّات الخردق منزل العسكري، الذي «حطّ راسه براس الطفل» وافتعل معه مشكلة ثم أطلق النار. صحيح أن فعل العسكري مستغرب، ولكن السؤال، الذي لم تجب عنه القوى الأمنية، كيف لطفل أن يحمل بندقية صيد ويطلق النار منها، من حصول تحقيق مع ذويه؟

حادثة أخرى سجلت في منطقة رياق ـ البقاع. حصل شجار بين طفلين، لم يطلقا النار هذه المرة، ولكنهما كانا سبباً في ذلك؛ إذ أصيب شخص. فبعد إشكال بين طفلين، ينتمي كل منهما إلى عائلة كبيرة، تدخل أحد الأشخاص من أقرباء أحد الطفلين وأطلق النار من مسدس حربي ليصيب بطلق ناري شخصاً لا علاقة له بالمشكلة من أصلها، أما مطلق النار ففر إلى جهة مجهولة.

طبعاً، لم تمض الأيام الثلاثة الماضية من دون أن تسجّل فيها حالات إطلاق نار في الهواء، بعضها بسبب «الحزن» أثناء تشييع موتى، وبعضها الآخر «ابتهاجاً» بعرس أو مولود جديد.

38 حادثاً أمنياً استخدم فيها السلاح الحربي خلال 3 أيام (أرشيف ـ بلال جاويش)

متابعة

# مستجدّات التحقيق في جريمة رأس النبع

لم يستفق اللبنانيون من هول فظاعة جريمة رأس النبع بعد. انشغل الرأي العام على مدى الساعات الماضية بالجريمة التي قُتل فيها سبعة أفراد من عائلة واحدة. وكانت دوافع الجريمة محور حديث كثيرين استهلكوا أنفسهم لإيجاد مبرر لجريمة لا تبرر. طُرحت تساؤلات عن وقائع الجريمة ودوافعها، لكنها ظلّت بلا أجوبة واضحة. فكيف يُقتل سبعة أفراد من عائلة واحدة بسبع طلقاتٍ نارية من دون أن يلتفت إلى وقوع جريمة بهذا الحجم أيّ من الجيران. وهل يمكن أن يُقتل سبعة أفراد في منزلٍ واحد من دون أن يصرخ أحد منهم. هل ثبت أن القاتل هو الابن البكر لهذه العائلة البائسة، أم أن هناك قاتلاً مجهولاً؟ تساؤلات لا تنتهي، لكنها توضع برسم التحقيق الذي يُفترض به الإجابة عنها لجلاء ملابسات الجريمة. في التحقيقات الجارية، علمت «الأخبار» أن معظم الدلائل المتوافرة لدى المحققين تكاد تحسم بأن القاتل هو هادي، الابن البكر. يستند هؤلاء، بحسب إفادات عدد كبير من الجيران، إلى أن المشتبه فيه كان يعاني من اكتئاب مزمن. فيذكرون أنه كان منزوياً ومنطوياً على ذاته، بحيث لم يروه يوماً يتحدث إلى أحد. جميعها احتمالات تساهم في إثبات التهمة عليه. أما في ما يتعلق بسماع صراخ الضحايا، فتتحدث مصادر أمنية وقضائية عن وضع استثنائي كان يعيشه منزل العائلة الضحية. وتشير المصادر إلى عدد من الشهود أكّدوا أنهم سمعوا صراخاً، لكنهم لم يتدخلوا باعتبار أن خلافات المنزل العائلية كانت كثيرة. فظن هؤلاء أنه خلافٌ عابر مشابه لما يحصل يومياً.

وتفترض المصادر الأمنية احتمال أن تكون قضايا عائلية ضاغطة أدت إلى انحراف الابن وخروجه عن صوابه أديا إلى وقوع الجريمة. وتستند المصادر إلى الاضطراب السلوكي المزعوم أنه موجود لدى هادي، بحسب الجيران، رغم أن الوالد أكّد أن ابنه كان طبيعياً. من هنا، يستبعد مسؤول قضائي أن يكون المشتبه فيه قد قصد قتل جميع أفراد العائلة، فيلفت إلى احتمال أن يكون الابن البكر أراد قتل أحد أفرادها، لكنه قاسى حالة هستيرية أسفرت عما حصل. كذلك، علمت «الأخبار» أن الوالد لا يزال موقوفاً رهن التحقيق، بانتظار صدور نتائج التحليلات. فقد رُفعت الدماء التي كانت على يديه. أضف إلى ذلك، توافر احتمال لدى القائمين بالتحقيق أن يكون الوالد على علم مسبق بنيات ابنه. فالوالد الذي كان متماسكاً وأجاب عن جميع أسئلة المحققين، بدأ «يولول» ويضرب نفسه قرابة الساعة الثانية من فجر أمس، أثناء نقله إلى نظارة قوى الأمن الداخلي.

مرّ يومان على ارتكاب الجريمة، لكن جثث الضحايا السبع لم تُدفن بعد. لا تزال في مستشفى بيروت الحكومي بانتظار صدور نتائج تحليلات الحمض النووي وفحوص الدم والبول. كما أن هناك عدداً من الأشخاص يخضعون للاستجواب. تجدر الإشارة إلى أن المعلومات الأولية تشير إلى أن الجريمة حصلت على ثلاث دفعات. فكانت أولى الضحايا الوالدة ومعها الصبي (15 سنة) الذي وُجدت جثته أسفل الطاولة الموجودة في الصالون. وشملت الدفعة الثانية الشقيقة الكبرى (20 عاماً) والشقيق (23 عاماً). وقد عُثر على الشقيقة مصابة بطلق في مؤخرة رأسها أمام غرفة النوم، فيما كان شقيقها مصاباً في رأسه من الخلف ومرمياً داخل المطبخ. أما الدفعة الأخيرة، فتمثّلت بالشقيقتين اللتين أنزلهما الوالد ليذهب ويركن سيارته بعيداً عن المنزل بعدما لم يجد موقفاً بالقرب منه.

يذكر أن التحقيق في الجريمة يجري بإشراف قاضي التحقيق جورج رزق.

ر. م.

على فكرة

**ادّعى المواطن ح. ع. أمام القوى الأمنية أن انفجاراً صغيراً حصل أمام منزله في منطقة خلوات فالوغا ـ جبل لبنان، فتبيّن بنتيجة التحقيق أن مجهولاً وضع فراشاً من الإسفنج بالقرب من سيارة ابنته أمام المنزل، ووضع بداخله مظروفاً نحاسياً محشواً بمادة متفجرة، موصول بها فتيل بطيء الاشتعال داخل قسطل حديدي. ولم يسبب الانفجار أية أضرار مادية في السيارة، كما لم يصب أحد بأذى. وبمراجعة القضاء المختص، أشير بختم المحضر وإيداعه لدى مفرزة بعبدا القضائية.**

مدخل قصر العدل في بعبدا
(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

## ملفات متراكمة ولا مكننة

**في ظل الفيتو المفروض على دخول الموظفين إلى العدلية، يستغرب متابعون لأوضاع قصور العدل إهمال المسؤولين لمسألة التجهيزات اللوجستية. فمشهد الملفات المتراكمة في زوايا المكاتب يثير النفور بمجرد رؤيتها، كما أن العثور على ملف محدد بين هذه الملفات قد يتطلب أياماً بلياليها.**
**ورغم ذلك، لم يُبد القيمون على القضاء اهتماماً باعتماد المكننة. ويؤكد هؤلاء أن المطلوب ليس مستحيلاً، أو بحاجة إلى سحر ساحر، إذ إن مكننة جزئية لتنظيم الملفات لتسيير أمور المحاكم ستكون كافية، كما يلفت هؤلاء إلى أنه إذا مُلئ الملاك، فلن تكون لديهم مكاتب للجلوس فيها. فضيق القصر على شاغليه أدى إلى تقاسم عشرات القضاة لمكاتبهم مع قضاة آخرين. أما المكاتب الحالية، فإن تزويدها بأجهزة التكييف «يكاد يكون أصعب من بناء مفاعل نووي لتخصيب اليورانيوم في لبنان»!**

جدد في العدلية منذ 16 عاماً، ما أحدث ترهّلاً في الجسم الوظيفي في المؤسسات القضائية. وقد شهدت الأعوام الـ 16 المنصرمة تقاعد موظفين كُثر، واستقالة البعض وموت آخرين على نحو يكاد أن يؤدي إلى إفراغ العدلية، إذ لامس عدد الشواغر في ملاك المساعدين القضائيين نحو 1200 موظف، علماً أن مجموع الملاك محددٌ بـ 1855 موظفاً، يتوزعون بين رؤساء أقلام وكتبة ومباشرين. (رئيس القلم عادة ما يكون مجازاً، فيما يُفترض بالمباشر أن يكون ملمّاً بالكتابة والقراءة، ليتولى تبليغات موعد الجلسات والإنذارات والأحكام).
ويعود تاريخ آخر دورة أُجريت لقبول موظفين في العدلية إلى عام 1996 عندما دخلت الدفعة الأخيرة من المباشرين القضائيين. أما آخر كاتب أصيل فوطئت قدماه باحة الخطى الضائعة في قصر عدل بيروت عام 1994، علماً أن ضغوط الملفات القضائية آنذاك لا تقارن بما هي عليه اليوم. ومع تناقص شاغلي الوظائف، بفعل الزمن، تبادل الموظفون الأدوار في ما بينهم، إذ إن كل موظف بات يقوم بواجبات أكثر من وظيفة. فصار المباشر القضائي يكلف مهمّات كاتب إلى جانب مهماته، لكنه يتقاضى راتبه على أساس الوظيفة الأصلية فقط. وقد خلق ذلك مجموعة كبيرة من المباشرين المكلفين بمهمات الكتبة، الذين صاروا يطمحون إلى تثبيتهم في وظيفة كاتب، أسوة بنظرائهم الذين ثبّتوا قبل نحو سنتين. كذلك كُلّف كتبة بمهمات رؤساء أقلام قبل أن يجري تثبيتهم أيضاً. هذا كله أدّى الى فوضى أطاحت معايير النزاهة والكفاءة والأقدمية، لتحل محلها الواسطة والمحسوبية. وأحياناً كانت الذريعة الطائفية السلاح الأمضى في هذه الفوضى. فإذا كان رئيس القلم شيعياً، عنى ذلك أنه يجب أن يُستبدل بآخر شيعي، وإلا فإن مشكلة كبيرة ستنشأ. والأمر نفسه ينسحب على بقية الطوائف، كما أحدث ذلك توزيعاً غير عادل للموظفين على الأقلام. وأسهم في نشوء ممارسات غير مقبولة. فبات موظفون يُنقلون من مكان إلى آخر من دون أن يحضر مكانهم أحد، وفرغت مكاتب في مقابل تضخم العدد في مكاتب أخرى، حيث إمكان تقاضي الرشى و«لحس الأصبع» أكبر.

## أخبار القضاء والأمن

### ميرزا سلّم المحكمة الدولة تقرير المر وحمادة وحاوي

سلم النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، أمس، وفداً من المحكمة الدولية الخاصة بلبنان التقرير الذي أعدّه عن ملفات محاولة اغتيال كل من الوزيرين السابقين إلياس المر ومروان حمادة، والأمين العام للحزب الشيوعي جورج حاوي. وسلم ميرزا الوفد تقريراً عن الجهود المبذولة لإنفاذ مذكرات التوقيف التي طلبتها المحكمة الدولية في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري.
وبذلك، يكون القضاء اللبناني قد رفع يده عن ملفات حاوي والمر وحمادة، بعدما أودع ميرزا المحكمة الدولية نسخة عن هذه الملفات، بناءً على طلب قاضي الإجراءات التمهيدية فيها دانيال فرانسين، وضمن المهلة المعطاة له.

### 5 مذكرات توقيف في فرار سجناء حلبا

تابع قاضي التحقيق العسكري عماد الزين تحقيقاته، أمس، في حادثة فرار ثلاثة سجناء من سجن حلبا، فاستجوب السجناء: عادل غمراوي، محمد خضر، حمزة مشيك، علي العكلا، إبراهيم الحصال، وأصدر مذكرات وجاهية بتوقيفهم في هذه القضية. وسيتابع القاضي الزين لاحقاً تحقيقاته مع المدعى عليهم الموقوفين الآخرين.

### توقيف 84 مطلوباً ومشتبهاً بأفعال جرمية

أوقفت القوى الأمنية 84 شخصاً مطلوباً ومشتبهاً بارتكاب أفعال جرمية، على مختلف الأراضي اللبنانية، بينهم: 10 بجرائم سرقة، 13 بجرائم مخدرات، 4 بجرم ضرب وإيذاء، 3 بجرم عدم حيازة أوراق ثبوتية، 6 بجرم إطلاق نار، 2 بجرم طعن بسكين، 3 بجرم نشل، 6 بجرم دخول البلاد خلسة، 2 بجرم صدم وتسبب بإيذاء، 2 بجرم مخالفة بناء، 2 بجرم احتيال، 2 بجرم مقاومة وتعدٍّ، 18 بجرائم: قتل، اغتصاب، دعارة، خطف بقوة السلاح، شتم وتخريب، إقامة غير مشروعة، تخلف عن خدمة العلم، شهر بندقية صيد، أوراق بارولي، إثارة النعرات الطائفية، ألعاب ممنوعة، حيازة هاتف داخل سباق الخيل، إضافة إلى 11 مطلوباً للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

### تضارب وطعن بسبب اشتراك في مولد كهربائي

حصل خلاف بين كل من تيسير خ. (صاحب مولد كهرباء) ومحمد ب. وشقيقه شادي، بسبب عدم دفع بدل الاشتراك الشهري لمولد الكهرباء، وذلك في منطقة النبطية. وبحسب البلاغ الأمني، تطور الخلاف إلى تضارب بالأيدي والطعن بالسكاكين، ما أدّى إلى إصابة محمد وشادي بجروح نقلا إثرها إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج.

### وفاة رضيع في حادث سير

توفّي الطفل محمد زعيتر (عمره شهر واحد) على طريق الهرمل ـ البقاع، نتيجة حادث سير بين سيارتين، الأولى بقيادة والد الطفل زعيتر، والثانية بقيادة ف.غ. (40 عاماً).

### سجين أردني يشطّب جسده في رومية

عمد السجين محمد ر. (أردني الجنسية) إلى تشطيب جسده بآلة حادة، داخل غرفته في مبنى الأحداث في سجن رومية، فنقل إثرها إلى مستشفى ضهر الباشق لتلقي العلاج. لم يذكر البلاغ الرسمي سبب فعلة السجين، مورداً أنه موقوف بجرم تزوير.

### سلب بريطاني سكران بعد ضربه

ادّعى آدم بليتس (بريطاني الجنسية ـ 33 عاماً) على مجهول بتهمة ضربه على رأسه بقنينة زجاجية، ما أدّى إلى إصابته بجروح، وذلك في منطقة زقاق البلاط. وذكر أن الشخص المجهول سلبه محفظته التي كانت تحتوي على مبلغ 1000 دولار أميركي و350 درهماً إماراتياً وأوراق ثبوتية، قبل أن يفر إلى جهة مجهولة. وبحسب مصدر في قوى الأمن، فإن بليتس كان أثناء ادّعائه، وكذلك أثناء حصول الحادثة، في حالة سكر ظاهر.

### سلب هواتف خلوية بعد انتحال صفة أمنية

عمد شابان، في منطقة الصنائع، قرب صندوق المهجرين، إلى انتحال صفة أمنية وهما يستقلان دراجة نارية، وسلبا بقوة السلاح كلاً من أسامة غ. وربيع وخالد ك. هواتفهم الخلوية ومبلغ 500 ألف ليرة لبنانية قبل أن يفرّا إلى جهة مجهولة.

متابعة

**نحو 4 سنوات مرت على توقيع جميع ممثلي الأحزاب التي تمثّل الكتل النيابية مشروعَ الضمان الصحّي الشامل الممول من الضرائب ومشروعَ ضمان الشيخوخة. وقد جاءت هذه التواقيع في اجتماع عقدته المفوضية الأوروبية لهذا الغرض في نيسان 2008. واليوم يعيد هؤلاء التزامهم تواقيعهم... فهل سيترجم هذا الالتزام «بزوغ فجر» الضمان الصحّي الشامل على المواطنين؟**

# إجماع على الضمان الشامل

## ممثلو الكتل النيابية يعلنون التزامهم تواقيعهم فماذا عن الحكومة؟

الضمان الشامل وضمان الشيخوخة حق (مروان طحطح)

**رشا أبو زكي**

عادة، يحاول السياسيون افتعال المواقف الإيجابية. فمنذ نيسان من عام 2008، أجرت «الأخبار» تحقيقات عدّة لتذكير ممثلي جميع الكتل النيابية، من دون استثناء، بما وقّعوه خلال اجتماعات المفوضية الأوروبية في العام المذكور، وهو تحديداً: «تأمين تغطية صحية شاملة لجميع اللبنانيين، بتمويل من الضرائب لا الاشتراكات، وإيجاد نظام ترسملي ـ تكافلي لضمان الشيخوخة يضمّ كذلك جميع اللبنانيين». وفي كل مرة تُطرح فيها هذه القضية، يبادر مَن وقّع الاتفاق هذا بالإشادة بمضمونه، ويؤكد الموقعون أنهم ملتزمون تواقيعهم. لكثرة تفاؤلهم، يتفاءل اللبنانيون. ولكن، وزارة تذهب ووزارة تأتي، مجلس نواب يأتي ومجلس نواب يذهب، حكومة تأتي حكومة تذهب، ويبقى الكلام حبراً على ورق. وكما تقول فرقة «الطفار» في إحدى أغنياتها: «حبر عورق مو قانون»...

منذ أن جاء وزير العمل شربل نحاس إلى وزارة العمل، حاول أن يعيد إحياء الاتفاق الذي من المفترض أنه حمل موافقة جماعية من جميع الكتل النيابية، وجزء منها ممثل في الحكومة. فقد طرح موضوع الضمان الصحّي الشامل بتمويل من زيادة الضريبة على الربح العقاري. طرح يقدم للمواطنين حقهم في الضمان، ويعيد بعض العقلانية إلى أسعار العقارات التي فاقت الجنون إلى الهلوسة، والأهم أنه يُسهم في تصحيح النمط الاقتصادي وتوزيع الثروة. إلا أن هذا الطرح لا يلقى تشجيعاً فعلياً في الحكومة «المتلوّنة». وحين توجهت «الأخبار» إلى ممثلي الكتل النيابية المشاركين في منتدى المفوضية الأوروبية المذكور، وسألتهم عن استحقاق التزامهم تواقيعهم اليوم، كانت الردود حماسية لجهة ضرورة إقرار الضمان الشامل فوراً. حماسة يمكن التعويل عليها، وكذلك يمكن اعتبارها من ضمن الافتعال نفسه للمواقف الإيجابية من دون أي فعل. وفي الحالتين، يمكن الخروج بعنوان: إجماع سياسي على الضمان الشامل.

### المستقبل: ضروري

فقد جمعت بعثة المفوضية الأوروبية في لبنان ممثلي جميع الأحزاب الممثّلة في مجلس النواب، في نيسان من عام 2008. وقد خرج المجتمعون بورقة حملت تواقيعهم. الورقة تشير إلى التوافق على «تأمين تغطية صحية شاملة لجميع اللبنانيين، بتمويل من الضرائب لا الاشتراكات، وإيجاد نظام ترسملي ــ تكافلي لضمان الشيخوخة يضم كذلك جميع اللبنانيين».

ومن بين موقّعي الاتفاق، ممثل تيار المستقبل الخبير الاقتصادي مازن حنا. وبعد نحو 4 سنوات، يؤكد حنّا لـ«الأخبار» أنه، كما التيار، ملتزم بمشروع الضمان الشامل وضمان الشيخوخة. فالوزير شربل نحاس يحاول إعادة إحياء المشروع، يقول حنا، ويلفت إلى أن الضمان الشامل حاجة، «وقد وافقنا عليه والتزمنا أن يكون تمويله من الموازنة العامة»، لا بل إن التيار مصرّ على تطبيقه. ويقول حنا إنه يجب إعادة دراسة المشروع من جديد لتحديثه، «كذلك لا بد من إبعاد هذا الملف عن السياسة والخلافات».

### الصفدي: تأكيد وتأييد

في عام 2008، كان التكتل الطرابلسي لا يزال قائماً، وكان يضم مجموعة من الشخصيات، من بينها وزير المال محمد الصفدي. وقد حضر اجتماع المفوضية الأوروبية ممثلاً عن التكتل أنطوان قسطنطين، الذي مثل كذلك الصفدي، حسب ما يقول. ويشرح قسطنطين أن الصفدي ملتزم التوقيع، فتوفير الضمان لكل اللبنانيين قرار لا يمكن الرجوع عنه. والصفدي «يعمل جدياً على عدة صيغ لتقديم الاستشفاء الشامل لكل اللبنانيين، إضافة إلى تحقيق ضمان الشيخوخة». أما آلية التطبيق والتمويل فهي من اختصاص مجلس الوزراء. وفي هذا السياق، سيقترح الصفدي صيغ للتمويل من ضرائب

## الخطوات العملية

**طلب وزير العمل شربل نحّاس (الصورة)، من مجلس الوزراء إعطاء الموافقة المبدئية على مشروع التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين، وإدراج مستلزّمات تطبيقه في مشروع موازنة عام 2012. وطلب في كتاب رفعه إلى المجلس قبل أسبوع تأليف لجنة وزارية لصياغة مشروع تعديل قانون الضمان الاجتماعي ليتناسب مع تعميم تقديماته على الجميع وإلغاء نظام الاشتراكات وإقرار التمويل من الموازنة العامة... إلا أن كتاب الوزير نحّاس لم يوزع على الوزراء حتى الآن، وبالتالي لم يدرج على جدول أعمال جلسة أمس الاثنين وجلسة الأربعاء المقبل.**

**50**

**في المئة**

هي نسبة اللبنانيين غير المشمولين بأي نظام تغطية صحّية نظامية ودائمة، فيما 80% من الإنفاق الخاص على الصحّة مصدره ميزانيات الأسر، ما يمثّل عبئاً ثقيلاً

# قطاعات

نقابات

## «العمالي» يتهيّأ للإضراب: مطالبنا لا تتجزأ

بالتوازي مع الاتصالات الجارية بين الاتحاد العمالي العام والجهات الرسمية المعنيّة لإيجاد حلّ للمطالب التي يرفعها، بدأ الإعداد جدياً للإضراب المقرّر في الثاني عشر من الشهر المقبل.

فقد أعلنت هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد في بيان بعد اجتماع عقدته أمس، أنّ الاستعداد للإضراب الشامل المقرّر «بدأ فعلياً من خلال اجتماعات المجالس التنفيذية للاتحادات النقابية القطاعية والمهنية والجمعيات العمومية للنقابات العمالية وإصدار البيانات المؤيدة للتحرك والدعوة إلى الإضراب والتظاهر ابتداءً من 12 تشرين الأول المقبل». والمطالب التي يرفعها الاتحاد «لا تتجزأ ولا يمكن العودة عنها»، وعلى رأسها زيادة الحد الأدنى للأجور إلى 1,25 مليون ليرة وتصحيح الأجور بالمعدل التراكمي نفسه للتضخم خلال السنوات الـ15 الماضية (وربط الأجور بمؤشر غلاء المعيشة السنوي) ومعها «شمول الضمان الصحي جميع اللبنانيين» إضافة إلى «رفض الزيادة على ضريبة القيمة المضافة (TVA) واستبدالها بالضرائب المباشرة التصاعدية على الأرباح والريوع العقارية والمضاربات المالية وفوائد المصارف». ومن المعروف أنّ وزارة العمل تطرح مشروعاً للتغطية الصحية الشاملة بكلفة 1580 مليار ليرة، فيما تتجه وزارة المال لتضمين مشروع موازنة عام 2012 زيادة معدّل الـ«TVA» إلى 12%.

ويطالب الاتحاد أيضاً بوضع سقف لسعر صفيحة البنزين عند 25 ألف ليرة، ولصفيحة المازوت عند 20 ألف ليرة، وتطوير قطاع النقل عموماً عبر وضع خطة النقل العام موضع التنفيذ وتطويرها بإعادة تشغيل مصلحة النقل المشترك وخطوط سكك الحديد لنقل المواطنين داخل المدن ومن القرى والبلدات وإليها. ووفقاً للبيان نفسه، يطلب الاتحاد من الحكومة تحمل مسؤولياتها في إدارة الشأن الاجتماعي، مؤكّداً أنّ الإضراب المقبل سيكون «الانطلاقة لسلسلة تحركات مهنية وقطاعية ومؤسسات عامة وخاصة في المحافظات والمدن».

(الأخبار)

تأمين

## الشركات تستغلّ قانوناً لا يحمي المواطن!

تستغلّ بعض شركات الضمان في لبنان بعض الإشكاليات الموجودة في المواد القانونية الخاصة بهذا القطاع «ولا تحترم الأصول». هذا ما حذّر منه وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس. والحلّ في رأيه قريب، ويُمكن أن يظهر خلال أسابيع.

فبعد الاجتماع الدوري للمجلس الوطني لهيئات الضمان، قال نحاس إنّ البحث دار حول «الملفات العالقة»، مشدّداً على أنّ المجلس استشاري «والقرارات لا تؤخذ إلّا تبياناً لرأيه»، لكن القرارات مطلوبة الآن على نحو طارئ؛ فبحسب الوزير «هناك الكثير من الشركات التي تبيع البوالص ولا تحترم الأصول وهي تنزل تحت الأكلاف» في مجال الضمان الإلزامي. وأكّد أنّ هذا الموضوع «تحت رقابة شديدة»، معرباً عن أمله في أنّه «خلال أسابيع نكون قد وصلنا إلى كيفية معالجته لأنه لا يجوز أن يستمر كما هي الحال اليوم».

والمشكلة هي أنّ «القانون الحالي فيه إشكاليّة معيّنة، ولا يسمح بسهولة باتخاذ العقوبات بحق الشركات المخالفة، والموضوع صعب ومعقد» تابع الوزير، موضحاً أنّه سيجري التوصل قريباً «إلى وضع قانون نطرحه على طاولة مجلس الوزراء، أو نعالج القوانين القديمة لنجعلها مناسبة للتطورات الجديدة في قطاع الضمان، وإلا فلا أمل بالانتقال به الى الأفضل، وهذا ما ندرسه حالياً بالتعاون مع جميع المعنيين».

وأشار نحاس إلى أنّ الهيئة بصدد إعداد تقرير سنوي بالاتفاقات مع شركات التأمين لنشر بعض الأرقام التي تدل على مدى سلامة هذا القطاع أو سلامة عدد كبير من الشركات العاملة في لبنان، التي لا تستطيع السوق اللبنانية تحملها.

من هذا المنطلق ستجري دراسة «تسهيل دمج الشركات حتى لا ندخل في هذه المتاهات، وعلى المواطن مسؤولية الاستفسار عن تاريخ الشركة التي يعمل معها، وكهيئة رقابية ليس لنا الحق في نشر أي شيء قبل صدور قرار قضائي فيه».

إذاً حتّى إجراء التصحيح المناسب على المواطن أن يتنبّه لأنّ القانون لا يحميه!

(الأخبار)

> تمويل المشروع من الضريبة على الربح العقاري سيكون محور النقاشات المستقبلية

متخصصة في الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، وستخرج بدراسة تفصيلية عن الضمان الصحّي الشامل وضمان الشيخوخة. وتأتي هذه المبادرة التزاماً بما وُقّع في نيسان 2008. فممثل القوات حينها جوزف نعمة، قال: «نحن نلتزم دائماً تواقيعنا، لا بل إننا لا نوقع إلا عن اقتناع، ومقررات هذا الاجتماع نلتزمها 100 في المئة». وعمل القوات لن يقتصر على تحديث الدراسة فقط؛ إذ ستُعَدّ مشاريع قوانين ومبادرات سياسية لإعادة تحريك هذا الملف، وستُعلَن تفاصيله في وقت قريب. ولا يمانع نعمة في تمويل هذا المشروع عبر ضريبة الربح العقاري «إلا أن دراستنا ستقارب هذا الموضوع من عدة زوايا، تتضمن اقتراحات بشأن مصادر التمويل وآلياته».

### الكتائب والاشتراكي: معه

أما ممثل الكتائب في اجتماع نيسان 2008 ملحم سعد، فهو ملتزم كذلك ما وقّعه، «لم يحدث أي تغيير على هذا الاقتناع، فالضمان الصحّي الشامل ضروري، وهو محور نظرتنا الاجتماعية والاقتصادية. أما تفاصيل التمويل، فليست محط نقاش حالياً». أما ممثل اللقاء الديموقراطي، هنري حلو، فيشير إلى أن اللقاء لا يزال ملتزماً توقيعَه. «لن نغير في اقتناعاتنا بهذا المشروع أبداً، وهذا الموضوع قابل للتحقيق، ويجب أن يتحقق حكماً». فمشروع الضمان الشامل وضمان الشيخوخة حق لكل مواطن. «للأسف [يقول الحلو] لم يبحث اللقاء أخيراً هذا المشروع، إلا أن إعادة طرحه ستكون مناسبة لإعادة الاستفسار عن مصير هذا الملف».

أو اتفاقيات أو تفاهمات أخرى.

### التنمية والتحرير: نحن معه

«نحن مع الضمان الصحي الشامل وضمان الشيخوخة» يقولها عضو كتلة التنمية والتحرير النائب السابق ناصر نصر الله. وهذا التصريح يأتي رغم أن عضو الكتلة الوزير السابق محمد خليفة كان قد تقدم بمشروع البطاقة الصحية الذي لا يُعَدّ تغطية صحية شاملة. وبذلك، سجل الخروج العملي الأول عن الاتفاق الذي جرى في نيسان 2008. ويقول نصر الله إن مشروع الضمان الشامل يشهد تبايناً في وجهات النظر. «لا يزال قيد الدرس، وعلى اللجان النيابية أن تبحثه، وعلى الضمان الاجتماعي أن يقدم أفكاراً بشأنه». ويرى نصر الله أنه يجب البحث في فلسفة المشروع وسبب طرحه وهل سيكون شاملاً أم مبتوراً.

### القوات: بحث جدي

القوات اللبنانية أطلقت لجنة

تقرير

# الخدمات الماليّة: تعظيم الأرباح أم حماية المودعين؟

## المقاربة المحافظة لمصرف لبنان تئنّ منها البنوك وتحتفي بها في آن واحد

**حسن شقراني**

رغم أنّ المقاربة المحافظة التي يعتمدها مصرف لبنان في توجيه القطاع المالي في البلاد (تحديداً المصارف التجاريّة، إضافة إلى نشاط متواضع لقطاع التأمين) تخفض الانكشاف على المخاطر العالميّة وتجعل البلاد ملجأً للرساميل خلال الأزمات، إلّا أنّها في الوقت نفسه تُكبّد البلاد «فرصة ضائعة من مراكمة الثروة»، يقول تقرير موجز عن قطاع الخدمات المالية في لبنان أعدّه قسم الأبحاث في بنك لبنان والمهجر (Blominvest).

«تقوم قوّة قطاع الخدمات المالية على الإدارة المحافِظة للمصارف والإطار التنظيمي الرقابي المناسب الذي وضعه مصرف لبنان»، ويتألف هذا الإطار من متطلّبات عالية من الاحتياطات المصرفيّة (الأموال التي تودعها المصارف لدى المركزي تحوطاً في حال تعثّرها) وعدم التسامح مع استثمار تلك المصارف بالمنتجات المالية المعقّدة، أي المنتجات التي تُعدّها المصارف (التجاريّة والاستثمارية على حدّ سواء) وتُباع وتُتداول في الأسواق المالية. بيد أنّ «الكلفة المترتّبة على ممارسة كهذه»، يتابع التقرير، هي تلك «الفرصة الفائتة لتوليد ثروات إضافية والمساهمة التي يُمكن تقديمها لقطاعات اقتصاديّة أخرى». فالعرف الاقتصادي يقول إنّه كلّما زادت المخاطرة، وهنا الحديث عن الاستثمار في الأسواق الماليّة، ارتفعت معها فرص تحصيل مداخيل أكبر ومراكمة الثروات.

لكن رغم هذا التنويه، يُشدّد التقرير الذي يحمل عنواناً ثانوياً: «المقاربة المحافظة تُشكّل ملجأً آمناً»، على إيجابيّات النموذج المتّبع: المقاربة التي يعتمدها مصرف لبنان لم تحمِ البلاد من الانهيار المالي العالميّ فحسب، بل جعلتها ملجأً آمناً لجذب الرساميل؛ نمطٌ لُحظ تحديداً في عام 2008 حين تحوّلت أزمة الرهون العقاريّة في الولايات المتّحدة إلى أزمة مالية عالميّة، ولُحظ أخيراً خلال الفترات الصعبة من أزمة الديون في بلدان اليورو المستمرّة حتّى الآن.

وتلقى الملاحظة في شأن الفرص الفائتة من جراء كوابح المصرف المركزي، أصداءً لدى مصرفيّين كثيرين يئنّون بالدرجة الأولى من تأثير القوانين والمعايير الصارمة لمصرف لبنان على عائد استثمار المساهمين في تلك المصارف، وبالتالي «يجب حلحلة الأمور قليلاً» على حدّ تعبير أحدهم.

لكن حتّى من دون المغامرة في استثمارات الأسواق المالية لتعظيم العوائد والأرباح، يبدو القطاع المصرفي في لبنان كبيراً على اقتصاد هذا البلد. فموجودات المصارف بلغت في نهاية النصف الأوّل من العام الجاري 135,5 مليار دولار، لتُمثّل 3,5 أضعاف حجم الناتج المحلّي الإجمالي في البلاد. كذلك إنّ أرباح المصارف في تلك الفترة بلغت 781 مليون دولار. وللمقارنة، فإنّ إجمالي حصيلة ضريبة الدخل المفروضة على الأرباح التي تجبيها الدولة من كل القطاعات (من دون الأرباح الرأسمالية وضريبة الـ5% على فوائد المصارف) التي جمعتها الخزينة في تلك الفترة بلغت 619 مليون دولار، أي أقلّ بنسبة 26%!

وفي إطار عرضه لفوائد الاستراتيجية التي يعتمدها مصرف لبنان في إدارة القطاع، يقول التقرير: «تعتمد سياسة المصرف المركزي على تقويم المصارف من منظور أنّها حامية مدّخرات المودعين عوضاً من أن تكون ساعية إلى تحقيق الأرباح». لذا، «ومن وجهة نظر إيجابية اقتصادياً، إنّ الاستراتيجية المتّبعة وفّرت للقطاع المصرفي اللبناني متانة عالية وقدرة على دفع الاقتصاد إلى الأمام».

صحيح أنّ حماية مدّخرات المودعين مسألة مهمّة جداً، فقد ظهر إلى حدّ كبير مستوى العبث بها في البلدان الصناعية، وتحديداً في الولايات المتّحدة بسبب حاجة النظام إلى توليد الأرباح، والودائع لدى المصارف اللبنانية تبلغ 111,4 مليار دولار (تقريباً 3 أضعاف حجم الاقتصاد). ولكن أن يكون الهدف السامي لتلك المؤسّسات هو حماية الأموال، لا تحقيق الأرباح، ليس حجّة مقنعة؛ فالمصارف التجارية في لبنان وسّعت قروضها خلال السنوات الخمس الماضية قياساً إلى أصولها من 8% في عام 2004 إلى 27,5% في منتصف هذا العام، ومعظم تلك القروض مخصّصة لدواع استهلاكيّة ولتمويل عمليات الشراء في قطاع الإسكان (حيث الأسعار لا تتناسب أبداً مع مقدرات المقيمين) وفي قطاع العقارات (حيث يستفيد النافذون من علاقاتهم للمضاربة على الأسعار). علماً بأن القروض الاستثماريّة لم تبدأ بالتحقُّق، وبهوامش ضيقة جداً، إلّا بعد استحداث آليّة «كفالات».

أمّا في ما يتعلّق بتحفيز الاقتصاد وإنعاشه، فإنّ المسألة غائبة بقدر ما الطلب عليها كبير حالياً. فالدعوات إلى تحقيق النهوض الاقتصادي حالياً تركز على استثمار الثروات المالية المكدّسة في المصارف لتنفيذ المشاريع ذات الطابع التنموي. لا تأتي تلك الدعوات من التيارات اليساريّة/ الاجتماعية فقط، بل من مؤسّسات كانت تدعم توجّه الخصخصة لتحقيق الفعالية في الإنتاج وزيادة الإنتاجيّة، مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (راجع، الهادي العربي: فرصة ذهبية لكي يكتسب الحكم صدقية في لبنان، «الأخبار»).

على أيّ حال، إنّ تقرير «Blominvest» يتحدّث عن نموّ مستمرّ لخدمات القطاع المصرفي مسجّل خلال العقد الماضي، بلغ معدّله السنوي 10,4%، لتبلغ قيمتها المضافة 2,5 مليار دولار في عام 2009. أمّا المكوّن الثاني لقطاع الخدمات الماليّة، وهو صناعة التأمين، فلا يُمثّل أكثر من 13% من القيمة المضافة في هذا القطاع. مع العلم بأنّ «هذا القطاع شهد توسّعاً متيناً خلال العقد الماضي مقطوراً تحديداً من القطاع الخاص ومن دون إطار قوننة» (لا يوجد سلطة توجيهية على شركات التأمين مثلما هي الحال عليه لدى المصارف مع البنك المركزي). وبحسب الأرقام التي ينقلها التقرير من حسابات مديريّة الرقابة على شركات التأمين (التابعة لوزارة الاقتصاد والتجارة) فإنّ القيمة المضافة التي وفّرها هذا الجانب من الخدمات المالية بلغ 316 مليون دولار فقط في عام 2009، متراجعاً بنسبة 9% مقارنة بالعام السابق، نتيجة لتأثيرات الأزمة المالية العالميّة.

> فاقت أرباح المصارف حصيلة الدولة من الضريبة على الأرباح بنسبة 26%

## باختصار

◄ **«خطّة النقل بسيطة لكنّها ليست منزلة»**

الكلام لوزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي (الصورة) بعد لقائه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا للبحث في شؤون قطاع النقل.

وقال العريضي إنّ الخطّة التي صيغت قبل أكثر من 5 سنوات «بسيطة وسهلة، لكنها ليست كتاباً مُنزلاً من وزارة الأشغال، بل هي بالنقاش»، ولفت إلى أنّ «إيجابيّتها وأهميّتها أنها أعدّتها الوزارة وكل النقابات على مختلف انتماءاتها السياسية وكل الوزارات المعنية. ومع ذلك، إذا كان ثمة جديد يمكن أن يُضاف إليها لتطويرها، فنحن حاضرون لذلك».

وفي السياق، التقى ميقاتي وفداً من اتحاد النقل البري برئاسة عبد الأمير نجدي، ونقابة السائقين العموميين برئاسة بسام طليس، ونقابة أصحاب الشاحنات برئاسة شفيق القسيس. وقال نجدي إنّ المطلب الأوّل للسائقين، وهو دعمهم في شراء البنزين، «بدأ اليوم تنفيذه»، غير أنّه شدّد على أنّ السائقين لا يريدون ردّيات بل «سقفاً لكل المواطنين، أن تكون صفيحة البنزين بـ25 ألف ليرة وصفيحة المازوت بـ20 ألف ليرة».

◄ **مداخيل مرفأ بيروت تعتمد على حركة الاستهلاك المحلي**

هذا ما شدّد عليه نقيب الوكلاء البحريين حسن الجارودي في إطار إيضاح التباين الذي استغربه البعض بين زيادة حركة المستوعبات بنسبة 7% في آب، وتراجع المداخيل بنسبة 5%.

وقال الجارودي إنّ دخل المرفأ عن كلّ مستوعب 20 قدماً يصل إلى 400 دولار، وإلى 600 دولار للمستوعب سعة 40 قدماً، فيما رسم المسافنة لا يتعدّى 60 دولاراً، إضافة إلى العتالات، «وبالتالي فإن 80% من إيرادات المرفأ تعتمد على الاستهلاك المحلي».

وقد تراجع هذا الاستهلاك، بحسب الجارودي نفسه، بنسبة 10% في آب الماضي، «إذا احتسبت واردات السيارات التي ترد في مستوعبات وبضائع الهيئات الدولية».

◄ **الضغط لرفع أسعار محاصيل التبغ والتنباك**

دعا إليه اتحاد نقابات مزارعي التبغ والتنباك وفقاً لما أدلى به رئيس اتحاد النقابات حسن فقيه أمس.

وقال فقيه إنّ التضخّم يأكل مداخيل المزارعين، وتحديداً في هذا القطاع، حيث توقّفت وزارة المال منذ عام 1996 عن تعديل أسعار تسلّم المحصول، ولم تؤدّ المفاوضات بشأن تعديل الأسعار بين الاتحاد والمعنيين حتى الآن إلى أي نتيجة.

وجدّد مطالبة الاتحاد بضمّ هذه الفئة من المزارعين إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، خصوصاً في فرع الضمان الصحي، لوقف النزف الكبير الذي تقتطعه الفاتورة الصحية من جيب المزارع، في غياب أي ضمانات من أيّ نوع.

(الأخبار، وطنيّة، المركزيّة)


## علامة Land Rover التجارية ضمن قائمة الخمسة الأوائل في دراسة "جي دي باور آند أسوشيتس للأداء والتصميم 2011"

احتلت علامة Land Rover التجارية مرتبة ريادية ضمن قائمة الخمسة الأوائل في عالم السيارات. وقد جاء هذا التصنيف بعيد الإعلان عن نتائج دراسة "جي دي باور آند أسوشيتس للأداء والمحتوى والتصميم ٢٠١١" (APEAL)، التي أشارت إلى تحسّن كبير في آداء العلامة التجارية في العام ٢٠١١ حيث سجلت نتيجة إجمالية بلغت ٨٤١ نقطة.وتنطوي دراسة الأداء والمحتوى والتصميم – التي تقوم على تقييمات مالكي السيارات لأكثر من ٨٠ ميزة من مزايا السيارة والتي تغطي ٣٢ علامة تجارية في عالم السيارات - على تقييم المزايا المتعلقة بالتصميم والاداء والتي تجعل من السيارة الجديدة أكثر جاذبية لاقتنائها وقيادتها. وكانت Land Rover التي أظهرت تحسناً كبيراً في آدائها خلال الأربعة أعوام الماضية قد حلّت في المرتبة الرابعة، لتقفز مرتبة واحدة من المركز الخامس خلال العام الماضي. أما سيارة Range Rover من علامة Land Rover التجارية جائزة عن فئة سيارات الكروس أوفر الفخمة كبيرة الحجم/الرياضية متعددة الاستعمالات محققة بذلك نتيجة بلغت ٨٥٦، وذلك للسنة الثانية على التوالي. كما حققت نتائج عالية ضمن فئات التصميم الداخلي والتصميم الخارجي وديناميكية القيادة والقدرة على أداء مهام متعددة والسلامة والأمان على الطرقات.

أوسطيات | إيلي شلهوب

# سوريا: دوّامة الحوار...

**أجواء تفاؤل تُخيّم هذه الأيام من سوريا، بعد أشهر من الاضطرابات الدامية. النظام يبشّر بعودة وشيكة للاستقرار، والمعارضة تردّ عليه بموافقة مشروطة على عقد حوار وطني، لطالما اعتبرت السلطة أنه المدخل الوحيد للحل وليس ضغط الشارع. في المقابل، تتسارع المبادرات الإقليمية والدولية في محاولة لإيجاد مخرج من الأزمة، لكنها تبدو كمن يذهب إلى الحج فيما الحجّاج عائدون**

بعد نحو ستة أشهر على اندلاع الاحتجاجات في سوريا، تبدو الصورة أكثر وضوحاً لناحية عجز المعارضة عن إسقاط النظام بنفسها، أو حتى بدعم قوى إقليمية ودولية، بينما يحفظ النظام تماسكه بفعل أمور كثيرة من بينها أسلوبه الأمني في الحل وعدم تخلّي مؤيّديه من الناس عنه، كذلك بفعل أن الدعم الخارجي للنظام يربك خصومه الإقليميين والدوليين ويعوق حركتهم، ما جعل الجميع أمام معادلة واضحة: كلما ثبتت سيطرة النظام على الأرض، جرى تسعير الحملة الإقليمية والدولية عليه. وأبرز دليل على ذلك ما جرى في أعقاب اقتحام مدينة حماة. أما المخرج فيبدو أن الجميع توافق على أنه ينحصر في الحوار الذي يعطي غيابه السلطة حجة للاستمرار في عمليات القمع، كما يعطي المشروعية للمجموعات المسلحة التي تنمو على أطراف المطالب الشعبية المحقّة بالحرية والعدالة والازدهار.

قريبون من النظام يتحدثون عن تشرين الأول المقبل موعداً مرتقباً لإعادة الاستقرار على نحو كامل إلى سوريا، حيث الحملة الأمنية لا تزال جارية، ومعها استعدادات لعقد جولة ثانية من اللقاء التشاوري خلال النصف الأول من الشهر المقبل (عقد اللقاء جلسته الأولى برئاسة نائب الرئيس فاروق الشرع في 10 تموز الماضي). ويقول القيّمون على هذه الاستعدادات إن الجولة الثانية ستشهد مشاركة أوسع بكثير من الأولى، مشيرين على وجه الخصوص إلى أن الأحزاب الكردية كلها التي تعمل على الأراضي السورية قد أعطت موافقتها على الحضور.

ولعل من أبرز الإشارات إلى مشاركة واسعة كهذه ما حصل أول من أمس، عندما توافقت أطراف المعارضة في الداخل والخارج، للمرة الأولى، على رفض التدخل الخارجي والوصاية الأجنبية، وفتح حوار جدّي مع السلطة على قاعدة وقف العنف وتعليق الحل الأمني وإطلاق المعتقلين.

في هذا الوقت، يستمر العمل على مناقشة سلسلة من المبادرات الخارجية التي تبدو في سباق مع الحل السوري، لعل أهمها تلك التي يحملها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان معه إلى طهران، في زيارة يفترض أن تحصل هذا الأسبوع، على ما أفادت به مصادر إيرانية رفيعة المستوى أوضحت أن الرئيس محمود أحمدي نجاد يعمل هو أيضاً على مبادرة يريدها أن تصدر عن إطار إسلامي، إضافة إلى مبادرة يعدّ لها الروس وتقوم أساساً على تأليف حكومة وحدة وطنية تُبقي وزارات الداخلية والخارجية والدفاع والمال في أيدي السلطة الحالية، على أن ترعى هذه الحكومة عملية الإصلاح التي تعهّد بها الرئيس بشار الأسد.

### مبادرة تركية

مبادرة أردوغان لن تكون الأولى في هذا السياق، وإن كانت تبدو كمن يصل إلى حفلة الزفاف متأخراً مع تقدم الحل الداخلي السوري. الحديث توقف عنها خلال اليومين الماضيين، بسبب حال من الاستياء تنتاب كلاً من طهران ودمشق جرّاء المواقف التي يعلنها الزعيم التركي على نحو شبه يومي.

سبق لوزير الخارجية أحمد داوود أوغلو أن طالب الرئيس بشار الأسد بإشراك الإخوان المسلمين في الحكومة، على قاعدة أن خطوة كهذه تنهي الأزمة. وقتها كان الردّ السوري أن «الفلسطيني أولى بالمعروف، وإذا كان لا بد من أمر كهذا لكنا قدمنا الهدية إلى الفلسطينيين، وعلى وجه الخصوص إلى حركة حماس التي سعت جاهدة للتوسط في حل مقابل إطلاق سراح بعض المعتقلين». كان داوود أوغلو قد بدأ محادثاته في دمشق بالحديث عن العنف الذي يمارسه الجيش، مطالباً بإعادة الجنود إلى الثكنات، وناقلاً بذلك رسالة من هيلاري كلينتون. وهنا ردّ السوريون بحزم «نحن لا نتلقى تعليمات من أحد. إن كان لديك أي جديد عن حلول تفضّل بطرحها، لكننا لسنا في وارد سماع أي كلام مصدره حلف شمالي الأطلسي، ولا سيما أنه يردّ أيضاً بهذه الطريقة الاستعلائية مع فرض جداول مواعيد وأزمنة»، على ما أفادت به مصادر قريبة من الزيارة.

وإذا كان من غير المعروف كيفية تعاطي دمشق مع أي مبادرة تركية، فذلك يعود إلى «أجواء الغضب لدى أركان النظام بسبب الدور التركي التخريبي خلال الأشهر الماضية»، على ما يقول المقرّبون من النظام. ويقول أحدهم «لقد أدركنا، متأخرين، أن تركيا التي حاربت الاتحاد السوفياتي 44 عاماً نيابة عن الولايات المتحدة، لا تزال حليفاً وفيّاً لهذه الأخيرة، ولن تغيّر من أجل عيون سوريا. وأدركنا أيضاً أن تركيا دولة أطلسية وستبقى. كذلك فإن ما حصل في دافوس، وحكاية سفينة آفي مرمرة، لم يكونا سوى تمثيلية أجاد أردوغان استخدامها لولوج العالم العربي. هو يريد زعامة العالم السنّي».

### .... ومبادرة روسية

ورغم حديث مستشارة الرئيس السوري، بثينة شعبان، عن عدم وجود وساطة روسية بين السلطة والمعارضة في دمشق، تؤكد مصادر قريبة من موسكو وجود مبادرة كهذه تُبحث حالياً، علماً بأن الموقف السوري الرسمي يقضي بعدم الاستماع أو القبول بأي وساطة من خارج المنطقة. وتقول مصادر إيرانية رفيعة المستوى أن طهران «استدرجت دوراً روسياً في الأزمة لكبح الجموح التركي وموازنة الدور الأطلسي»، مشيرة إلى أن «موسكو، في سياق محادثاتها مع طهران، طلبت من هذه الأخيرة المشاركة والتورّط دبلوماسياً من أجل إيجاد مخرج للأزمة السورية».

### ... وثالثة إيرانية

أما مبادرة الرئيس الإيراني فلا تزال غير واضحة المعالم، وإن كانت مشروطة بقبول أطراف الحراك الداخلي السوري غير المرتبط بالخارج بها. وتقول مصادر وثيقة الصلة بأروقة صناعة القرار في طهران إن «سلطات طهران أخذت قرارها بالتعجيل في إيفاد نائب وزير الخارجية الحالي محمد رضا شيباني سفيراً لها إلى دمشق، تقديراً منها لحساسية الوضع في هذا البلد وتأثيره على الوضع في المنطقة». وتضيف أن «تسلّم شيباني لمنصبه الجديد في دمشق سيكون مقدمة لرفع مستوى التواصل مع سوريا، لكن بعد لجم جموح المتهوّرين الإقليميين والدوليين»، مشيرة إلى «زيارات محتملة للعاصمة السورية يقوم

## السمفونية الإيرانية

توضح مصادر قريبة من القيادة الإيرانية، في رد على سؤال عما يتردد عن تعديل في الموقف الإيراني خلال الأيام الماضية حيال الأزمة في سوريا، أنه «لا نزال على موقفنا بأن المرشد علي خامنئي هو القائد وليس الرئيس محمود أحمدي نجاد الذي يلعب في داخل مربع المرشدية». وتضيف إن «الشعب السوري بالنسبة إلينا مثله مثل باقي الشعوب، ولطالما أكدنا أن الشعوب محقة في مطالبها المشروعة بالإصلاح. لكن بما أن سوريا جزء من محور الممانعة، وبما أن ما يجري الغلبة فيه للحرب التي تُشن على هذا البلد وليس الحراك الداخلي السوري، فنحن لا نتعامل مع سوريا كما فعلنا مع مصر وتونس. نرى أن هناك حرباً تُشن لإخراج سوريا من محور الممانعة». وتختم بالقول إن «الجرعة تتغير من وقت إلى آخر، ترتفع أو تنخفض، لكننا لا نزال نعزف السمفونية نفسها».

# استراتيجية الأسد للمواجهة: أنا والعسكر والشعب ...

دخلت الاضطرابات في سوريا شهرها السابع والنظام لا يزال متماسكاً على الصعيد الداخلي، وهو يتّكل على تحالفاته الإقليمية والدولية لمنع تكرار السيناريو الليبي، فيما يقتصر الأمل على تحريك الجمود على طاولة الحوار التي تأمل السلطة أن ينضم الجميع إليها. في المقابل تبدو المعارضة متّفقة على مبدأ الحوار، ولكنها منقسمة بشأن شروطه، كذلك الأمر من مبدأ استدراج تدخّل دولي أو رفضه، وإن صار الجميع مقرّين بوجود مجموعات مسلحة تضرب أجهزة النظام.

إلا أن وضوح الرؤية لدى الطرفين لم يمنع أياً منهما من إجراء مراجعة لما جرى خلال الفترة الماضية، خاصة في صفوف السلطة، حيث يعيد البعض ما حصل إلى سنوات مضت، إلى احتلال العراق وتهديدات كولن باول بتغيير النظام. وقتها انقسم السوريون بين قائل بقدرة الأميركي على بلوغ دمشق خلال ساعتين، حتى قبل أن تصل النجدة من المحافظات الأخرى، وبين مؤكد أن الدخول الأميركي لن يحصل إلا عبر «حصان طروادة». أصحاب الرأي الثاني يرون أن «النظام أخفق في التحوّط من حصان كهذا، رغم الفرص العديدة التي توافرت لتحصين الوضع الداخلي. كان النظام يراهن على ما يمتلكه من أوراق خارجية، مثل لبنان وحماس والعلاقة الحميمة مع تركيا والعراق حيث يؤدي السوري دور الوكيل للإيراني. أوراق ثبت أن نزعها من دمشق سهل جداً». يضيفون أن «النظام ارتكب خطأً جسيماً خلال السنوات الست أو السبع الماضية؛ بدلاً من أن يعزز وضعه كدولة راعية تحضن مواطنيها ويحسّن علاقته بالشعب، بدأ ينزع منه هذه المكاسب من خلال سياسات اقتصادية اجتماعية، ما وسّع الهوّة بين الشعب والنظام»، مشيرين إلى «رفع الدعم عن المازوت والبنزين، وإلى القطاعين التربوي والصحي اللذين دخلا حقل الخصخصة»، قبل أن يوضحوا «كان ذلك نتاج سياسة خارجية دخلت سوريا بطريقة منظّمة. لم يكن أمراً عبثياً ولا اعتباطياً ولا عفوياً، كان إعداداً للأرضية لما يجري اليوم».

وما زاد الطين بلّة تلك الأخطاء التي ارتكبت في تقدير الوضع منذ اندلاع الثورة في تونس. وقتها غلب القول بأن هذه الموجة لن تصل سوريا لأنها «محصّنة ومسوّرة، ووضعها مختلف، وسياستنا الخارجية تشفع لنا»، في مقابل رأي آخر، لكن بصوت أخف، قال بحتمية هذا الانتقال، وإن كان سيصل متأخراً، ما يعطي الفرصة للقيام بخطوات وقائية. ولما بدأت الاضطرابات في درعا، احتار القيّمون في كيفية التعاطي مع الأمر: هل هي مشكلة مناطقية، أم انها ستنتشر في باقي سوريا؟ وبالتالي هل يُتعامل معها كأزمة معزولة أم كجزء من حراك عام؟ «وانتشرت الإضرابات في كل سوريا في وقت كان فيه أركان النظام لا يزالون يناقشون إن كانت هذه الموجة ستصل أم لا»، على ما يفيد مقرّبون من النظام أوضحوا «أنه بعد نحو شهر من أحداث درعا، فهم النظام أن المسألة ليست عفوية، وفق احتمالين: إما أن المحتجّين بدأوا تنظيم أنفسهم على الأرض، وإما أنه تجري إدارتهم من الخارج. في الحالين، بات واضحاً أن هناك هيكلية تسيطر على الحركة الاحتجاجية في عموم سوريا».

ومع تراكم الدلائل والإشارات إلى وجود مشروع غربي، انقسم القيّمون على الوضع في دمشق بين قائل إن هذا المشروع يريد تغيير سلوك النظام، في تكرار لسيناريو عام 2005،

# والمبادرات

بها وزير الخارجية علي أكبر صالحي، وربما الرئيس نجاد». وتكشف هذه المصادر عن مشاورات هاتفية مكثّفة بين أردوغان ونجاد وبين داوود أوغلو وصالحي خلال الفترة الماضية. وتضيف أن «الأتراك يتخبّطون وغير مستقرين على رأي، وإذا أرادوا أن يكون لديهم دور ونفوذ فعليهم أن يحترموا أدوار الجميع في المنطقة والجهد الهائل الذي بُذل لوصول المنطقة إلى هذه الدرجة من المناعة والعزة».

وتتحدث المصادر نفسها عن زيارة قام بها أخيراً وفد من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين إلى إيران من أجل الدفع باتجاه حل في سوريا.

وتقول مصادر قريبة من النظام السوري إن «الإخوان» يبحثون عن «قناة للدخول إلى سلة المبادرات، لكن حظوظهم ليست كبيرة بما يكفي، لأن الصورة لا تزال غير واضحة بالنسبة إليهم. أفقهم محدود، وهم غير قادرين على فهم الأطراف الداخلية في سوريا، ولا على فهم المعادلة الإقليمية».

> استياء سوري إيراني من أردوغان و«الإخوان» يبحثون عن دور

> «غرام» إيراني ـ قطري

كل ذلك يجري في وقت لا تزال الحملة القطرية تزداد شراسة على النظام السوري، وجرى آخر فصولها في اجتماع الوزراء العرب في القاهرة الأسبوع الماضي. دور تؤكد أجهزة الأمن السورية أنه لا يقتصر على التحريض الدبلوماسي بل يتعداه إلى توزيع أموال وتهريب سلاح إلى داخل سوريا، بالاشتراك مع أطراف سعودية. وتوضح مصادر متابعة لمسلسل «الربيع العربي» أن التنسيق السعودي ـ القطري على أوجه في الشأن السوري، وأن «قطر، وإن كانت هي التي تتصدّر المشهد، إلا أن الدور السعودي حاسم في هذا الملف». وتضيف أن «قطر والسعودية تشعران بانسداد، لكنهما لا تريدان التنازل بطريقة تبدوان فيها كأنهما خسرتا المعركة. وما القمة السعودية القطرية الأخيرة إلا محاولة للتفاهم على خطة جديدة في أعقاب الانزعاج الذي أصاب قطر بعد زيارة أميرها لطهران» في 25 آب، حيث بدا أن الشيخ حمد بن خليفة «يستنجد بطهران لعله يفتح كوّة لإعادة وصل ما انقطع مع سوريا بعدما سُدّت كل الطرق لمحاصرة النظام السوري دولياً وإقليمياً»، على ما تفيد مصادر إيرانية وثيقة الاطلاع.

تضيف المصادر نفسها أن «أمير قطر سمع كلاماً مهذّباً لكن حازماً وفيه:

1ـ إن الصدق في الدفاع عن شعارات الحرية والعدالة وحقوق الإنسان يكون من خلال ربطها بمحاربة الكيان الصهيوني وأميركا. وعدا ذلك، نحن نشكّ في كل من يريد أن يضع النظام السوري بين السلة والذلة، بمعنى إما القبول بالتغيير أو إسقاط النظام. الخلاصة أن لا مشروعية لمن يطالب بالإصلاح ولا يدعم المقاومة.

2 ـ ثمة خطر جدّي تستشعره إيران، وهو تصيّد الصحوة الإسلامية بالحراك العربي من خلال مشاريع الأطلسي والغرب. ونرى في تحريض الشعوب على الاقتتال القبلي والمناطقي والمذهبي أو حتى الاقتتال بين حكومات وشعوب كما يحصل في سوريا جزءاً من المشروع الغربي. كذلك نرى أنه لا يمكن أي حرية وعدالة أن تخرج من فوهات بنادق الأطلسي، ولدينا اعتقاد راسخ بأن ما سيبقى في ذاكرة التاريخ ليس سوى وصمة عار على جبين هؤلاء، والأخطر أن الأميركيين لن يرحموهم بعد أن ينجزوا المهمة، ولن يوفروهم سواء كان اسمهم قطر أو تركيا.

3ـ إن إيران لن تفرّط بسوريا بأي حال وبأي نحو. وإذا أردتم جهودنا فهي تصالحية بين النظام والمعارضة. أيّ شيء مطلوب ضمن هذا الإطار نحن جاهزون له، لكننا سنتصدى لأي مشاريع مشبوهة.

4ـ نكنّ لكم كل محبة أنتم كعرب، قطريين وسعوديين، ومستعدون أن نجلس معكم ونتحاور ونساعد إذا كانت هناك مشاريع غير ثنائية. لا شرط لجلوس مع أي طرف سوى أن يكون يعرف أننا سنقول له ما قلناه لكم».

أمير قطر والأسد وأردوغان في دمشق في كانون الثاني الماضي (أرشيف ـ أ ف ب)

# والأصدقاء

وبالتالي هي معركة عضّ أصابع يربح فيها من يستطيع الصمود فترة أطول، وقائل إنه يستهدف تغيير النظام نفسه، على ما كان عليه الوضع مع احتلال العراق، وبالتالي تصبح المعركة معركة وجود، مع ما يتطلبه ذلك من أدوات وأساليب للمواجهة.

في كل الأحوال، ومع اتضاح المشهد في عيون النظام في سوريا، انقسم المعنيون فيه إلى أربع فئات: أولى محسوبة على الرئيس الأسد نادت بالتفريق بين معارضة وطنية وأخرى ذات ارتباطات خارجية، على أن يجري إشراك الأولى في الحكم وقمع الأخرى. وثانية تعرف بالحرس القديم تنادي بحل أمني صرف. وثالثة من قيادات البعث تقول بتظاهرات موازية أضخم عدداً في مواجهة كل تظاهرة للمعارضة. أما الفئة الرابعة فتخصّ أجهزة الأمن، وتقول بالتعامل مع كل حالة أمنية على حدة.

خيار الرئيس الأسد جاء مختلفاً. قرر إدارة الأزمة بنفسه، على قاعدة أن الأجهزة الأمنية صاحبة مصلحة وتنحو دائماً نحو الحل الأسهل، ألا وهو إطلاق النار، ثم على قاعدة أن الشعب يحبه ويثق به، والعمل على التواصل المباشر مع الناس ليعرف حاجاتهم ومطالبهم ومعالجة ما أمكن من مشكلات فوراً. وذلك بالتوازي مع إطلاق عملية عسكرية في مواجهة المجموعات المسلحة، والاستعانة بالأصدقاء، تارة لإبرام اتفاقات كاملة مع شيوخ العشائر (كما حصل في دير الزور حيث جرى اقتحام المدينة بطلب من هذه العشائر لقمع متمردين على شيوخها) وطوراً لتحييد الأكراد عن الأزمة (بمساعدة من مسعود البرزاني وجلال الطالباني)، فضلاً عن المساعدات المالية من العراق (150 ألف برميل نفط يومياً) ومن إيران حيث «العلاقة علاقة أخوة ولا حاجة إلى الإعلان عمّا يدور في ثناياها» على ما يفيد مصدر سوري.

كانت هناك طبعاً حربان موازيتان تدوران في سوريا وعليها، الأولى إعلامية قادتها «الجزيرة» و«العربية» وكتب عنها الكثير، وأخرى مالية ظلت تستعر تحت الرماد. في هذه المعركة الأخيرة، عمد رجال أعمال معارضون يكتنزون أموالاً سعودية ضخمة، إلى استخدام هذه الأخيرة لشراء كميات كبيرة من الدولارات ما إن تقفل بورصة دمشق ظهيرة كل جمعة، ما يرفع سعر العملة الصعبة في السوق السوداء في عطلة نهاية الأسبوع. ولكن مع فتح هذه البورصة لأبوابها مجدداً، يعمد رجال الأعمال الموالون للنظام إلى ضخ كميات كبيرة من الدولارات في السوق، وبأسعار أقل ممّا كانت عليه في الأسبوع السابق، من أجل الحفاظ على استقرار العملة والحؤول دون انهيار مالي.

## قالوا

يستشعر السعوديون وجود فرصة استراتيجية في سوريا، فرصة فريدة لتوجيه ضربة قاتلة إلى أحد أعدائها، مجموعة حزب الله الشيعية الإرهابية، وتوجيه ضربة جدية إلى خصمها الإقليمي، إيران.

**حسين أبيش**
**«ذي أتلانتيك»**

السعودية تضخ المال إلى المقاتلين السنّة في سوريا.

**ديفيد إيغناتيوس**
**«واشنطن بوست»**

سوريا لا تشبه ليبيا. النظام السوري ليس معزولاً في المنطقة. إنه جزء من كتلة تضم إيران، وهي قوة إقليمية أساسية، وحزب الله اللبناني الذي يضم مقاتلين أشداء، والذي لديه ترسانة ضخمة من الأسلحة الحديثة.

**نيكولاس نوي ووليد رعد**
**«بلومبرغ»**

يعتقد الغرب أن إيران وحزب الله لن يقدما على خطوة انتحارية حيال سوريا، ولربما بدآ يخططان لخطواتهما في أعقاب انهيار النظام، حتى ولو كانت التصريحات الصادرة عنهما تفيد بغير ذلك.

**«رانتبورغ»**

فيما المجتمع الدولي يتوقع أن سقوط الأسد ليس سوى مسألة وقت، لن يكون خامنئي القائد الوحيد الذي يدعم رئيساً خاسراً. لكن من غير المرجح أن يعلن التغيير الذي يختلج في قلبه على الملأ؛ لأن ذلك سيجعل الجمهورية الإسلامية تبدو كأنها حليف غير موثوق.

**جايمس دورسيه**
**«أورازيا ريفيو»**

السماح للأسد بالبقاء في السلطة ستكون له تداعيات كارثية على الجبهتين الداخلية والإقليمية

**علي حسين باكير**
**«ميدل إيست أونلاين»**

بصراحة، يبدو أن مستقبل سوريا يقع على أكتاف جنرال لا يزال غير معروف، بدلاً من المتظاهرين الذين يجتاحون شوارع البلد كل يوم. الانقلاب العسكري هو الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تجنب سوريا دوامة العنف والموت التي دخلت فيها.

**جون كرياكو**
**«هوفينغتون بوست»**

عندما يعترف اثنان من الحلفاء الأكثر قرباً من سوريا في العالم، إيران وحزب الله، علناً بأن المشاكل في هذا البلد عميقة ولا يمكن حلها بالإجراءات الأمنية القاسية المستخدمة حالياً، فهذه إشارة إلى أن سوريا في مشكلة جدية.

**طوني كارون**
**«تايم ماغازين»**

إن الدعم السوري لعملية الإصلاح التي يقودها الأسد كان نتاج الثقة المطلقة بقدرته على بناء سوريا حديثة يمكنها مماشاة البلدان المتحضرة.

**جو كوسكاريللي**
**«نيويورك ماغازين»**

فنون تشكيلية

## جدارياته في «أيام» دبي ترشح حنيناً إلى الزمن الجميل

# حين أومأت «الستّ» إلى أسعد عرابي

**الفنّان السوري الذي توغل تجربته «الأركيولوجيّة» في أرض النهضة المنسيّة، يستحضر هذه المرّة أم كلثوم، عبر سلسلة أعمال تعرضها حاليّاً «غاليري أيّام» (فرع دبي)، تحت عنوان «نوستالجيا». جداريات تمسرح الأسطورة بتفاصيلها المؤسلبة وجمهورها وزمانها... في سياق تشخيصية محدثّة غير بعيدة عن «الواقعية السحرية»**

«حديث الروح» (أكريليك على كانفاس ـ 150 × 150 سنتيمتراً ـ 2011)

> تناوب جحيمي بين اللذة والطهرانية وآهة متفلتة من القيود

خليل صويلم

ليس الحنين وحده، هو ما قاد أسعد عرابي (1941) إلى زمن أم كلثوم وعصرها الذهبي. فهذا التشكيلي والناقد السوري المعروف، لم يتوقّف يوماً عن توثيق الذاكرة العربية النهضوية، عبر محاولة دؤوبة لترميم عطب أنطولوجي أصاب المحترف العربي بنظرة استشراقية، في توهّم الحداثة وعولمة اللوحة.

في معرضه الجديد «نوستالجيا» الذي تستضيفه «غاليري أيام» في دبي حتى 27 تشرين الأول (أكتوبر)، يستعيد مناخات مسرح كوكب الشرق، في بورتريهات تعبيرية متناوبة، تضبط حركتها الإيقاعية إيماءات أم كلثوم وحركتها على الخشبة. أم كلثوم بمنديلها الأبيض، وحنجرتها الذهبية التي تستدعي آهات لم تتكرر بعدها على الإطلاق.

يمزج أسعد عرابي بتعبيريته التطريبية المدروسة إيقاع اللون بحركة الأعضاء والآلات الموسيقية. نتوقف ملياً أمام وجوه العازفين، لن نخطئ موقع محمد القصبجي. العازف الذي رافق «الست» في مشوارها الطويل، وأهداها إحدى أجمل أغانيها «رق الحبيب»، متكئاً على عوده بنظرة ساهمة مغرقة بالأسى، لكنّ القصبجي سيغيب في لوحات أخرى، وسيبقى كرسيه فارغاً، من دون أن يحتله أحد سواه، وفي صياغة أخرى مقلوباً. الكرسي المقلوب مجاز آخر لأفول العصر الذهبي للنغم، واحتضار الموسيقى العربية بغياب الكبار.

بزغت فكرة هذا المعرض، كما يوضح عرابي، قبل سنتين من إنجازه. فهو اعتاد سماع أغاني أم كلثوم من محطة تلفزيونية، تبثّ أغانيها بانتظام. لكنّ السماع وحده، لم يكن كافياً لامتصاص روح هذه التجربة الفريدة في تاريخ الغناء العربي، وخصوصاً أنّها واكبت حقبة نهضوية مزدهرة، امتدت من ثلاثينيات القرن المنصرم إلى منتصف السبعينيات، أو لعلّها كانت أبرز ملامحها في تأصيل السماع.

من هنا يلتقط أسعد عرابي عناوين تلك الحقبة، بتخطيطات أولية مرتجلة، عبر نقلات متتالية لتوثيق صورة جماعية، محورها أم كلثوم في رحلتها التراجيدية من عمق الصعيد المصري، إلى أرقى خشبات المسارح العالمية، ثم راح يفكك عناصرها إلى وحدات تعبيرية متجاورة، تبعاً لمسار هذه المغامرة الموسيقية بإيقاعاتها التصاعدية. وإذا به ينخرط في فضاء هذه السينوغرافيا البصرية المذهلة، مستعيداً رحابة ذلك الزمن السعيد.

فأم كلثوم ليست صوتاً عظيماً وحسب، إنها محطة أساسية في التاريخ العربي المعاصر، وصورة نادرة في ألبوم الغناء العربي.

يوقف الفنّان ساعة الحائط عند موعد استثنائي هو «حفلة الخميس» الشهرية. الحفلة التي كانت موعداً عربياً منتظراً، في زمن الراديو. المقام الصوتي في أغاني أم كلثوم يوازيه في هذه الأعمال مقام آخر للوجد اللوني، إلى شطح صوفي، وحسيّة صريحة. أغنية «عوّدت عيني على رؤياك» لرياض السنباطي مثلاً، في تكراراتها النغمية، حرّضت خطوطه كي تذهب إلى مقامات أبعد في أرشفة معنى السماع، واستعادة تفاصيل طقس شبه مقدّس، من دون أن تتخلى عن زخمها الثقافي.

لا يمكن عزل الحالة الكلثومية عن سياقها المعرفي، أليست هي تلخيص فريد لعناق العود والكمان، والدف والتشيللو في نوتة موسيقية واحدة؟ تنساق الخطوط الثخينة وراء الحركة النغمية بارتجالات موازية، كأن نرى عازف الناي بالمقلوب خلافاً لوضعيات بقية العازفين، فيما يحلّق منديل الست، ويكاد يطير بها إلى الأعلى، ببياضه الناصع. كأننا نسترجع حكاية تنتسب إلى الواقعية السحرية.

لا يلتفت أسعد عرابي إلى قسمات وجوه العازفين، بل إلى الشحنة التعبيرية التي تطغى على انفعالاتهم أثناء العزف. أمّا أم كلثوم نفسها، فتحضر ككتلة نغمية. فهي تكاد تحجب بجسدها الضخم أشكال العازفين، عدا القصبجي الذي يظهر خلفها مباشرة، مهما تبدّلت زاوية الرؤية. سننتبه إلى فستان الست الذي يغطيه الأزرق غالباً، والأبيض، في مزاج آخر. تناوب جحيمي بين اللذة والطهرانية، وآهة متفلتة من القيود. سلم موسيقي متكامل وضع عتبته الأولى أبو العلا محمد، ثم زكريا أحمد، ليتناسل تدريجاً بإيقاعات صوفية، من المنصة إلى الصالة، في نشوة لونية صريحة وبلطخات عريضة تحيل جسد العازف وآلته على حالة من التوحد والانخطاف.

ليست المرة الأولى التي تكون فيها أم كلثوم محوراً للوحة العربيّة. سبق أن شاهدنا أعمالاً تسترجع سيرتها وزمنها وجمهورها برؤى بصرية متباينة، نتذكّر هنا أعمال جورج البهجوري وعادل السيوي وآدم حنين، وآخرين... لكن أسعد عرابي في جدارياته هذه، يعبر بنا إلى تشخيصية محدثّة من مقام تعبيري آخر، لا تخلو من نبرة عاطفية. هذه التجربة في الواقع استمرار لمشروعه التشكيلي والجمالي، وتأكيد عليه: ترميم الذاكرة النهضوية العربية في علاماتها الأصيلة، والحفر بحثاً عن الكنوز العربية المخبوءة، مكاناً وشخوصاً.

نستعيد هنا تجاربه في تأويل الأساطير الآرامية، و«كليلة ودمنة»، ورسوم الواسطي، مروراً باستعادة دمشق القديمة في صرخة احتجاجية على ما آل إليه مصير مدينة عريقة ابتلعها الإسمنت، وأصابها التلوث البصري... ولعل الاشتغال على زمن أم كلثوم يصب في صلب هذا المشروع، سواء لجهة الحنين، أم لجهة التأويل.

«نوستالجيا»: حتى 27 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل ـ «غاليري أيام» (دبي). للاستعلام: 0097143236243
www.ayyamgallery.com

نقد

## شيرين عودة **فينوس تحطّم «قيودها»**

حسين بن حمزة

> عنف اللطخات اللونية يطيح المعايير الجمالية التقليدية

تحت عنوان Unbound (من دون قيود)، عرضت شيرين عودة (الصورة ـ 1970) ثماني عشرة لوحة منجزة بألوان الإكريليك على قماش، على جدران غاليري «بياس أونيك» (الصيفي فيلادج ــ وسط بيروت). في المعرض الذي اختتم أخيراً، النساء حاضرات بكثافة، لكنهن بلا رؤوس وأقدام. تحذف الرسّامة الأردنية الوجوه وتجهّل الملامح، وتحوّل حضور نسائها إلى مسألة سوسيولوجية عامة. قسوة الخطوط ولطخاتها السوداء والعريضة تظهران آلاماً مواربة لا يمكن تُخمينها على الملامح الغائبة. هناك تأملات شخصية مسبقة متداخلة مع إنجاز اللوحات التي تبدو مدينةً لروحية المشروع أو الفكرة الواحدة المنفّذة بترجمات متعددة. الهوية الجندرية هي الترجمة الأبرز لعالم أنثوي، محكوم بقيودٍ تضيّق مساحات الحرية الشخصية، والبحث عن الذات، ما يبدو مطلباً نضالياً لا يفسد الانطباع العام للمعرض. إنه مدسوس في بنية اللوحات وتقنيات تأليفها. تقنيات لا تكترث بخلفية اللوحة، فتبدو الأجساد والأشكال نافرة ومنحوتة على البياض الخام. الرسامة القادمة من ممارسة تجريدية واضحة، تنقل مذاقات التجريد إلى أجساد نسائها المقيدات. نساء عاريات غالباً، ولكن عريهن منتهك بخطوط على شكل حبالٍ أو شرائط لاصقة. هناك تركيز على الصدر والعانة، لكن عنف اللطخات اللونية، يُطيح المعّايير الجمالية التقليدية من أذهاننا. هكذا، تصبح النساء الفاقدات الرأس والقدمين أشبه بفينوسات معاصرة، لا تحيل أشكالهن المعنفة إلى النعومة البديهية المتوافرة في فينوس الأصلية.

معظم اللوحات تحتلها امرأة واحدة. قد يكون لها جناحان، فتوحي بأنها فراشة، بينما الخطوط التي تحيط بها تسجنها في شرنقة. إيحاء غير مقصود ربما، لكنه يقوي فكرةً القيود التي تعوق الحركة العادية

لأجسادٍ طامحة إلى التحليق في فضاءات اجتماعية ضاغطة على الحرية الفردية.

تخرّجت شيرين عودة في «معهد الفنون الجميلة» في عمان (1992)، وعززت دراستها الأكاديمية بورشات عمل خاصة مع فنانين مثل: نديم كوفي وخالد خريس ونديم محسن. استثمرت في معارضها السابقة مناخات التجريد الهندسي والغنائي، ثم خلطت ذلك مع خلاصات تكعيبية وتعبيرية. تسرب التشخيص الواقعي إلى عملها، لكن بشروط ومتطلبات التجريد التعبيري.

بهذه الطريقة، وضعت شيرين عودة تجربتها الشابة داخل المزاج الراهن لأغلب التجارب التشكيلية الجديدة في العالم العربي. في شغل هؤلاء، لم تعد اللوحة حصيلة معاجم لونية صافية أو انعكاساً ميكانيكاً لفكرة المنظر والموضوع.

لا تبدو أعمال عودة بمستوى أسماء الصفوف الأولى لأقرانها، لكنها تتقاسم معهم الهواجس ذاتها التي تحترم عين المتلقي، وتعده بالمزيد من الابتكار والدهشة.

نظرات متقاطعة

# فاليري جوف وجمال طاطاح
# كل الطرق تؤدي إلى «فلسطين»

**الأولى مصوّرة فرنسيّة، والثاني تشكيلي فلسطيني مولود في فرنسا. يلتقيان في رام الله، في محطّة جديدة من رحلة حوارهما البصري، عشيّة إعلان دولة فلسطين**

عكا ـ رشا حلوة

ولدت فاليري جوف عام 1964 في سان إتيان (فرنسا)، وكانت مقرّبة من الجالية العربية في المدينة منذ طفولتها. «كنت أشعر بأني حرّة أكثر مع العائلات العربية، مقارنة بنمط الحياة الفرنسية». في سان إتيان، وأثناء دراستها، التقت الفنان الفلسطيني المولود في فرنسا جمال طاطاح (1959)، لتنشأ بينهما صداقة طويلة، ويشقان طريقهما معاً في ميدان الفنون المعاصرة في فرنسا. وقد أثمرت شراكتهما معارض فنية مشتركة، منذ ثماني سنوات، هي حواريات بين صور جوف ولوحات طاطاح وأعماله المختلفة...
واليوم، يستكمل الثنائي تجربته الخاصة في رام الله هذه المرة.

بعدما عرضا أعمالهما في القدس خلال تموز (يوليو) الماضي، يعودان بمعرض مشترك جديد، يحكي رؤية كل واحد منهما لفلسطين، في استكمال لحوارهما عشية الإعلان المرتقب لدولة فلسطين. افتتح المعرض أخيراً في «مركز خليل السكاكيني» في رام الله، بالتعاون مع «المركز الثقافي الفرنسي»، ويستمرّ حتى 28 (أيلول) سبتمبر الحالي. ويضمُّ 7 صور لفاليري و11 صورة/ لوحة لجمال.
الصور التي التقطتها جوف ما بين عامي 2009 و2010 في مدينتي القدس ونابلس، تنقل «إحساسها الأول تجاه فلسطين»، كما تقول لـ «الأخبار». كانت الفنّانة قد جاءت إلى القدس المحتلة عام 2008، وأقامت في منطقة وادي الجوز. هناك تعرفت إلى أهالي الحيّ وأصدقاء مقدسيين، استطاعت من خلالهم أن تلمس معاناتهم وحياتهم والوجه الحقيقي (المطموس) للمدينة.
أرادت من خلال الصور التي التقطتها ـ وهي صور واقعية توثيقية وممسرحة ـ أن تنقل صورة شبة حيّة عن فلسطين إلى أوروبا، وإلى كلّ من لم يزر فلسطين بعد... بعد عودتها إلى باريس، عرضت صورها في «مركز جورج بومبيدو». حصد المعرض نجاحاً باهراً، إذ تتذكر جوف كيف انهالت عليها الرسائل الإلكترونية من زوّار عبّروا عن رغبتهم في زيارة فلسطين، بعدما رأوا صورها.
أما لوحات جمال طاطاح، فتمثّل شخصيات فلسطينية مجهولة، التقطها في حيز هندسي، جرى فيه تحييد الجوانب الأكثر طواعية، من خلال الرقمنة، وإعادة التشكيل، والتجزئة، والإسقاط الرقمي على قماش. يعيد الفنان استثمار تلك الشخصيات

> عرضت فاليري صورها عن فلسطين في «مركز جورج بومبيدو»

المجردة، ويأخذها من شكلها المادي إلى حالة من الوجود الحيوي المعلّق. كأن وجوه الشخصيات المنقولة بطريقة طاطاح تحاور صور جوف التي نقلت الواقع الفلسطيني الحاضر، بشخوصه وأماكنه. درست فاليري جوف الانتروبولوجيا، وأنجزت أوّل معرض صور منفرد في مسيرتها، خلال الثمانينيات. تعاملت المصوّرة دائماً مع البعد الإنساني والحضاري للمدن. وقد حملت هذا الهاجس معها إلى القدس المحتلة. أرادت أن تنقل المدينة كما هي، برغم الطابع الممسرح في الصور. حملها إلى ذلك شعورها بالمسؤولية تجاهها، وخوفها من أن ينسى الأوروبيون اسم «فلسطين»، لصالح «الضفة الغربية»، أو تسميات أخرى مماثلة «تتحايل على الصراع بإنكار وتزوير كبيرين»، حسب تعبيرها. «إذا حدث وجاء اليوم الذي يُمحى فيه اسم هذه الأرض، فعلينا عندها الاعتراف بمساهمتنا جميعاً في هذه العملية، وذلك بنسياننا اسمها وقبولنا «التفسيرات الدولية» المرتبة بوضوح».
بعد معرض رام الله، ترغب جوف في أن تعرض أعمالها في القدس، ونابلس، وغزة، وبيت لحم والخليل. «إنه لمن دواعي سروري عرض هذه الأعمال على الفلسطينيين، لأنني على يقين من أنّهم سيلتقطون الأعمال على نحو حقيقي وعميق».

«معرض فاليري جوف وجمال طاطاح»: حتى 28 أيلول (سبتمبر) المقبل ـ «مركز خليل السكاكيني» (رام الله ـ فلسطين المحتلة)

# دمشق «2012»
## انظروا في المرآة!

العنف والقبح والاستلاب، أضلاع مثلث يجمع تجارب أربعة تشكيليين سوريين شباب، هم: مهند عرابي، أسامة دياب، قيس سلمان ونهاد الترك. في المعرض المشترك الذي تستضيفه «غاليري أيام» في دمشق، تحت عنوان «2012»، ترخي اللحظة السورية الراهنة ظلالها على اللون والخط والنبرة، ولكن من موقع مضاد. ذلك أن أعمال هؤلاء الشباب تصب في سياق «فضح المؤامرة».
العلم الأميركي حاضر في ثنايا الأعمال، بوصفه محرّكاً ومحرضاً للاحتجاجات. وتالياً، فإن العنف بضاعة مستوردة، صنعتها الميديا المعادية. تستعير هذه المشهديات روح الملصق الدعائي في مواكبتها ليوميات الانتفاضة السورية. أميركا في أعمال قيس سلمان امرأة قبيحة، وجسد مترهل بثياب داخلية مخرّمة، وجنازير وأسلحة، تفضح عريها. أما المرآة التي تفصل بين عمل وآخر، فهي إشارة إلى موقف المتلقي مما يرى، ومحاكمة للذات. فيما يستعير أسامة دياب شخصيات من الرسوم المتحركة تتصارع في ما بينها، في زورق يوشك على الغرق، مستخدماً ورق الجدران الهش. وتتطور هذه الدراما المستعارة إلى عنف فكري لحشو دماغ الآخر بأوهام مصطنعة. من جهته، يقترح مهند عرابي خريطة تزدحم بوجوه أطفال من مختلف أنحاء العالم يجللها العلم الأميركي. وفي عملٍ آخر، تضع امرأة عصبة فوق إحدى عينيها، كإشارة إلى الانحياز وغياب العدالة الدولية. نهاد الترك يضع مسوخه أمام مصائر مجهولة، تترقب ما يحدث حولها برعب. كما نتوقف أمام شجرة عتيقة، محشوة بساعات معطّلة، كأن الزمن السوري توقف هنا وحسب.
لن نجد إذاً، تنافراً في رؤى هؤلاء التشكيليين الشباب، بخصوص الأحداث التي تعصف بالبلاد. على العكس تماماً، هناك انحياز واضح للخطاب الرسمي ومرجعياته الإعلامية، ومساهمة في تعزيز هذه النظرة التي تنفي ما هو مضاد لها، أو حتى الوقوف في منتصف المسافة لفحص المشهد كاملاً.
يأتي هذا المعرض في لحظة انحسار الحركة التشكيليّة في العاصمة السوريّة. فباستثناء «غاليري أيام» التي تواصل نشاطها، لن نجد صالة أخرى، تفتح أبوابها منذ اندلاع الاحتجاجات السورية منتصف آذار (مارس) المنصرم.

خليل...

«2012»: حتى 13 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل ـ «غاليري أيام» (دمشق).

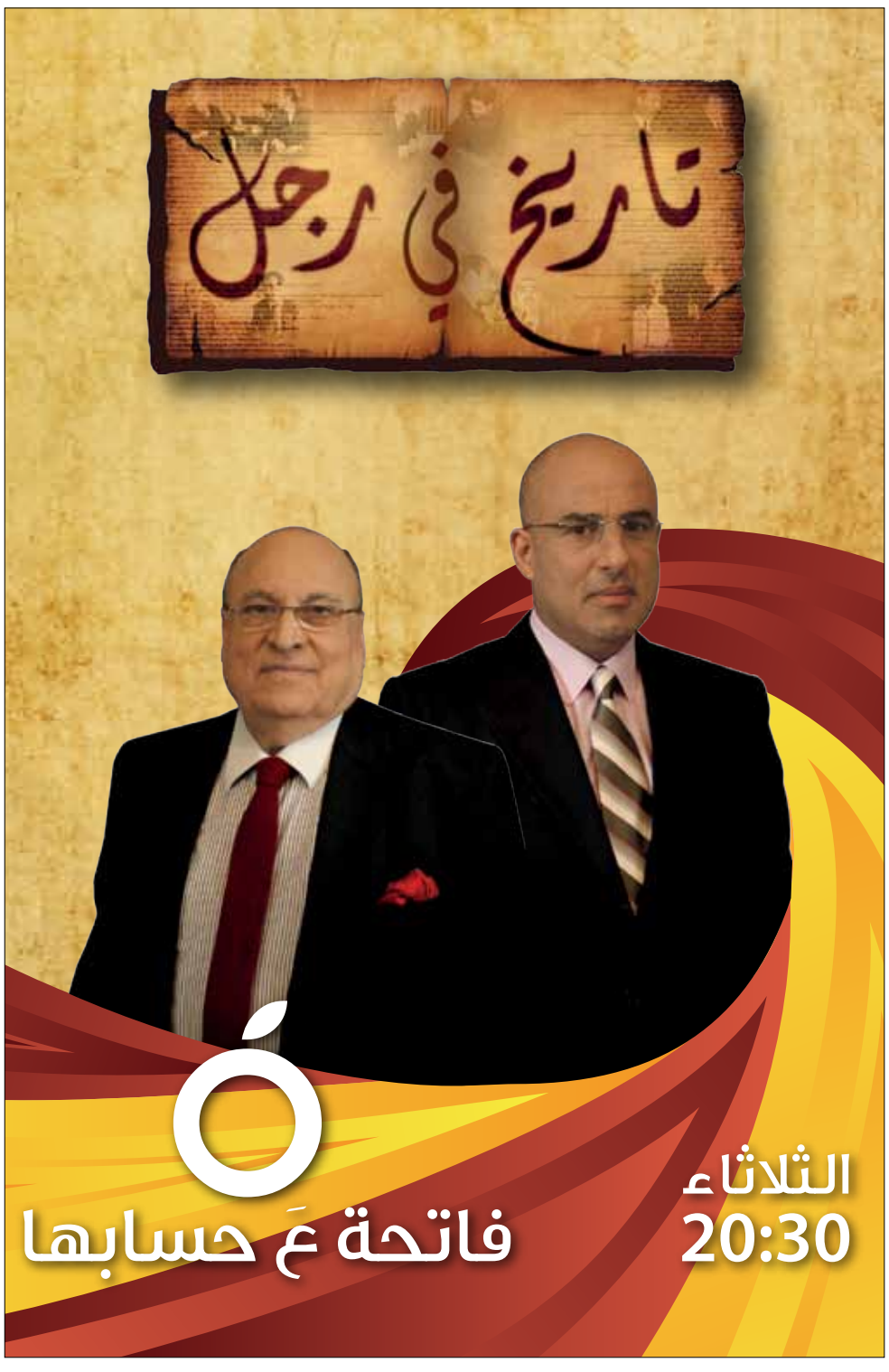

أكشاك

# «السفير» تواصل البحث عن مستثمرين

**من نقابة الصحافة في بيروت أعلن طلال سلمان اسم شريكه الجديد، رجل الأعمال السوري ـ الأميركي جمال دانيال... وذكّر ناشر الصحيفة اللبنانية العريقة بأن 29 في المئة من أسهمها لا تزال معروضة للبيع**

كلوفيس مقصود ومحمد البعلبكي وطلال سلمان في المؤتمر (مروان ابو حيدر)

**ليال حداد**

على جدران القاعة الخارجية لنقابة الصحافة عُلّقت ظهر أمس أعداد قديمة من جريدة «السفير»: «بيروت تحترق ولا ترفع الأعلام البيضاء» (5/ 8/ 1982)، «25 ألفاً يطالبون بتأميم الرغيف» (28/ 3/ 1974)، «نجا طلال سلمان... والسفير مستمرة» (15/ 7/ 1984)... محطات أساسيّة في عمر الجريدة العريقة وذاكرتنا الجماعيّة، منذ انطلاقها عام 1974. وها هي الجريدة البيروتيّة، التي عايشت المراحل المختلفة، تدخل رسمياً منعطفاً جديداً في مسيرتها مع فتح رأسمالها لمساهمين من خارج العائلة. أوّل القادمين هو رجل الأعمال السوري ـ الأميركي جمال دانيال، الذي بات يمتلك 20 في المئة من أسهمها. هذا ما أراد ناشر الصحيفة طلال سلمان أن يطلع عليه الرأي العام، بعد أسابيع على انتشار خبر في الإعلام عن طرح 49 في المئة من أسهم «السفير» للبيع، على أن تبقى الأسهم الباقية في يد مالكيها الحاليين.

«جمال دانيال سيكون شريكنا الأول، ونتمنّى ألا يكون الأخير» قال الإعلامي المعروف في مؤتمر احتضنته نقابة الصحافة أمس في بيروت. وأضاف: «نأمل أن يتقدّم من يَنظُمون القصائد في حرية الصحافة (...) للمساهمة في حماية هذه الصحافة، التي لا تزال قريبة من ضمير الأمة، وليست لسان حال السلطان». كذلك أخبرنا سلمان أن كلوفيس مقصود كان صلة الوصل بين «السفير» ودانيال. ورداً على كل ما نشر عن علاقات جمال دانيال مع عائلة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، والإدارة الأميركية (راجع «الأخبار» عدد 1497)، أوضح ناشر «السفير» أن شريكه الجديد يملك «طموحات وطنية عامة، لا شبهة فيها لغرض أو مصلحة، فلا هو يريد أن يكون وزيراً أو نائباً أو زعيماً، ولا هو يريد الهيمنة أو الحجر على الأقلام والآراء والاجتهادات (...) ولا يعمل لحساب الخارج».

طمأن طلال سلمان قرّاء «السفير» والعاملين فيها إلى أنّ خطّها التحريري لن يتغيّر، على أن تبقى «صوت الذين لا صوت لهم»، لكن ماذا عن صورتها «الممانِعة»؟ ألن تتأثّر بشراكتها مع رجل أعمال مشهور بعلاقاته الاقتصادية والسياسية داخل الولايات المتحدة؟ يبدو سلمان واثقاً بشأن حفاظ «السفير» على هويّتها كـ «جريدة لبنان في العالم العربي، وجريدة العالم العربي في لبنان». وأكد في دردشة مع «الأخبار»: «مضمون الصحيفة يتحدّث عنها، وهو يثبت أنّ خطّنا لم يتغيّر». وأضاف ناشر «السفير» ورئيس تحريرها: «دانيال هو من أتى إلينا، وقد أخبرني أنه معجب بالصحيفة ويقرأها منذ أكثر من 25 سنة، وبالتالي لم يكن ليقدم على هذه الخطوة لو أراد تغيير خطّنا التحريري». أما «عرّاب» هذا المشروع، كلوفيس مقصود، فتحدّث عن التحديات التي تواجه الصحافة المكتوبة «في زمن التغيرات في العالم العربي»، مؤكداً أن «الصحافة المكتوبة تبقى وحدها «المرجعية عند كتابة التاريخ».

> **طموحات جمال دانيال وطنية ولا يعمل لحساب الخارج (ط. س.)**

مع انتهاء الترتيبات الإدارية الأخيرة الجارية هذه الأيام، تتحوّل «السفير» إذاً من مؤسسة عائلية إلى شركة. يشرح المدير العام للصحيفة ياسر نعمة لـ «الأخبار» تفاصيل هذا الانتقال، موضحاً أن «ليفنت ميديا» التي يملكها جمال دانيال ويديرها كلوفيس مقصود، ستدخل في شراكة مع «السفير»، وهو ما سيحصل مع باقي الشركاء أيضاً. وحتى الساعة لم يُعلَن مرشّحون جدد لدخول رأسمال الجريدة. غير أن نعمة أشار في حديثه إلى «الأخبار» إلى محاولة لإعادة إحياء المفاوضات مع مجموعة من رجال الأعمال، كان دخولهم إلى الصحيفة مطروحاً عام 2003. يومذاك عرضت الأسهم على مجموعة نجيب ميقاتي، وعصام فارس، وبعض المصرفيين وأصحاب الشركات والمغتربين، لكن المفاوضات لم تؤدِّ إلى أيّة نتائج يومذاك، فما الذي سيتغيّر؟ لمن يهمّه الأمر اليوم، فإن 29 في المئة من أسهم جريدة «السفير» ما زالت مطروحة في السوق.

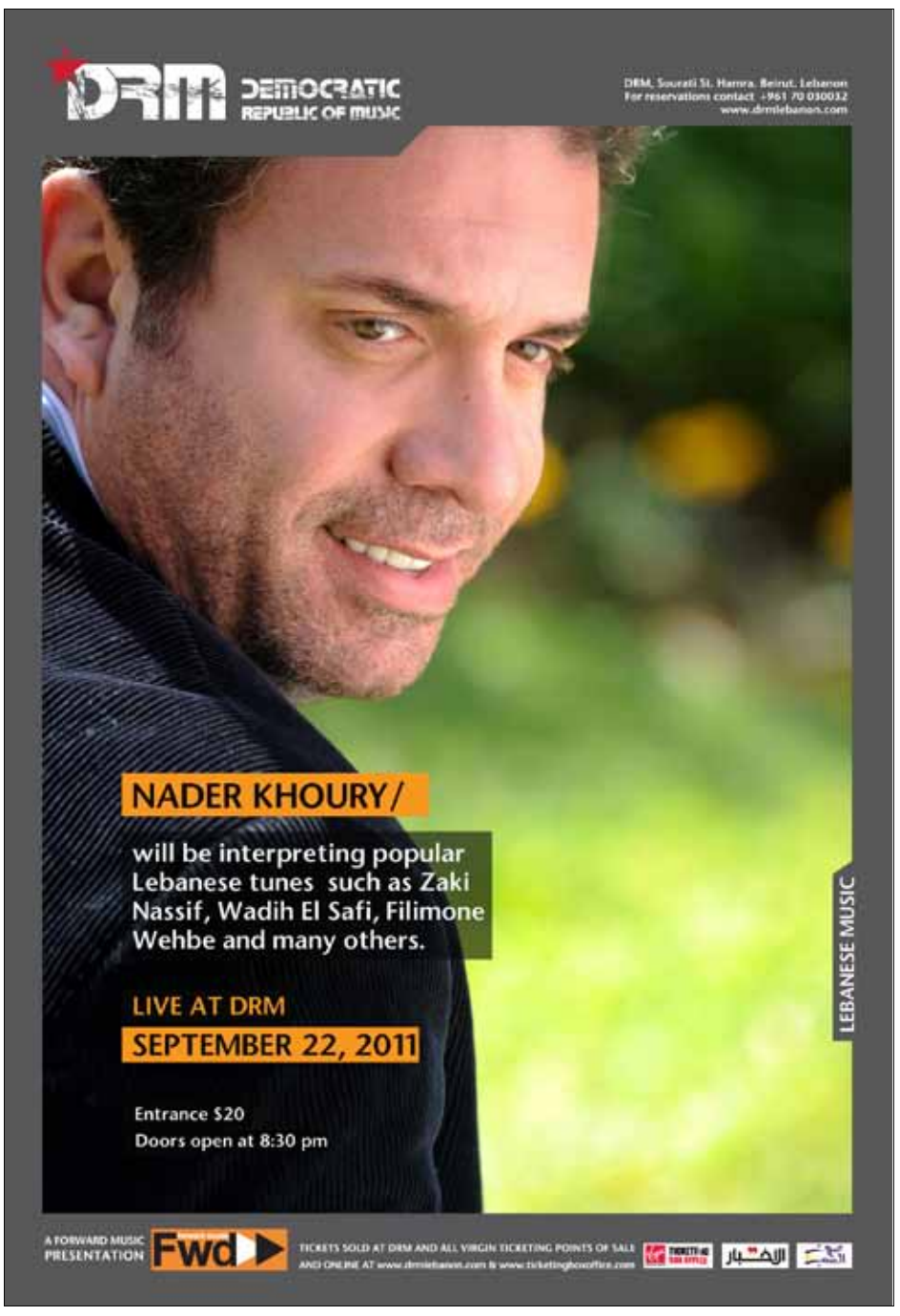

على الشاشة

# الـ«توك شو» اللبناني ينبعث من غباره

**الأسبوع الماضي أطلّ «كلام الناس» بصيغة جديدة، كذلك الأمر بالنسبة إلى «الأسبوع في ساعة». ويبدو أن بقية البرامج تسير على الطريق نفسها مبتعدةً عن طريقة الحوار التقليدية**

أدخل جورج صليبي فقرات جديدة ومنوّعة على برنامجه

باسم الحكيم

حان وقت التغيير، وها هي الحوارات السياسيّة على الشاشات المحلية، تطل في الموسم الجديد في حلّة مختلفة وإيقاع أسرع. هكذا لا مكان للنقاشات الطويلة داخل الاستديو، بل يبتعد معظم الإعلاميين عن المطولات وصيغة الضيف الواحد، لتأخذ حلقاتهم شكلاً جديداً.

وفيما انضم طانيوس دعيبس إلى ساحة الحوار السياسي في برنامج «اليوم غداً» (الأربعاء 22:00) على «تلفزيون لبنان»، يستكمل وليد عبّود حلقات برنامج «بموضوعيّة» (الاثنين 21:30) على mtv، كما يواصل كل من عماد مرمل («حديث الساعة» ـ الجمعة 21:30)، وبتول أيوب («بين قوسين» ـ الاثنين 21:30) تقديم برنامجَيهما على «المنار». أما على nbn، فيطلّ عباس ضاهر ضمن برنامجه الأسبوعي «آخر كلام» (الثلاثاء 20:30)، فيما يتابع جان عزيز استقبال ضيوفه على شاشة otv في «بين السطور» (الأربعاء 21:30). كذلك الأمر بالنسبة إلى برامج «إنترفيوز» (الاثنين 21:00)، و«الحدّ الفاصل» (الثلاثاء 21:00) و«الاستحقاق» (الأربعاء 21:00) على «أخبار المستقبل».

لكن رغم زحمة البرامج الحوارية، يبدو أن مارسيل غانم كان مجدداً السبّاق إلى تعديل أسلوب برنامجه، فأدخل مجموعة من الريبورتاجات إلى حلقات «كلام الناس» (الخميس 21:30 على lbc). ولعل حلقة الخميس الماضي كانت الصورة الأمثل عن البرنامج السياسي العصري. وبغض النظر عن مضمون الريبورتاجات التي لم تكن جميعها بالجودة نفسها، فإن الشكل العام للحلقة بدا جذّاباً.

> يخصص «الأسبوع في ساعة» حيزاً واسعاً للمواضيع الاجتماعية والثقافية

وإذا كان غانم، قد اكتفى في برنامجه بالحوار والتقارير ذات البعد السياسي أو الاقتصادي، فإن جورج صليبي في الحلّة الجديدة لبرنامج «الأسبوع في ساعة» على «الجديد»، سيخلط بين السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة. وسيعطي مساحة للمواطنين في الشارع للتعبير عن آرائهم، كما يوفّر فرصة لطلّاب كليّات الإعلام في الجامعات اللبنانيّة، لشقّ طريقهم في العمل الإعلامي من خلال إطلالتهم في الفقرة الأخير من «الأسبوع في ساعة». ويوضح صليبي أن «شكل البرنامج وصيغته سيتغيّران، وسيتميّز بتعدد الفقرات، أي سنعمد إلى التجديد، من دون أن يفقد هويّة الـ«توك شو» السياسي»، لافتاً إلى استقباله ضيفين رئيسيين في كل حلقة، «إضافة إلى ضيف أو أكثر أستضيفهم في ديكور ثان».

فكرة التجديد، ليست وليدة اللحظة. فمنذ آذار (مارس) الماضي، بدأ الكلام عن ضرورة إجراء تعديلات على شكل البرنامج، «لكنّ تأجيلاً بعد آخر، جعلنا نستقر على الموعد الجديد (الأحد 21:30). ويوضح صليبي «أننا اعتمدنا اللون البنفسجي الداكن للديكور، لنكون بعيدين عن الألوان التي صادرتها الأحزاب والتيارات اللبنانيّة». ويؤكد أن «الأسبوع في ساعة» سيناقش مواضيع ليست بالضرورة سياسية، واجتماعية وثقافية... وستتخلّله إضاءة على إصدارات الكتب السياسيّة الجديدة، «بحثاً عن التنويع وكسر الروتين». إلى جانب ريبورتاجات زاهر العريضي وميان صبح. ويكشف صليبي عن فقرة «في الكواليس»، حيث يتابع ملفات سياسيّة، إضافة إلى كواليس منازل السياسيين.

هوامش الغضب

# كندة علوش: أوقفوا حمام الدم

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

بين النجوم السوريين تكاد تكون كندة علّوش الأكثر إثارة للجدل والتفاعل، على موقع فايسبوك، في قلب الدوّامة التي تلفّ بلدها سوريا. النجمة السورية التي سيعرض فيلمان من بطولتها قريباً على الشاشات المصريّة، لا تطالب بالانقلاب على النظام، لكنها تدعو الجميع إلى «الاستماع إلى صوت ضميرهم». وتعلن علوش فخرها بـ«نضال السوريين السلمي»، غير آبهة بالحملات المضادة التي تصنّفها في قائمة الفنانين المعادين للنظام. لقد اختارت الفنانة الابتعاد عن أضواء الإعلام، عكس معظم الفنانين السوريين الذي عبّروا عن موقفهم من الأزمة على الشاشات وفي الصحف والمجلات. إلا أنها بقيت قريبة من السوريين، فوقّعت على «بيان الحليب لأطفال درعا»، وواصلت تذكير الجميع على فايسبوك بأن الشعب السوري يعيش معاناة حقيقية، رافضة في الوقت نفسه أي تدخل خارجي في شؤون بلدها.

ورغم موقفها الواضح من الأزمة السورية، فقد تفادت كندة مهاجمة الفنانين الداعمين للنظام. كما أنها طلبت من جمهورها والمهتمّين بالشأن السوري «التوقف عن مشاهدة قناة «الجزيرة» التي يتهمها النظام بتضخيم ما يجري في سوريا»، وفي الوقت نفسه، دعت إلى «الامتناع عن متابعة التلفزيون السوري». وأضافت: «استمعوا إلى صوت ضمائركم، استمعوا إلى نحيب أمهات الشهداء في الليل وإلى أنين الأرض وشكوى المدن... واعلموا أن الشعب دائماً على حق وأن الظلم لن يدوم... حاولوا أن تروا الحقيقة كما هي لا لشيء، فقط كي تتمكنوا من النظر في عيون أبنائكم غداً... لا تحملوا وزر الظلم».

على صفحتها أيضاً، نشرت كندة صورة لغياث مطر المدوّن السوري الذي مات خلال اعتقاله... وساندت الثورة المصرية مساء جمعة «تصحيح المسار» التي شهدت محاولة اقتحام السفارة الإسرائيلية بقولها «أنا واثقة بأن الشباب المصري الذي قام بواحدة من أروع الثورات سيدافع عنها في وجه كل من يحاول سرقتها وإفشالها... وسيعي هذا الشعب أن الفوضى الحاصلة الآن هي فوضى مدبّرة ومدروسة من قبل أشخاص محددين من مصلحتهم الترويج لفشل الثورة». النجمة السورية المرتبطة حالياً بأعمال عدة بين مصر وبلدها الأم، تدرك جيداً أنه لا يمكن التعاطي مع الثورات العربية كحالات منفصلة «ومن يدعم الثورة المصرية، لا يمكن أن ينتقد أي ثورة عربية أخرى». ولعلّ كل ما كتبته علوش على صفحتها على فايسبوك أوحى للجمهور المصري تحديداً بأنها على طرف نقيض من النجمة السورية الأخرى رغدة. أطلّت الأخيرة على عدد من الشاشات المصرية في رمضان لتدعم النظام السوري وتروّج لنظرية «المؤامرة»، ما أدى إلى نفور بينها وبين الجمهور المصري الذي أحبها واحتضنها لسنوات طويلة.

أما كندة علوش فلا شكّ أن أسهمها ارتفعت جداً في الشارع المصري المؤيد للانتفاضة الشعبية في سوريا. وكانت النجمة السورية قد دخلت إلى قلوب المصريين منذ أدائها المميز في مسلسل «أهل كايرو» في رمضان 2010. وها هي تنتظر عرض شريطَين جديدَين لها في هوليوود الشرق، هما «واحد صحيح» و«بارتيتا». ورغم هذا النجاح السريع، لا تبدو الممثلة مشغولة بردود الفعل على أعمالها بقدر انشغالها بـ«دموع الأمهات ودماء الشهداء في سوريا وفي كل الدول العربية».

> تنتظر عرض فيلميها الجديدين «واحد صحيح» و«بارتيتا»

◄ وافق الفنان الكبير **محمود عبد العزيز** على بطولة المسلسل التلفزيوني الجديد «باب الخلق»، الذي سيعود به إلى الشاشة الصغيرة بعد غياب طويل. وكان الظهور الدرامي الأخير لعبد العزيز في مسلسل «محمود المصري». العمل الجديد من إخراج عادل أديب، وتأليف محمد سليمان عبد المالك، وإنتاج مجموعة «فنون مصر». ومن المنتظر إعلان بقية التفاصيل قريباً.

◄ بدأت شركة «روتانا» حملات ترويجية ضخمة لألبوم **وردة الجزائرية** (الصورة) المتوقّع طرحه

في الأسواق في الأيام القليلة المقبلة. ويحمل العمل عنوان «اللي ضاع من عمري»، ويضم ست أغنيات فقط، هي«يا حب من يشتري»، و«فهموني»، و«اللي ضاع من عمري»، و«عدت سنة» و«إجازة»، و«أمل». وتستعدّ النجمة الجزائرية لتصوير هذه الأغنية الأخيرة مع المخرجة ساندرا نشأت.

◄ أعلنت **سوسن بدر** أنها تتمنى تجسيد شخصية سوزان ثابت، زوجة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، في عمل فني، مؤكدةً أنها تحب الأعمال التاريخية، «كما أن هذه الشخصية ثرية جداً، وخصوصاً إذا جرت كتابتها بصورة جيدة».

◄ جاء في صحيفة «الوطن» السعودية أن النجمة المصرية **شيرين عبد**

**الوهاب** (الصورة) رفضت الغناء مع الممثلة السعودية ميسون عبد العزيز في أولى حلقات «ديو المشاهير»، الذي تعرضه «المؤسسة اللبنانية للإرسال». وقالت عبد الوهاب في كواليس البرنامج ــ بحسب الصحيفة ــ إنها ترفض الغناء مع خليجيين!

◄ احتجّ ناشطون على موقع فايسبوك على مشاركة عازف البيانو والموسيقي اللبناني الشاب **رامي خليفة**، في «مهرجان جورج إينيسكو» الذي تستضيفه بوخارست، إذ أحيا خليفة أمسية موسيقية في العاصمة الرومانية، تلتها حفلة لـ... «الأوركسترا الفلهارمونية الإسرائيلية». وقد أثارت مشاركة خليفة الابن موجة من السخط في صفوف الناشطين على فايسبوك، الذين تساءلوا عن موقف والده الفنان مارسيل خليفة من هذه المشاركة.

# الثورة العربية المضادة

**سال حبر كثير لتحليل الثورات العربية التي طبعت 2011 منذ بدايته. تناولت الكتابات أسباب الانتفاضات ونتائجها ومستقبلها. حسين آغا وروبرت مالي يقارنان بين الحراك الحالي والتغيّرات السياسية التي طبعت الخمسينيات والستينيات ويتصوّران مستقبل المنطقة في ظلّها**

حسين آغا وروبرت مالي*

وصلت الانتفاضة العربية التي بدأت في تونس ومصر إلى ذروتها، في الحادي عشر من شباط، يوم أُجبر الرئيس حسني مبارك على التنحي. كانت تلك الانتفاضة سلمية، محلية، عفوية، وبدت موحدة. قلبت نظرية لينين رأساً على عقب. فحسب القائد الروسي، إنّ أي ثورة ناجحة تتطلب حزباً سياسياً منظماً وذات بنية، وقيادة صلبة، وبرنامجاً واضحاً. أما الثورة المصرية، كمثيلتها التونسية، على عكس الثورة الإيرانية، لم تملك التنظيم، أو قادة معروفين أو برنامج عمل واضحاً.

منذ إطاحة مبارك، بدا كلّ ما يحصل في المنطقة على تضاد كامل مع كلّ ما كان يحصل فيها من قبل. أصبحت التظاهرات عنيفة في اليمن، والبحرين، وليبيا، وسوريا. تورطت الدول الأجنبية في كلّ من تلك الصراعات. برزت الانقسامات العرقية، القبلية والمذهبية. وتنافست الأحزاب والمنظمات، وكذلك النخبة السياسية والاقتصادية على السلطة، ما يجعل العديد من المتظاهرين يشعرون بأنّ التاريخ الذي كانوا يصنعونه منذ وقت قليل، يتخطاهم. وسط تصاعد شعور بعدم الأمان وعدم اليقين، يبرز الخوف والإحساس بشرّ قادم. ينتشر الدم في العديد من المناطق، كما تنتشر التهديدات والشكوك. وبدأ الناس الذين كانوا في السابق مبتهجين بالفوائد المحتملة للتغيير، يفاجأون اليوم بأثمان ذلك التغيير الحالية الواضحة. وفيما يكبر القلق من المستقبل، لا يبدو أي من الأحداث السابقة طاهراً أو بعيداً عن النقد. يتم التشكيك بقصص الانتفاضة كمسألة شفافة وبريئة. في مصر وتونس، يجري تخيّل واختراع مخططات ومؤامرات؛ فالجيش وبقايا النظام القديم الأخرى، الذين لا يزالون يحافظون على الكثير من السلطة، متهمون بالتخطيط لضربات استباقية. في البحرين، يُتهم المتظاهرون بأنّهم عملاء لإيران؛ وفي سوريا يصوّرون كإسلاميين متطرفين مدعومين من الخارج. لا يتم تقديم سوى القليل من الأدلة على ذلك. يبدو الأمر غير مهم.

كان يوم 11 شباط ذروة الثورة العربية. في 12 شباط، بدأت الثورة المضادة.

**1**

يُحتفى بالانتفاضة العربية لعام 2011، أحياناً، كحدث لا مثيل له في تاريخ المنطقة. تستعاد أشباح الثورات الأوروبية التي حصلت في 1848، والتظاهرات الشعبية التي أدت الى انهيار القطب السوفياتي. لا ضرورة للعودة الى الوراء، والنظر إلى أماكن بعيدة ذاك البعد. تتكشف الصحوة العربية الحالية عن مكوّنات مميزة، لكنّها تشبه الأحداث التي اجتاحت العالم العربي في الخمسينيات والستينيات، وخصوصاً في ما يتعلق بالمشاعر التي ساهمت بإطلاقها في البدء والنتائج السياسية التي تلت ذلك.

في الأيام التي سبقت بكثير مواقع التواصل الاجتماعي وقنوات التلفزة التي تبث 7/24 على مدار السنة، أسر جمال عبد الناصر، وهو ضابط مصري شاب، عقول ملايين العرب، وخلق مشاعر ابتهاج شعبي يمكن مقارنتها بكل ما نشهده اليوم. تسلّم حزب البعث الحكم في سوريا والعراق، واعداً بإعادة الكرامة، ومهللاً للحرية والحداثة؛ انتصرت حركة تحرير وطني في الجزائر؛ أنشئت جمهورية اشتراكية في جنوب اليمن؛ ووصل معمر القذافي بخلطته الغريبة إلى السلطة في ليبيا.

في تلك الأيام، تحرك العديد من الناس بسبب عدم شرعية مؤسسات الدولة وعدم فعاليتها؛ الفساد المتفشي والتوزيع غير العادل للثروات؛ تركيز السلطة في أيدي نخب طفيلية؛ نفور من التذلل للسادة الكولونياليين السابقين والحاليين؛ والعار الذي توّج بالنكبة الفلسطينية، وعدم القدرة على تصحيحها. احتفلت شعارات تلك الفترة بالاستقلال، والوحدة العربية، والحرية، والكرامة والاشتراكية.

رغم أنّ الجيش كان القوّة الطليعية آنذاك، انطلقت ثورات 2011 من مشاعر مماثلة، وتأثرت بطموحات مشابهة. لقد أدت متاعب الوحدة العربية إلى جعل مفهوم تلك الوحدة مشتبهاً فيه. كذلك، تلطخ مفهوم الاشتراكية. لكن إذا وضعنا الوحدة الوطنية المحلية، داخل كل بلد، مكان الوحدة العربية والعدالة الاجتماعية، ووضعنا الهجوم على الرأسمالية الجشعة مكان الاشتراكية، يصعب عندها ألا نسمع أصداء واضحة من الماضي في دعوات التغيير التي نراها اليوم.

مصير التجديد العربي القديم ذاك يقدم سابقة مفيدة. لكنّه، أكثر من ذلك، يقدم لنا قصة ذات عِبَر. وسط الاضطراب والحماسة، تنافست تيارات سياسية عدّة. زاوج البعض منها بين الوطنية العلمانية والقومية العربية، البعض الآخر تبنّى أشكالاً مختلفة من الماركسية، فيما تبنّى البعض ليبرالية تميل إلى الغرب. في النهاية، قُمِع اليساريون والشيوعيون، وبالشكل الأعنف خاصة في العراق والسودان. في الدول الأخرى، تم احتواؤهم في النظام أو هزموا. لم يتمكن النشطاء الليبراليون من تثبيت أي قدم حقيقية؛ فقد هُمّشوا بسبب الاشتباه في صلاتهم بالقوى الأجنبية. بعد مغازلة الإسلاميين لفترة وجيزة، بدأت الأنظمة تدرك بسرعة أنّهم يمثّلون خطراً. وبدرجة مختلفة من سفك الدماء، دفعتهم إلى العمل السري في مصر وشمال أفريقيا والشرق. ما ظهر بعد ذلك هو ائتلافات حاكمة، مؤلفة من عسكريين وحركات وطنية علمانية مختلفة. أدى ذلك إلى نشوء جمهوريات استبدادية عسكرية، حيث كانت ايديولوجيات الحداثة، والقومية العربية والاشتراكية تخيّلات بعيدة عن الواقع. مارسوا السلطة عبر مؤسسات أمنية داخلية ـ «المخابرات» ذات الصيت السيئ ـ وعبر قمع المعارضة؛ وتطويع مجموعات مختلفة لخدمة النظام مثل التجار والفلاحين والصناعيين والموظفين. كانت السياسة محصورة بالحكام. بالنسبة الى الآخرين، أصبحت السياسة نشاطاً جرمياً.

انتهت التجربة بفشل ذريع. تركزت الثروة بيد قلّة، وانتشر الفساد كالوباء المستشري. وتم تجاهل قطاعات المجتمع التي حيّت القادة الجدد بحماسة، من الطبقات الريفية المعدمة إلى طبقات المدن الفقيرة. وانتهى الوضع بأن أنجزت الأنظمة العربية أقل في المجالات التي وعدت فيها أكثر. لقد تعهدت باستعادة السيادة الوطنية الحقيقية، لكن على المستوى الإقليمي والدولي صمت الصوت العربي في النهاية. في ما يتعلق بقضايا أساسية مثل فلسطين والعراق والسودان، أثارت الأنظمة ضجة كبيرة جداً، لكن من دون تأثير يذكر. وفيما حلّت الألفية الجديدة، صمتت الجلبة التي كانت أضحت أضحوكة.

إرث ذلك العهد يتخطى الحرمان المادي، أو الحكم غير الفعال، أو القمع الداخلي. الأنظمة التي ولدت في ذروة أيام عبد الناصر والقومية العربية، فقدت مصدر القوة الوحيد الذي كان باستطاعته أن يؤدي إلى غفران كلّ الخطايا، الذي بدونه لا يكفي شيء: إنّه الشعور بالصدقية والكرامة الوطنية. نُظر إلى الدول العربية ككيانات مزوّرة. اشمأز المواطنون من طريقة استيلاء حكامهم على الثروات العامة، واعتبارها ملكاً شخصياً لهم، واتخاذهم قرارات وطنية تحت تأثير خارجي. حين يحصل ذلك، يصبح وجود الأنظمة نفسه ـ بالسيطرة الظالمة التي تفرضها على شعوبها والخنوع المذل الذي تمنحه للخارج ـ استفزازاً دائماً لا يحتمل.

خلال اعتصام في ميدان التحرير في القاهرة يوم الجمعة الماضي (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

> يفضل الجيش في مصر أن يحكم من دون أن يبدو أنه يفعل ذلك، من أجل الحفاظ على امتيازاته

**2**

لقد كانت الانتفاضة العربية لعام 2011 رفضاً شعبياً لذلك التبديد للطاقات. باحتشادهم في الشوارع، رفضت آلاف مؤلفة من الناس ما نظرت إليها كغرسات غريبة عنهم وعدوانية. رغم أنّ الشعارات الأولى تناولت الإصلاح، كان البرنامج الحقيقي يتعلق بتغيير النظام. في تونس ومصر، ربح الناس الجولة الأولى بطريقة مذهلة. في المناطق الأخرى، كانت الأمور أكثر فوضوية، لأنّ الأنظمة كان لديها وقت للتأقلم وتحضير ردّها. انتشرت الفوضى، وظهرت تهديدات بحروب أهلية، وانضمّت القوى الأجنبية إلى المعمعة، كما بدأت القوى المذهبية، والعرقية والمناطقية النابذة للمركز تظهر نفسها وتطالب بما تعتبره حقها.

إنّ الصحوة العربية هي قصة ثلاث معارك اجتمعت في معركة واحدة: الناس ضد الأنظمة، والناس ضد الناس، والأنظمة ضد أنظمة أخرى. المعركة الأولى هي عبارة عن لعبة شدّ حبال بين الأنظمة والمتظاهرين العفويين. معظم المتظاهرين مسيّسون فقط بالمعنى الواسع للكلمة، تدفعهم مشاعر غريزية ومبهمة، وأهمها الشعور الكبير بأنّهم لم يعودوا يتحملون. العديد منهم لا يعرفون ماذا يريدون، أو من يساندون، لكنّهم واثقون مما يرفضون ـ الإهانات اليومية، والحرمان، وخنق الحريات البسيطة ـ وكذلك يعرفون من لا يريدون، ما يجعلهم خصوماً مخيفين. لا تستطيع أي من الأداتين التي يستخدمها الحكام للحفاظ على السيطرة ـ القمع و الاحتواء ـ النجاح بسهولة. يفشل القمع لأنه يعزز صورة الدولة ككائن عدائي، ويفشل التحييد لعدم وجود قادة أقوياء بوضوح ممكن استمالتهم، كما أنّ محاولات إغراء الشعب توحي بالضعف، ما يزيد من جرأة المتظاهرين. الصراع الثاني يتضمن معركة مركزة بين المجموعات السياسية المنظمة. يرتبط البعض منها بالنظام القديم، ومنهم الجيش والنخبة الاجتماعية والاقتصادية، والقادة المحليون، وكذلك مجموعة من الأحزاب التقليدية الضعيفة. وهناك أيضاً المعارضة غير الشرعية أو النصف مقبولة، ومن ضمنها الشخصيات والأحزاب وخصوصاً الإسلاميين المنفيين. في ليبيا وسوريا، برزت مجموعات مسلحة، ذات توجهات وأهداف متنوعة. في تلك الحالات، لا يبقى الكثير من حماسة وبراءة الحركات الاحتجاجية، فهنا منطقة التعاطي البعيدة عن المشاعر، حيث السياسة الفجة تتحكم.

العلاقات بين المتظاهرين الشباب والأحزاب المعارضة التقليدية قد تكون ضعيفة، وأحياناً لا يمكن معرفة مقدار تمثيل أي من الطرفين. في مصر حيث معركة الشارع ضد النظام، تم ربحها بسرعة واستقال مبارك بسرعة أيضاً، دخلت التنظيمات السياسية المنظمة ــ من الإخوان المسلمين إلى الأحزاب القديمة الاخرى ــ على الخط وسعت إلى إخراج المتظاهرين غير المنظمين من الحراك. في اليمن، يتعايش متظاهرو الشوارع بشكل غير مريح مع الأحزاب السياسية المنظمة، والمنشقين عن النظام. في ليبيا، المنافسة بين فصائل المعارضة أدت الى سفك الدماء وقد تحمل في طياتها مستقبلاً فوضوياً. بعض اللجان الشعبية المحلية التي انبثقت في سوريا، تنظر بعين الشك إلى المعارضة المنفية.

الصراع الثالث هو منافسة إقليمية ودولية من أجل النفوذ. لقد أصبح ذلك الصراع جزءاً مهماً من الصورة العامة ويؤدي دوراً تتزايد أهميته. إنّ توازن المنطقة الاستراتيجي على المحك هنا. سيقرر الصراع ما إذا كانت سوريا ستبقى في تحالف مع إيران، أو ستبتعد البحرين عن دائرة النفوذ السعودي، أو ستخرج تركيا مما يحصل أقوى أو مهزومة، أو سيتتأثر الاستقرار في العراق. يشك المرء بأنّ الأمر يتخطى الالتزام بالإصلاح والشغف بالقيم الديموقراطية حين تقوم السعودية والبحرين، وهما نظامان يقمعان بوحشية المعارضين في بلادهما، بحثّ سوريا على السماح بالتظاهر السلمي، وحين تشجب إيران، التي تساند النظام في دمشق، القمع في البحرين، وحين تقلّب أنقرة رهاناتها بين النظام السوري ومعارضيه.

من يتدخلون في شؤون الدول الأخرى متوافرون بكثرة. فالإحساس بأنّ ما يحصل في أي مكان سيكون له تأثير عميق في مناطق أخرى يزداد. حارب الناتو في ليبيا، وساعد على إطاحة القذافي. تتنافس إيران والسعودية في اليمن والبحرين وسوريا، وتأمل قطر رفع مكانتها عبر دفع معارضة ليبيا وسوريا إلى السلطة. في سوريا، ترى تركيا الفرصة سانحة في وقوفها مع الأكثرية السنيّة، لكنّها تخاف مما قد تفعله دمشق وطهران في المقابل: هل ستعيدان إحياء الآمال الانفصالية الكردية، أو تؤثران على وجود أنقرة الحساس في العراق؟ ستستثمر إيران

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

أكثر في العراق إذا شعرت بأنّ سوريا تنساب بعيداً عنها. وبينما يرى الإسلاميون العراقيون وحلفاؤهم الإقليميون التقدم لنظرائهم في ليبيا وسوريا، فكم يا ترى من الوقت سيأخذ هؤلاء لإحياء صراع قد يعتقدون أنّهم تخلوا عنه مبكراً؟

لم تكن الولايات المتحدة الدولة الأخيرة التي تورطت، لكنّها فعلت ذلك من دون هدف واضح، راغبة في مساندة المتظاهرين، لكن غير واثقة من أنّ باستطاعتها العيش مع النتائج. ومن الغرابة والحكمة في آن أنّ الدولة الأقل ظهوراً هي إسرائيل. فهي تعلم أنّ مصالحها في الميزان، لكنّها تعلم أيضاً الكمّ القليل الذي تستطيع فعله لحماية هذه المصالح. لذلك، كان الصمت أكثر الخيارات حكمة.

**3**

يمكن عدداً كبيراً من الأمور أن تنتج من تلك الخلطة المعقدة. قد تتعرض التوازنات الإقليمية لهزات عميقة، مع خسارة إيران للحليف السوري. كما أنّ الولايات المتحدة قد تخسر حليفها المصري والسعودية والاستقرار في الخليج. أما تركيا فقد تخسر مكانتها التي حصلت عليها أخيراً. والعراق قد يخسر ديموقراطيته الوليدة الهشة. قد ينتج صراع شرق أوسطي أكبر. على المستوى المحلي، قد تنتج بعض الانتفاضات في خلط للأوراق، فيما يحتفظ وجوه جديدة من النخبة القديمة بالسيطرة. قد تستمر الفوضى، وعدم الاستقرار، واستهداف الأقليات لوقت طويل. من سخرية القدر، أنّ الانتفاضات التي حفزتها المصاعب الاقتصادية، في جزء منها، تزيد من تلك المتاعب. حيث ستحصل الانتخابات، ستؤدي الى الارتباك على الأرجح، بما أنّ المنافسة ستكون بين مجموعات لا تملك خبرة سياسية كبيرة. وكما في كلّ التغيرات الكبيرة، سيكون هناك فترة فوضى قبل استقرار الوضوح، وظهور توازن حقيقي في القوّة للعيان. قد يتزايد عدد من يتساءل عن مدى التحسن في الأنظمة الصاعدة. وليس من المستبعد أن يعود الحنين إلى الماضي. قد تتفتّت بعض الدول بسبب الانقسامات العرقية أو المذهبية أو القبلية. قد تبدأ حرب أهلية، مثل تلك التي اندلعت في اليمن ويتخوف البعض من حدوثها في سوريا. المنطقة جاهزة للانهيار. السودان انقسم، واليمن ممزق بين التمرد الحوثي في الشمال والانفصاليين في الجنوب، وكردستان العراق على حافة الانفصال، وفي فلسطين ذهبت غزة والضفة الغربية كل في طريقه، في سوريا قد يدفع السنّة، والعلويون والأكراد والدروز والقبائل البدوية من أجل حكم ذاتي. قد تسرّع التغييرات الكبيرة الانجراف. فالانتفاضات قد أعادت إحياء رموز الوحدة ـ الأعلام الوطنية والأناشيد ـ لكنّها، في الوقت عينه، أرخت قبضة الدولة وسهّلت التعبير عن الهويات الما دون وطنية. حتى بربر شمال أفريقيا، الذين غالباً ما جرى تجاهلهم، أصبحوا أكثر ثقة بأنفسهم.

مقابل كلّ الأمور المجهولة تلك، يبدو أنّ هناك القليل من الشك ـ فيما المتظاهرون يتعبون والشعب يتعب منهم ـ حول أي اتجاه سيميل التوازن. بعد سقوط الديكتاتور، تحمل الانتفاضات السياسية المستمرة في طياتها أثماناً اقتصادية وأمنية باهظة، فيما يرنو معظم الناس إلى النظام والأمان.

يتحدى المتظاهرون الشباب الستاتيكو، ويشعلون روحاً ثورية، ويشيرون إلى طريقة إعادة توزيع السلطة. لكن الحماسة التي يملكونها يقابلها نقص في التنظيم والخبرة السياسية، ما يمنحهم القوّة خلال الانتفاضة ـ أي شخصياتهم غير المتبلورة بعد، واندفاعهم ـ يؤدي إلى خرابهم المستقبلي. نطاق عملهم هو المجال العلني الواضح للعيان، لكن لسوء حظهم، فإنّ الأمور الحقيقية تحصل في مكان آخر.

نتيجة الصحوة العربية لن تتحدد من قبل هؤلاء الذين أطلقوها. تم الترحيب بالانتفاضات الشعبية بقوة، لكنّها لا تناسب البنية الاجتماعية والسياسية لمجتمعات تقليدية في معظم الأحيان منظمة وفق صلات قبائلية وعائلية، حيث يؤدي الدين دوراً كبيراً والتدخل الخارجي هو أمر طبيعي. ستحدد النتائج من قبل قوى أخرى، أكثر حذراً وواقعية.

سيحاول القوميون واليساريون المساهمة، لكن سمعتهم تلطخت بفعل الوعد السابق الذي مثّلوه وخانوه من قبل. أما الأحزاب الليبرالية العلمانية فحظوظها قليلة، فالجاذبية التي يتمتعون بها في الغرب تقف في علاقة نسبة عكسية مع الشعبية التي يتمتعون بها في بلادهم. وتحتفظ بقايا من الأنظمة القديمة بأوراق كثيرة: خبرة السلطة، صلات مع الأجهزة الأمنية، النفوذ الاقتصادي، وشبكة زبائن محليين. سيكون من الصعب التخلص منهم، لكن جزءاً كبيراً من سخط المتظاهرين موجّه ضدهم، وهم يشكلون أهدافاً سهلة. قد يتمكنون من تخطّي الأزمة والازدهار مجدداً، لكنّهم سيحتاجون إلى سادة وحماة جدد.

يترك ذلك جهتين قويتين ذواتي سمعة غير ملطخة. الأولى هي الجيش الذي أدى موقفه إلى تحديد النتائج بشكل كبير. في ليبيا واليمن، انقسم بين النظام والمعارضين، ما ساهم في الوصول إلى طريق مسدود. في سوريا، وقف الجيش حتى الآن الى جانب النظام، وإذا تغيّر الوضع، فسيتغيّر الكثير معه. في مصر، مع أنّ الجيش مرتبط بالنظام، فك ارتباطه في الوقت المناسب، وانحاز الى المتظاهرين وخرج من المسألة كاللاعب المركزي. هو يسيطر اليوم، ما يضعه في موقع ملائم وغير مريح في الوقت نفسه. يفضل الجيش في مصر أن يحكم من دون أن يبدو أنّه يفعل ذلك، من أجل الحفاظ على امتيازاته، وتجنب الأضواء والمحاسبة. من أجل ذلك، حاول الجيش التوّصل الى تفاهم مع المجموعات السياسية المختلفة. إذا لم ينجح، لا يمكن استبعاد استيلاء عسكري على السلطة.

ثم لدينا الإسلاميون. يرى هؤلاء في الصحوة العربية فرصتهم الذهبية. هي لم تكن ثورتهم ولم تكن فكرتهم، لكنّهم يأملون أن يكون وقتهم قد حان.

**4**

من كلّ جهات العالم العربي، يبرز الإسلاميون من كلّ التوجهات. في كل المناطق تقريباً هم المجموعة الأكبر والأكثر تنظيماً. في مصر وتونس، حيث كان مسموحاً لهم العمل لفترات متفاوتة كما قمعوا في فترات متفاوتة ـ وأحياناً في الفترة نفسها ـ هم الفاعلون السياسيون الأكثر نشاطاً. في ليبيا، حيث كانوا محظورين، ساهموا في الانتفاضة ولعبوا دوراً هاماً فيها. في سوريا، حيث ذبحوا، هم جزء مهم من الحركة الاحتجاجية. لقد أفادت الحياة خارج النظام الإسلامي في الاستعداد جيداً للأيام المقبلة. لقد علمتهم سنوات الانتظار الصبر، وهو أساس استراتيجيتهم. لقد تعلموا فن الاستمرار قيد الحياة وفن التسوية من أجل ذلك. هم القوّة السياسية الوحيدة التي تملك رؤية وبرنامجاً لم تشوه سمعتها، بسبب عدم تجربتها في ممارسة السلطة أو التواطؤ فيها. تتوافق لغتهم الدينية وقيمهم الأخلاقية مع قسم كبير من الشعب. يوّفر التيار الإسلامي إجابة للناس الذين يشعرون بأنّهم منعوا من أن يكونوا أنفسهم.

يعرف الإسلاميون مقدار الخوف الذي يثيرونه محلياً، وفي الخارج، والثمن الذي دفعوه سابقاً من أجل ذلك. في بداية التسعينيات، حين كانت جبهة الخلاص الإسلامي الجزائرية على وشك تحقيق نجاح مدوّ في الانتخابات، تدخل الجيش. وقف العالم جانباً. بعد حرب أهلية، وعشرات الآلاف من الضحايا، لم يتعاف إسلاميو الجزائر بعد. بعد فوز حماس الانتخابي في 2006، نُبذت الحركة من قبل العالم، ومُنِعت من ممارسة الحكم.

بدا الدرس واضحاً: الطريق الأكثر أماناً للوصول الى الحكم هو تجنب ممارسته الواضحة. مع أخذ هذا التاريخ في الحسبان، قد يرغب الإسلاميون في الابتعاد عن الخطوط الأمامية. في مصر، قال بعض قادة الإخوان بوضوح إنّهم لن يسيطروا على البرلمان، وسيحددون نسبة مشاركتهم فيه. كما لن يترشحوا لمناصب عالية، مثل الرئاسة. قد يؤسسون تحالفات، ويقودون من الصفوف الخلفية.

الإسلاميون اليوم في مهمة لطمأنة الناس. قد يخففون من بعض المظاهر الدينية الأكثر إثارة للجدل في مشروعهم، مع تركيز أقل على القانون الإسلامي (الشريعة) وأكثر على الحكم الرشيد والحرب ضد الفساد، واقتصاد السوق الحرة ونظام سياسي تعددي يضمن حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين. سيسعون إلى تحقيق سياسة خارجية أكثر استقلالية وحزماً، لكنّهم قد يسعون، في الوقت نفسه، إلى علاقات جيدة مع الغرب. سيكونون مشككين بشأن اتفاقيات السلام مع إسرائيل، لكنّهم لن يلغوها أو يحاولوا دفع العلاقات الى عداء علني مع الدولة العبرية. النموذج الذي سيروّجون له سيكون أقرب الى تركيا أردوغان من نظام الملالي في إيران أو أفغانستان في عهد طالبان. وبما أنّهم يفتقدون ثقافة تركيا ومؤسساتها، فإنّ النموذج الذي سيبنونه سيكون خاصاً بهم.

> المستقبل القريب للعالم العربي سيحدده صراع بين الجيش وبقايا الأنظمة القديمة والإسلاميين

بهدوء، قد يقدم الإسلاميون أنفسهم كحلفاء الغرب الأكثر فعالية ضد أعدائه الأكثر شراسة: الجهاديون المسلحون، فهم لديهم الشرعية الدينية لاحتوائهم وعند الضرورة، شلّهم. ويمكنهم مضاهاة قوة إيران عبر عدم إحداث قطيعة مع الجمهورية الإسلامية وتقديم نموذج إسلامي خاص بهم، أقل عدائية، وأكثر جاذبية. هناك سوابق: في الخمسينيات والستينيات، وقف الإسلاميون في المنطقة إلى جانب الغرب والسعودية ضد عبد الناصر، وقبل مدّة ليست طويلة، ساندوا ملك الأردن ضد منظمة التحرير الفلسطينية والمعارضين المحليين، واليوم تركيا الإسلامية على علاقات جيدة مع واشنطن والناتو، حيث هي عضو فعال.

لن يكون مسعاهم ذلك بدون تحديّات. الجانب الآخر من خبرتهم المكثفة في المعارضة هو أنّه لا خبرة لديهم في الحكم. معرفتهم الاقتصادية بدائية للغاية. وإذا تمت دعوتهم للمشاركة في إدارة شؤون الدولة، فستضرر سمعتهم في وقت تزداد فيه خيبة الشعوب والاضطرابات الاقتصادية. تزاوج التوقعات الكبرى والوعود غير المحققة قد يعرضهم لتظاهرات لا يزالون غير جاهزين للتعامل معها.

آفاق السلطة وطعم الحرية يعرضان انضباط الإسلاميين الأسطوري ووحدتهم للاختبار. في مصر تحديداً، باتت تشققات عدّة. ينتقد الإخوان المسلمون الشباب الكبار على فكرهم المحافظ وازدواجية معاييرهم تجاه المتظاهرين، وعلاقتهم الحميمة مع الجيش. هناك تذمر ومنظمات تنشق. على الرغم من التحذيرات القديمة، قد يريد بعض الإسلاميين ممارسة السلطة على قدر ما يستطيعون. هناك توتر بين من يريدون التحالف مع الأحزاب العلمانية، ومن هم مستعدون للانضمام الى نشطاء سلفيين وطهرانيين يرتكز إسلامهم على قراءات حرفية للنصوص. قد تظهر تشققات أخرى. هؤلاء الذين تجذّر في نفوسهم شك عميق من الولايات المتحدة سيكونون غير مستعدين للتحالف مع واشنطن، وسيفضلون تفاهماً مع طهران. غيرهم سيأملون دحر القوّة الشيعية، وقد يريد آخرون التوجه نحو الرياض. الفرع السوري من الإخوان، الذي عانى تحت حكم الأسد المدعوم إيرانياً، قد يعتبر أي تقارب مع طهران غير وارد بالمرة. قد يجري الإسلاميون في اليمن أو الأردن حسابات مختلفة، إذا ما ساعدوا على إطاحة أنظمتهم الموالية للغرب.

التحدي الأبرز للإسلاميين (الذين يعتمدون الحلول الوسط) هو من السلفيين. تركيزهم كان تقليدياً على الأخلاق والتصرفات الفردية، وكانوا يعارضون أي عمل حزبي أو الخوض في سياسات انتخابية. لكنّهم خاضوا تغييراً كبيراً. في مصر، أسسوا نشاطاً سياسياً بارزاً، وخلقوا أحزاباً سياسية عدّة، ويخططون لخوض الانتخابات. في المناطق الأخرى، يشاركون بفعالية في التظاهرات، وفي بعض الأحيان على نحو عنيف. الإسلاميون التقليديون، مثل الإخوان المسلمين، يطوّعون آراءهم لاسترضاء المخاوف الخارجية والمحلية. وكلما شاركوا في الحكم، خاطروا بتهميش مناصريهم الذين يميلون إلى السلفية أو تفسير متشدد أكثر للإسلام. فيما يجاهد الإخوان المسلمون لتحقيق توازن، قد يبرز السلفيون كمستفيدين غير مقصودين. في مصر، وسوريا واليمن وليبيا، التنافس المستقبلي الأكبر لن يكون على الأرجح بين الإسلاميين والقوى المسماة ديموقراطية علمانية. قد يكون بين الإسلاميين والسلفيين.

**5**

من كلّ مميزات الانتفاضات العربية الأولى، ترتبط الأبرز منها بما لم تكن تلك الانتفاضات عليه. لم يتصدرها العسكر، ولم يُخطط لها من الخارج، ولم تساندها منظمات قوية، ولم تتحلّ برؤية وقيادة واضحة. كذلك، لم تكن عنيفة. الحماسة التي أنتجتها تلك اللحظات الثورية الأولى تدين بأهميتها لما افتقدته، كما لما امتلكته. غياب تلك الصفات هو ما سمح للعديد، وخصوصاً في الغرب، بأن يظنّوا أنّ الاحتفالات العفوية التي شهدوها، ستترجم إلى مجتمعات مفتوحة لليبرالية وديموقراطية.

الثورات تأكل أولادها. الفوائد تعود للأقوياء، الصبورين، الذين يعرفون أهدافهم وكيفية تحقيقها. الثورات هي، عموماً، قصيرة الأمد، مليئة بالطاقات التفجيرية التي تهدم كل ما في طريقها، بمن فيهم الناس والأفكار التي ألهمتهم. وهذا ينطبق على الربيع العربي، فهو سيأتي بالتغيير الجذري، وسيعزز قوّة قوى معيّنة ويهمّش أخرى، لكنّ النشطاء الشباب الذين يهرعون في البداية الى الشوارع، عادة يخسرون في المناوشات التي تلي الثورة. قد يكون الشعب شاكراً لهم ما فعلوه، وقد يقدرهم ويرفعهم الى مصافٍ عالية، لكنّه لن يشعر بأنّه جزء منهم. الوضع الطبيعي لأي ثوري هو أن يرمى جانباً.

سيتم تحديد المستقبل القريب للعالم العربي، على الأرجح، في خلال صراع بين الجيش وبقايا الأنظمة القديمة، والإسلاميين، ولديهم جميعاً جذور وموارد وقدرات وإرادة للتأثير على الأحداث. سيكون للجهات الإقليمية تأثير، ولن تتوانى القوى العالمية عن التورط. وهناك الكثير من النتائج الممكنة. قد يعاد النظام القديم. قد يسيطر العسكر على الحكم. وقد تتشظى الدول في غياب القانون واندلاع الحروب الأهلية. وقد تسيطر الأسلمة تدريجاً. لكنّ النتيجة التي تمناها العديد من المراقبين ـ نصر من المتظاهرين الأصليين ـ أصبحت على نحو شبه مؤكد وراءنا. بعد تردد، وقفت الولايات المتحدة وغيرها إلى جانب المتظاهرين. أدى العديد من الأمور دوراً في ذلك، ومنها الأمل بأن يعزز ذلك من هم الأقرب الى اعتماد الآراء القريبة من الغرب والرغبة في تملق من هم مرجحون ليتسلّموا السلطة. قد يعبر القادة الجدد عن التقدير لكل من وقف الى جانبهم، لكن أيّة ردّة فعل من هذا القبيل ستستمر لفترة قصيرة الأمد على الأرجح. سيستيقظ الغرب على الأرجح على عالم عربي حكامه أكثر تمثيلاً وثقة، لكن ليسوا أكثر تعاطفاً أو صداقة مع الغرب.

ساعد الفرنسيون والبريطانيون في تحرير العالم العربي من أربعة قرون من الحكم العثماني، وساعدت الولايات المتحدة المجاهدين الأفغان على تحرير أنفسهم من السيطرة السوفياتية، وحررت الشعب العراقي من ديكتاتورية صدام حسين. لكنّ محرّري الأمس أصبحوا أعداء اليوم، بعد وقت غير طويل. ليست الأمور كما تبدو عليه. ضجيج وغضب اللحظات الثورية قد يشلّان الحواس ويغطيان على الصراعات الأكثر شراسة التي تدور في الظلال.

* حسين آغا هو عضو متقدم في كلية سان أنتوني في جامعة أوكسفورد؛ روبرت مالي هو مدير برنامج الشرق الأوسط في مجموعة الأزمات الدولية، وكان مساعداً خاصاً للرئيس الأميركي للشؤون العربية ـ الإسرائيلية من 1998 حتى 2001 (عن مجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس» ـ ترجمة ديما شريف)

**يبدو أن الدول الأوروبية حسمت تصويتها في مجلس الأمن ضد الاعتراف بالدولة الفلسطينية، ما يعني أنه بات للولايات المتحدة ستة أصوات، وما تحتاج إليه هو صوت سابع ممتنع أو معارض، يجنّبها استخدام حق النقض**

# «الدولة» وأبواب مجلس الأمن الموصدة

## البوسنة والهرسك أو الغابون تؤمّن لواشنطن الأصوات السبعة المطلوبة لتجنّب استخدام الفيتو

بان كي مون وعباس في مقر الأمم المتحدة في نيويورك أمس (تيموثي كلاري ـ أ ف ب)

**نزار عبود**

بذلت إدارة باراك أوباما ما بوسعها لكي تغطي عجز الرئيس الأميركي عن تحقيق الوعود التي قطعها في الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل عام بأن تكون فلسطين ممثلة هذه السنة فيها كدولة. أما جون بولتون، مندوب الجمهوريين الأسبق لدى الأمم المتحدة، فنصح الإدارة الأميركية لمواجهة الإصرار الفلسطيني على التوجه إلى مجلس الأمن الدولي، أو الجمعية العامة، طلباً لعضوية كاملة في الأول، ولعضوية مراقب في الثانية، بأن تتبع الأسلوب نفسه الذي سلكته عام 1989. حينها، هددت واشنطن منظمة التحرير بقطع المساعدات عن اللاجئين الفلسطينيين، فتراجعت عن طلب العضوية.

بالأسلوب نفسه، وحتى قبل أن يحسم محمود عباس والوفد الفلسطيني الكبير المرافق له أمره بتوجيه خطابه إلى الأمين العام، طالباً أن تطبق الشرعية الدولية بعض قراراتها، عقدت الدول الغربية المانحة اجتماعاً مع سلام فياض وأركان حكومته، أصدرت خلاله موقفاً معارضاً للقفز فوق مفاوضات عطّلها الاستيطان المستمر. موقف يترجم سياسياً بأن الدول الأوروبية، التي التزمت بإقامة الدولة الفلسطينية تبحث عن مبرر لتلبية الرغبات الأميركية ـ الإسرائيلية.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن فياض غادر الاجتماع غاضباً بعد رفض نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون تعبير «إقامة دولتين» في البيان الختامي للاجتماع. وقال أيالون: «يجب كتابة دولتين لشعبين، لا إقامة دولتين فقط». وأضاف، بعدما غادر سلام فياض قاعة الاجتماع في مقابلة أجرتها معه الصحيفة: «ماذا يريد الفلسطينيون؟ دولة فلسطينية واحدة أم دولة ثنائية القومية؟». وطالب فياض خلال الاجتماع أن تقدم إسرائيل تسهيلات لسكان الضفة الغربية. ولكن أيالون رد قائلاً: «لن نراهن على أمن إسرائيل. كل شيء مرتبط بأمن إسرائيل، وعلى الدول المانحة ألا تعطي أموالها للسلطة الفلسطينية للتحريض على إسرائيل ولمقاطعة المنتجات الإسرائيلية».

في هذا الوقت، كانت الدبلوماسية الأميركية تتحرك بعصبية زائدة وحنق من عصيان أبو مازن وإصراره على التوجه إلى الأمم المتحدة. فحاولت إفشال المسعى الفلسطيني من شتى النواحي، ولا سيما في مجلس الأمن الدولي الذي يميل بتركيبته الحالية إلى مصلحة إسرائيل. فالولايات المتحدة لا تريد أن يتوجه الثأر العربي الإسلامي إليها وحدها، وتفضل أن يضيع الدم الفلسطيني بين القبائل. ألمانيا أعلنت موقفاً صريحاً بأنها ستعارض في مجلس الأمن عضوية الدولة الفلسطينية، بحجة أن الطريق إلى ذلك يجب أن تسلك التفاوض. وكولومبيا، التي تشبه المستعمرة الأميركية لما على أرضها من قواعد ولاعتمادها على المساعدات الأميركية في ميزانياتها كذلك تصطف إلى الجانب الألماني. وتحدثت الصحافة البريطانية عن أن لندن تتعرض لضغوط شديدة من أجل اتخاذ موقف يجرّ فرنسا والبرتغال إلى ركوب القطار الألماني. موقف تجلى في اجتماع الدول المانحة في نيويورك أمس.

وإذا كانت واشنطن تحتاج إلى سبعة أصوات في المجلس لكي تعطل أي مشروع قرار من هذا النوع، فإن الغابون والبوسنة والهرسك باتتا الدولتين الأكثر عرضة للضغوط من أجل ترجيح هذه الكفة. في المقابل، هناك دول أعلنت تأييدها علناً لمشروع العضوية، على رأسها روسيا والصين ولبنان والهند وجنوب أفريقيا والبرازيل ونيجيريا. وإذا كان شعب البوسنة والهرسك يتعاطف مع القضية الفلسطينية عموماً، فإن موقف الحكومة السياسي يميل في الغالب إلى مجاراة الموقف الألماني في أسوأ الأحوال، أو إلى الامتناع عن التصويت في أفضله. وبالتالي من الصعب تصور أن تقف هذه الدولة، المدينة في استقلالها عن يوغوسلافيا لحلف الأطلسي، موقفاً سيادياً. تبقى الغابون، الدولة الأفريقية، عرضة للضغوط الأميركية الأوروبية التي لا تقابلها ضغوط عربية أو إسلامية. وبناءً على ذلك، يصبح التوجه إلى مجلس الأمن ضرباً من المقامرة. وربما قرر أبو مازن تغيير مساره في اللحظة الأخيرة وسلوك طريق الجمعية العامة لكي يحصل على الحد الأدنى، أي قبول مقعد الدولة الفلسطينية المراقبة، مستندة إلى نحو 128 صوتاً، هي ثلثا الأصوات المطلوبة من أصل 193 عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

> **إذا كان شعب البوسنة يتعاطف مع القضية الفلسطينية، فإن موقف الحكومة يميل في الغالب إلى مجاراة الموقف الألماني**

وبينما سيتجاهل باراك أوباما، في خطابه الذي يلقيه في الجمعية العامة التطرق إلى موضوع الدولة الفلسطينية، وسيركز على أمور كالأمراض والأزمة السورية، يزور رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه إيهود باراك واشنطن ونيويورك استكمالاً لجهود تطويع البيت الأبيض. ويذكر أن مبعوثي الإدارة الأميركية، دنيس روس وروبرت هيل، كانا قد عرضا اقتراحاً جديداً على الفلسطينيين لتجديد المفاوضات على أساس حدود 1967 مع تبادل أراض بما يجاري الواقع الديموغرافي الذي فرضته المستوطنات. وقال ديفيد ماكوفسكي، مدير قسم السلام في الشرق الأوسط في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، أول من أمس إنه «جاء

# الأوروبيون يحذّرون من «مواجهة وانفجار»

**مع اقتراب موعد تقديم طلب انضمام فلسطين كدولة مستقلة إلى الأمم المتحدة، علت أصوات أوروبية تحذّر من حصول مواجهة أو انفجار في الشرق الأوسط، وتدعو الى استئناف المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين**

رأى وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، أمام مجلس العلاقات الخارجية في مركز الأبحاث الأميركي، أنه «يجب اعادة إطلاق عملية السلام» بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وأشار الى أنه سيلتقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وقال «سأسأله ما هي استراتيجيته»، مضيفاً «الذهاب الى مجلس الأمن ثم ماذا بعد؟ علينا تجنب مواجهة كهذه. علينا ايجاد حل متوازن. امامنا ثلاثة او اربعة ايام لإيجاد مثل هذا الحل».

بدوره، قال المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن سايبرت إن «هدفنا هو تجنب حصول مواجهة في نيويورك، مواجهة يمكن أن تنطوي على عواقب لا يمكن تخيلها للسلام والاستقرار في الشرق الأوسط». وشدد على أنه «علينا أن نعمل نحو استئناف مفاوضات السلام».

أما بولندا، التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، فأعربت عن أملها في إجماع الدول الأوروبية الـ27 على التصويت لانضمام فلسطين الى الأمم المتحدة. وأوضحت أن موقف الدول الأوروبية يعتمد على الخطاب الذي ستقدمه فلسطين للأمم المتحدة، والذي لم يُعرف بعد.

من جهة ثانية، طالبت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إسرائيل بالامتناع عن فرض عقوبات شديدة على السلطة الفلسطينية، مثل وقف تحويل مستحقات الضرائب والجمارك، وذلك على خلفية المسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصدر حكومي إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن المبعوثين الأميركيين دنيس روس وديفيد هيل ومسؤولين أميركيين آخرين طلبوا من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عدم فرض عقوبات على الفلسطينيين من شأنها أن تقوض استقرار السلطة الفلسطينية.

وكانت الجهات المانحة للسلطة الفلسطينية، بدورها، قد دعت خلال اجتماعها أول من أمس، الى استئناف المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مشيرة إلى أن التعثر الحالي في عملية السلام يهدد اقتصاد الدولة الفلسطينية المقبلة.

في هذه الأثناء، تواصل ظهور الأصوات الأميركية المتضامنة مع اسرائيل، وأكّد رئيس مجلس النواب الأميركي جون بونر أن على الولايات المتحدة ان «تقف جنباً إلى جنب مع إسرائيل». وقال في خطاب ألقاه أمام تجمع للصندوق الوطني اليهودي في مدينة سينسيناتي إن «إسرائيل لا تعزل نفسها.. إسرائيل رائدة في الشرق الأوسط، ونحن هنا لنضمن أن إسرائيل تستمر في الازدهار. والتوضيح أن من واجب الولايات المتحدة أن تقف إلى جانبها». ورأى أن إسرائيل تواجه هذا الأسبوع تهديدين في الأمم المتحدة من خلال الطلب الفلسطيني للاعتراف بدولتهم وإحياء ذكرى مؤتمر «دوربان» لمناهضة العنصرية، الذي تعدّه الولايات المتحدة مناهضاً لإسرائيل.

فلسطينياً، دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاسرائيليين الى الاعتراف بدولة فلسطين وعدم اضاعة فرصة السلام على أساس حل الدولتين. وتوقع أن يمرّ الشعب الفلسطيني وقيادته بظروف «صعبة جداً» بعد التوجه الفلسطيني الى الأمم المتحدة، مشيراً إلى أن الجهود ستتركز على «التوجه الى مجلس الأمن فقط».

من جهة ثانية، أكد عباس أنه «لا عودة الى الانتفاضة المسلحة إطلاقاً. كل ما سنقوم به احتجاجات سلمية فقط». وأضاف «في المقابل هم (الإسرائيليون) يدربون المستوطنين ويسلحونهم».

كلام أرفقه أبو مازن بالإعراب عن عزمه على التقدم بطلب نيل عضوية دولة فلسطين لدى المنظمة الدولية يوم الجمعة، وذلك بعد اجتماع عقده مساءً مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون. وأوضح المتحدث باسم بان، مارتن نيزركي، أنّ الأمين العام كرر دعمه لحلّ الدولتين، مؤكداً على دعمه ورغبته في أن يتمكن المجتمع الدولي والطرفان (الفلسطيني والإسرائيلي) من «توفير وسيلة للتقدم نحو استئناف المفاوضات ضمن إطار شرعي متوازن».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

آشتون وفياض خلال اجتماع الدول المانحة في نيويورك (إمانويل دوناند ـ أ ف ب)

وقت الدراما... يأتي الأسوأ من الشرق الأوسط إلى نيويورك. إنهم يحاولون التوصل إلى حل غير الحل التفاوضي للخروج من هذه الأزمة».
ولوحظ في هذا الصدد أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون التقط مع أعضاء اللجنة الرباعية صوراً تذكارية يوم الأحد الماضي من دون الخروج بأية مواقف. واكتفى الأمين العام الأسبوع الماضي بإرسال خطاب إلى السلطة الفلسطينية يؤكد فيه أن اعتراف الدول بفلسطين «شأن ثنائي لا صلة للأمم المتحدة به». ورضوخاً عند مشيئة الدول الأكثر نفوذاً ترأس بان، أمس، ندوة على هامش اجتماعات الجمعية العامة تتعلق بالإرهاب.

تقرير

# أوروبا تفضّل الجمعيّة العامة

**حسام كنفاني**

لا يختلف الموقف الأوروبي كثيراً عن نظيره الأميركي في ما يتعلق باستحقاق أيلول الفلسطيني، رغم بعض التباين بين الدول الأعضاء، الذي يخشى الاتحاد أن يظهر إلى العلن خلال اجتماع الأمم المتحدة. الاتحاد الأوروبي لم يخرج بعد بموقف موحد من التصويت لصالح أو ضد الاعتراف بالدولة الفلسطينية في مجلس الأمن، غير أن الواضح أنه توصّل إلى صيغة حل وسطي رافض بالمطلق لمثل هذا التوجه، ويرى بالمقابل أن الصيغة الأنسب هي الجمعية العامة.
أوروبا وجدت في الجمعية العامة الصيغة الأمثل لتجنب الانقسام الذي كان يؤرق زعماء الاتحاد، ولا سيما أن بعض الدول أبدت استعدادها لدعم المطلب الفلسطيني، وفي مقدمتها إسبانيا، فيما أعربت دول أخرى، ولا تزال، عن معارضتها للخطوة، وتأتي ألمانيا وإيطاليا في طليعة هذه الدول. وبين هذا وذاك، لا تزال هناك دول لم تحسم موقفها النهائي من الاستحقاق، فرنسا على سبيل المثال، لم تعلن صراحة ما إذا كانت ستصوت مع أو ضد الاستحقاق، الوضع مماثل بالنسبة إلى بريطانيا، التي ذكرت معلومات صحافية أنها تتعرّض لضغوط أميركية غير مسبوقة لعدم تأييد المسعى الفلسطيني في مجلس الأمن.
على هذا الأساس جاءت المبادرة الأوروبية، التي تبدو موحّدة وتقودها فرنسا، وهي عبارة عن مطالبة القيادة الفلسطينية بعدم التوجه الى مجلس الامن والاكتفاء بالتوجه الى الجمعية العامة للامم المتحدة. وبحسب المبادرة، التي سبق أن كشفت عنها مصادر فلسطينية، فإن الدول الأوروبية تعتقد أن لا مجال لتمرير اي قرار في مجلس الامن الدولي في موضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية في ظل تلويح الإدارة الأميركية باستخدام حق النقض، لذلك فهي تعتقد أن من الأفضل التوجه الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث من الممكن أن تدعم الدول الأوروبية الطلب الفلسطيني. طلب لن يكون في هذه الحال على شاكلة اعتراف بالدولة الفلسطينية، بل تحسين وضع منظمة التحرير في

> **الفشل في مجلس الأمن هل سيبقي عرض التوجه إلى الجمعية العامة قائماً؟**

الجمعية العامة، ورفعها من هيئة مراقبة إلى دولة مراقبة، وهو الوضع الذي تتمتع به دولة الفاتيكان، الأمر الذي سيتيح لفلسطين الانضمام الى المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومحكمة الجنايات الدولية والمحكمة العليا الدولية وغيرها من المؤسسات الدولية.
المقترح قدّمه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي شخصياً إلى الفلسطينيّين، ودعمته فيه إسبانيا، التي كانت في البدء مؤيدة للاعتراف الكامل بالدولة الفلسطينية. غير أن مدريد عادت ورأت في الصيغة الوسطية الحل الأمثل، وهو ما عبّرت عنه وزيرة الخارجية الإسبانية، ترينيداد خيمينيز، قبل أسبوعين، حين طلبت منح الفلسطينيين «أملاً بأن دولتهم ستتحول إلى واقع». وفي رأيها فإن هذا الأمل يكون «في ضم فلسطين كدولة بعضوية غير كاملة، وهو وضع افضل من القائم حالياً».
غير أن الوقت الفاصل بين تطبيق الطرح الأوروبي والطرح الذي يريده الفلسطينيون قليل نسبياً، ولا سيما أن السلطة حسمت موقفها لجهة التوجه إلى مجلس الأمن لا الجمعية العامة، رافضة، على نحو غير مباشر، العرض الأوروبي، الذي من المفترض أن يُقدّم مرة أخرى، على نحو رسمي، خلال ساعات. ويثير قرار السلطة الفلسطينية الكثير من الاستغراب، وخصوصاً أن الرئيس محمود عبّاس، يدرك أنه سيواجَه بفشل في مجلس الأمن، سواء لجهة عدم تمكنه من جمع الأصوات التسعة اللازمة، وهو ما قد يحصل فعلياً إذا اصطفت الدول الأوروبية الأعضاء في المجلس، إلى جانب الولايات المتحدة، أو إذا استخدمت الأخيرة حق النقض، وهو ما أعلنت رسمياً أنها تنوي فعلياً القيام به إذا اضطرت إلى ذلك. أما إذا كان عبّاس يراهن على إحراج أميركا، فهو أمر قد جرت تجربته خلال التصويت على قرار تجريم الاستيطان في الأراضي المحتلة، الذي استخدمت واشنطن الفيتو ضده قبل شهور قليلة من دون أن يرفّ لها جفن.
السؤال اليوم، بعد الفشل الذي يبدو أن احتمالاته أكبر في مجلس الأمن، هل سيبقى العرض الأوروبي بالتوجه إلى الجمعية العامة قائماً؟

# الفلسطينيّون غير موحّدين بشأن خطوة أبو مازن

**رام الله ـ فادي أبو سعدى**

الانقسام بخصوص خطوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالتوجه إلى الأمم المتحدة ليس فقط على مستوى الفصائل، بل حتى إن آراء السياسيين مختلفة على جدوى مثل هذا التوجه وغاياته. فالمحلل السياسي، المرشح الرئاسي السابق، عبد الستار قاسم يرى أنه «لا ضرورة لخطوة الأمم المتحدة، لأنها مضيعة للوقت، واستهلاك للجهد، وإلهاء للناس»، بينما يراها مدير مركز الأبحاث السياسية والاستراتيجية «بدائل»، المحلل هاني المصري، خطوة لا بد منها بعد فشل المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية التي استمرت عقدين من الزمان.
هذا التباين لا يقتصر على المحللين فقط، فهو يعكس كذلك حالة التباين الموجودة في الشارع بين المواطنين العاديين، فمنهم من يتابع ويعرف تفاصيل الخطوة التي أقبلت عليها القيادة الفلسطينية، ومنهم من لا يعرف معناها، ولا حتى تبعاتها التي قد تكون كارثية بكل ما للكلمة من معنى.
عبد الستار قاسم، خلال حديثه لـ«الأخبار»، رأى أن «أمامنا الكثير من القضايا كي نستعيد الوحدة الوطنية، ونعزز قدراتنا في مواجهة الاحتلال، ونعيد ترتيب أوضاعنا الاقتصادية، أما الذهاب إلى الأمم المتحدة فهو هروب من الواقع الذي وضعت السلطة الفلسطينية نفسها فيه». كما يذكّر بنقطتين رئيسيتين، أولاهما قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة عام 1947، الذي أعطى الفلسطينيين وقتها 44 بالمئة من الأرض، بينما الرئيس عباس يريد الآن 22 بالمئة فقط بذهابه إلى الأمم المتحدة. أما النقطة الثانية فهي وجود إعلانين للاستقلال، الأول عام 1948 الذي يقيم الدولة على عموم فلسطين، والثاني عام 1988 الذي يقيم دولة بحسب القرار 181، بينما طلب القيادة الفلسطينية الآن يناقض هذين الإعلانين.
ولهذا، يقول قاسم، الخطوة ليست مجدية، ولن نحصل على نتيجة، سواء كانت الأمم المتحدة لمصلحة الاعتراف أو ضده. ويرى أن ما نحن بحاجة إليه الآن هو «أن يكون هناك هيئة وطنية لإدارة الشؤون المدنية واليومية في الضفة وغزة وتكون هذه الهيئة من مستقلين، كما أن هذه الهيئة لا تتدخل في السياسة مطلقاً، ثم يصار إلى إعادة بناء منظمة التحرير على أسس جديدة، بحيث يشارك فيها الجميع، مع وجود إشراك كل الفلسطينيين في صنع القرار لأن الضفة لا تمثل كل الفلسطينيين، وأخيراً وجوب إعادة تشكيل تحالفاتنا لأن هناك ميزان قوى جديداً بسبب الربيع العربي، وبعد حربَي لبنان وغزة».
ويختتم بالقول «تجاهلنا لميزان القوى الجديد يعني أننا لا نريد حل القضية الفلسطينية». ويتابع «يجب تغيير مصادر التمويل لأن ما يأتينا الآن هو على حساب إرادتنا الوطنية، ونحن نريد عكس ذلك».
أما المحلل السياسي هاني المصري، الذي التقته «الأخبار»، فيعتقد بوجوب التوجه إلى الأمم المتحدة، لكن حتى تنجح هذه الخطوة كان يجب أن تكون جزءاً من استراتيجية شاملة، وليس الذهاب وحده، لأن الأمم المتحدة ومجلس الأمن لا يمكنهما تقديم دولة للفلسطينيين، إذا لم يكونوا هم قادرين عليها.
المصري، رغم تأييده للخطوة، لم يخف قلقه من تبعات ذلك، وتحديداً من الفشل، الذي هو بعدة مستويات، فهناك فشل «أن لا نحصل على دولة كاملة، وفشل أن لا نحصل حتى على دولة مراقبة، وبالتالي العودة بخفي حنين. كما أن الذهاب إلى مجلس الأمن مباشرة فيه الكثير من التوقعات، «الفيتو» الأميركي، أو عدم طرح القضية للتصويت وهذا سيئ، أو عدم الحصول على أصوات 9 دول وهذا أسوأ، كما أن استبعاد الذهاب إلى الأمم المتحدة رغم وجود أغلبية للفلسطينيين هناك يعدّ خطأ، رغم إمكان إصلاحه لأن الوقت لم يفت بعد».
المصري عاد ليؤكد أن الاستراتيجية الفلسطينية بالتوجه إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن كان يجب أن تكون موحدة، وليست بملف الدولة فقط، بل بحق تقرير المصير، واللاجئين والحدود وغيرها الكثير من الملفات. ورأى أن «الأمم المتحدة هي لفتح مسار جديد لأن مسار المفاوضات فشل، بل كان محكوماً بالفشل».
وتحدّث المصري عن وجود الاستعداد لكل الاحتمالات، وخصوصاً بعدما أعلنت الولايات المتحدة أنها ستستخدم الفيتو، وهذا لو حدث فإنه «سيعني بالضرورة تدهور العلاقات الفلسطينية الأميركية والإسرائيلية، والتغلب عليه يتطلب عوامل عدة، أهمها الوحدة، خطة للتقشف، بدائل عربية ودولية للتمويل الذي تحصل عليه السلطة والحكومة الفلسطينية».
الفلسطينيون يعيشون حالة من الترقب والقلق، أولاً بانتظار انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومتابعة خطاب عباس، وتقديمه الطلب إلى مجلس الأمن لنيل عضوية كاملة لفلسطين في الهيئات الأممية مجتمعة، وثانياً لما يخططه المستوطنون اليهود تجاههم من مسيرات وإطلاق نار وكلاب، وثالثاً للنتائج التي قد تخرج عن خطوة القيادة الفلسطينية، وتنعكس عليهم وعلى الأرض مباشرة، وهو ما لا يعرف إجابته أحد.

كشافة فلسطينية تظهر تضامنها مع دولة فلسطين في الضفة أول من أمس (موسى الساهر ـ أ ف ب)

## ما قل ودل

وجهت رئيسة حزب «كديما» المعارضة، تسيبي ليفني (الصورة)، أمس، انتقادات شديدة إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووصفت الدبلوماسية الإسرائيلية بأنها «غبية». ودعت ليفني، في خطاب أمام اجتماع خاص عقدته الهيئة

العامة للكنيست، نتنياهو إلى «الدخول إلى غرفة واحدة مع الفلسطينيين وإثبات أنه يوجد شريك»، مشددة على أن «حكومة نتنياهو تقود دولة إسرائيل إلى عزلة سياسية». وأضافت: «الغباء الدبلوماسي الذي يميز هذه الحكومة يسبب حشر الولايات المتحدة في الزاوية، يجب المبادرة الآن إلى عملية سياسية، وقد حاول نتنياهو منع ذلك، والآن أصبح الفلسطينيون في الأمم المتحدة». (يو بي آي)

قضية

**السويداء إحدى المحافظات السورية القليلة التي لا تزال تُوصَف بأنها «هادئة نسبياً» مقارنة بغيرها من المدن. حراكها لم ينفجر بعد، لكن شأنها شأن جميع المدن والقرى تحوي موالين ومعارضين كثراً، غير أنّ خصوصيتها المذهبية والتاريخية والجغرافيّة قلّما تتشارك فيها مع أي منطقة أخرى. المدينة ومحيطها يغليان وإن بهدوء، ويستفيدان من غياب الدولة حالياً**

# السويداء «الهادئة»
## أقليّات وتاريخ وجمر تحت الرماد

من تظاهرات معارضين سوريين في جنيف (فابريس غوفريني ـ أ ف ب)

السويداء ـ **عاصي أبو نجم**

على طول الطريق بين دمشق والسويداء، الذي لم تكتمل أعمال البناء فيه منذ عشرة أعوام، يترافق الباص مع شاحنات الحديد والإسمنت والرمل، وهي تعود فارغة في الجهة المقابلة. سبب زحمة هذه الشاحنات يشرحه سامر، وهو مهندس معماري؛ فـ «منذ بداية الأحداث، أرخت السلطات قبضتها عن المجتمع، فبدأ البناء بكثافة لم يشهدها تاريخ المحافظة، وفي سجل قياسي للمخالفات والتعديات على الأملاك العامة والخاصة، فالأبنية تفقّس بتسارع متزايد من دون موافقة البلديات ولا حتى نقابة المهندسين، ومن دون توافر رقابة على شروط الأمان أو الكود العربي السوري أو حتى أدنى المعايير الجمالية». المبدأ بات واضحاً: كل من يملك القليل من المال، وضمن فكرة الخوف من انهيار الليرة السورية، يفكر في البناء لأن العقارات هي السوق الأكثر أماناً وغلاءً، رغم توافر ما يزيد على عشرين ألف شقة فارغة في السويداء وحدها قبل بداية الأحداث وفق تقديرات البلديات. أما محمد، وهو مهندس أيضاً، فيشير إلى أن التعدّيات تشمل الأراضي الحرجية وحرم السدود المائية، وتترافق مع عمليات تخريب وتشويه للطبيعة، لافتاً إلى أن «معظم أصحاب البناء حالياً هم متعهدون يتفقون مع أصحاب الأراضي على نسب متدنية وهم لا يكترثون لشيء سوى الربح الذي يراوح بين 200 و500 في المئة داخل المدن، وأدنى من ذلك في الأطراف». رياض متعهد بناء يكشف أن جميع المصارف أوقفت قروضها وصار يجب على الراغبين في السكن أن يسلموا أنفسهم إلى المتعهدين، في ظل عدم انخفاض أسعار مواد البناء، «وما يزيد من التكاليف، ندرة المازوت وانقطاعه. نسلّم المبنى على العظم خلال ستة أشهر من تسلّم الأرض، ونستغل حالياً تغافل البلديات عنّا». يبدو رياض مطمئناً، «فيوماً ما، ستقوم البلديات بالتصالح معنا، ويكون الّي ضرب ضرب والّي هرب هرب».

> **غياب المساجد أسهم في عدم مركزة الحركة وتحولها إلى حركة احتجاج شعبية**

منار محامية، يثير دهشتها واقع أن معظم القضايا المرفوعة حالياً في قصر العدل المحلي في المحافظة، مثلما هي الحال في كامل أرجاء سوريا، هي قضايا تتصل بـ «النصب والاحتيال»، فالقضاء متعب ومترهّل، ولا يصل الحكم إلى درجة القطعية إلا بعد وفاة المدّعين، بما أن القضية العادية المتعلقة بخلاف على أرض أو عقار قد تستغرق سنوات طويلة ليبتها القضاء. هكذا، فقد الناس ثقتهم بالسلطة القضائية منذ زمن طويل، «فهي تابعة ومخترقة من قبل السلطة التنفيذية، والقوانين متخلّفة والمشرّع غامض وظالم، والفساد صار مكوناً طبيعياً جعل الجميع تحت الطلب، ولم يعد يفاجئنا تورط جهات قضائية عليا في عمليات قمع المتظاهرين، بل حتى تلفيق تهم خطيرة للناشطين تبدأ بالاعتداء على الأملاك العامة والتظاهر بدون ترخيص، وصولاً إلى حيازة الأسلحة والاتجار بها والتعامل مع جهات أجنبية» على حد تعبيرها. لقد دفع كل ما سبق مجموعة من المحامين الشباب إلى رفض ما يحدث في سوريا، وأصدروا عدة بيانات تكرّس القانون للدفاع عن المظلومين ضد الاستبداد السياسي والاقتصادي، فجرى احتجازهم والاعتداء عليهم وضربهم في نقابتهم أثناء اعتصام سلمي لهم، وهوجم مقر النقابة في السويداء بالحجارة وحطّم الزجاج، وجرت محاولات اقتحامها، وكل ذلك أمام أعين الشرطة والقوى الأمنية ومن يشبههم.

في المقابل، يقول عباس، وهو مؤرّخ وناشط سياسي، وفي معرض رده على كون السويداء ظلت نسبياً بعيدة عن الأحداث الحالية: «لقد شاركت السويداء في الحراك السوري منذ بداياته، في التظاهر والاحتجاج والبيانات والتنظيمات السياسية، ورفض ما يحدث بحق الوطن والمواطنين»، مستدركاً بأنه «للناس هنا ذاكرة حية، ونحن كان لنا تجربة مريرة مع الجيش في السويداء منذ عشر سنين». عباس يتحدّث عن حادثة أليمة حصلت آنذاك على خلفية صدام بين بدو رُحَّل وقطعان ماشيتهم مع فلاحين محليين من المحافظة أخذت منحى جماهيرياً، فتدخل الجيش وحاصر المدينة وأقفلها، وجعل من المدارس والملاعب معتقلات مفتوحة، وضع فيها الآلاف وأطلق النيران الحية على الجموع العائدة من جنازة أحد الضحايا، ما أدى الى سقوط عشرات القتلى، في ظلّ تعتيم إعلامي وأخلاقي قاتل في حينها.

يشدّد المشاركون في التظاهرات المعارضة من أبناء السويداء على أنّ السلطة درجت تاريخياً على «ترهيب الناس وتخويفهم ومصادرة حرياتهم الوضعية والطبيعية ومحاربتهم في لقمة العيش»، متسائلين عمّا يعنيه وجود أكثر من مئة ألف مهاجر من أصل أربعمئة ألف هم أبناء محافظة السويداء، وهم يمثلون لب ونواة المتضررين الحقيقيين من الناس وأصحاب المصلحة الحقيقية في التغيير لكونهم من الشباب المتعلّم، المغترب والمبعد عن بلده الأم؟

مروان، موظّف متقاعد، يقول «لقد تحوّل موروثنا الكفاحي كجماعة فاعلة ومؤسسة للاستقلال عن العثمانيين ومن ثمّ عن الفرنسيين، إلى موروث غنائي وحكائي في الأفراح وليالي الشتاء الطويلة، نستعيض به بديلاً عن الواقع القاسي، وعمليات التهميش التي مُورست علينا، وأخرجت الطائفة (الدرزية) مع كل مكونات النسيج الاجتماعي السياسي من المشهد السوري منذ نصف قرن حتى الآن». ويتابع مروان أنه وبقية سكان محافظته «ضحايا النظام، إذ حاولت السلطة على مدى عقود محو شخصية المجتمع واستلابه، عبر توحيد لونه

متابعة

# الملف السوري في نيويورك بدءاً من اليوم... والعلاقة مقطوعة بين دمشق والـ

وصلت تظاهرات المعارضة إلى المدارس بحسب المعارضة (رويترز)

ينتقل الملف السوري، ابتداءً من اليوم، وطوال الأيام المقبلة، إلى صدارة جدول أعمال لقاءات حكام العالم وكلماتهم في الجمعية العامة السنوية للأمم المتحدة. وقد يكون أبرز ما سيقال عن هذا الملف هو ما سيدور في لقاءات الرئيس الأميركي باراك أوباما مع المسؤولين الذين سيلتقيهم في نيويورك على هامش الاجتماعات، وخصوصاً مع رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان. وفيما تؤكّد مصادر المعارضة انتقال جزء من الحراك الشعبي الاحتجاجي إلى داخل صفوف المدارس السورية، التي انطلق عامها الدراسي قبل يومين، استمرّت روسيا بدعم حليفها السوري، وسط مزيد من التوتير بين دمشق والجامعة العربية والمؤسسات المتفرعة عنها، البرلمان العربي خصوصاً.

وكشف نائب مستشار الأمن القومي الأميركي بن رودس أن أوباما وأردوغان سيبحثان الأزمة السياسية في سوريا، خلال محادثات تجري بينهما اليوم في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأضاف المسؤول الأميركي: «أتوقع كذلك أن يتحدث الزعيمان عن الأحداث في سوريا؛ إذ لدينا نحن والأتراك مخاوف مشتركة بشأن سلوك الحكومة السورية». وفي السياق، أعلن نائب رئيس الوزراء التركي بشير أتالاي أن «لقاءً طويلاً» سيجمع أردوغان وأوباما في نيويورك، مشيراً، في مقابلة مع قناة «سي أن أن التركية»، إلى أنّ طلب اللقاء جاء من أوباما، وذلك لبحث عدد من المسائل التي تتصدر أجندة البلدين. أما وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، فواصل تصعيده ضد حكام دمشق الذين اتهمهم بارتكاب «جرائم بحق الإنسانية»، لافتاً إلى أن صمت مجلس الأمن الدولي إزاء هذه الجرائم «غير مقبول»، وذلك خلال كلمة له أمام مجلس العلاقات الخارجية لمركز الأبحاث الأميركي على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة.

أما أعضاء وفد المجلس الاتحادي الروسي، الذين يزورون سوريا برئاسة نائب رئيس المجلس الياس أوماخانوف، فقد أوضحوا أن ما شاهدوه ولمسوه ميدانياً خلال الأيام الثلاثة التي مضت على وجودهم في سوريا واللقاءات والجولات التي قاموا بها «تؤكد أن الواقع مغاير تماماً لما تنشره وسائل الإعلام الغربية عن الوضع»، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء السورية «سانا» عنهم.

على صعيد الأزمة المتصاعدة بين سوريا والجامعة العربية، نقلت «وكالة أنباء موسكو» الرسمية عن مصدر دبلوماسي مصري أن الاجتماعات التحضيرية للبرلمان العربي شهدت مطالب بتجميد عضوية سوريا في البرلمان العربي، ونقل مقره من دمشق إلى القاهرة، إلى جانب مطالبات رئيس البرلمان بتجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية. وأكد المصدر الدبلوماسي، بحسب الوكالة، أن الاتصالات بين الأمانة العامة للجامعة العربية ودمشق توقفت نتيجة مذكرة الاحتجاج التي تقدمت بها الحكومة السورية ضد الأمين العام نبيل العربي بسبب لقائه معارضين سوريين. وفي السياق، ردّ مصدر دبلوماسي آخر على مذكرة الاحتجاج السورية ضد العربي، جازماً بأن من حق دمشق وأي دولة الاعتراض على عمل الأمين العام للجامعة «لكن لا يحق لها أن تقول له

عند مَن لم يشارك في التظاهرات بعد. يعترف أحد أبناء السويداء ممن يُعدون من منظّمي الحركة الاحتجاجية في المدينة بأنّ «نواة المحتجين المستعدين للتظاهر لا تتجاوز المئات في السويداء، وهم بالغالب من ذوي الشهادات العليا، والخوف كبير من الاعتقال والقتل، ونحن نحاول إيجاد أشكال جديدة من المقاومة السلمية رغم المشاكل التقنية الكبيرة أمامنا، بما أن السلطة نجحت في تفتيت المجتمع المدني إلى حدّ كبير، ونحن نعاني عدم وجود أحزاب أو تنظيمات ذات امتداد أفقي». وعن بنية المعارضة في السويداء، يقرّ الناشط الثلاثيني بأنها «لأسباب مذهبية وتاريخية، علمانية تراوح بين الشيوعيين والليبراليين، مع غياب واضح للحركات الدينية في المحافظة». وفي سرده لأسباب بقاء السويداء حتى الآن هادئة نسبياً، يوضح أن غياب مراكز التجمع ـ كالمساجد ـ أسهم في عدم مركزة الحركة وتحوُّلها إلى حركة احتجاج شعبية، إضافة إلى أسباب تاريخية تتعلق بالأقليات والدعاية غير الوطنية التي تقودها أوساط مقربة من السلطة بشأن «إذا إجو السنّة رح يذبحونا»، وهي «الفزّاعة» نفسها المتبعة مع بقية الطوائف.

وعن البرودة النسبية التي لا تزال تطبع الحراك الاحتجاجي في السويداء، يمكن الإشارة إلى عوامل أخرى، من نوع أن النظام «لم يقترف بعد الخطأ القاتل» في التعاطي مع المتظاهرين، أي بكلام آخر لم يتأكّد بعد مقتل أي متظاهر، هذا إن سلّم المراقب بأنّ عشرات المعتقلين أو «المخطوفين» لا يزالون جميعهم على قيد الحياة. أضف إلى ذلك أنّ الحساسية التاريخية الموجودة بين أهل درعا والسويداء المتجاورتين في جنوب سوريا تفعل فعلها، برأي البعض، في إبقاء العديدين في السويداء في منازلهم.

ورغم ذلك، فإنّ في السويداء، نشاطاً لافتاً للنقابات وللسياسة، بدليل أنّ تحركات واسعة حدثت في صفوف البعثيين ظلّت بعيدة عن الإعلام، كما أن الأحزاب الشيوعية الرسمية المنضوية في «الجبهة الوطنية التقدمية» قد تعرضت قواعدها في المحافظة لانشقاقات واسعة احتجاجاً على استمرارها في دعم قياداتها للسياسات الرسمية، كما أنّ لنقابتي المهندسين والمحامين حضوراً مهماً في الاحتجاجات بعد محاصرتهما مراراً من قبل الأمن و«الشبيحة»، والتعرُّض للمهندسين والمحامين بالضرب والاعتقال إثر محاولتهم الاعتصام أو قراءة بيانات معارضة، إضافة إلى ذلك، تميزت منطقتا شهبا والقريّا بزخم شعبي واسع داعم للاحتجاج، وذلك باحتضان تظاهرات دائمة فيهما. وممّا لا شك فيه أنّ للنظام شارعاً مؤيّداً هنا، يظهر بالصور على السيارات، وخصوصاً سيارات التاكسي، وفي نِسب مشاهدة مرتفعة للتلفزيون السوري الحكومي، والقنوات الخاصة الداعمة للنظام. ويكون للنظام في السويداء آذان صاغية خاصة في المناطق الأكثر فقراً، والمتصحّرة بفعل الجفاف، التي حظيت بمعونات غذائية وبزيارة من الرئيس السوري بشار الأسد قبيل بداية الأحداث. واقع يحاول المعارضون كسره من خلال محاولة ايجاد أشكال تنظيم جديدة «تكسر التصحر السياسي الموجود، وبالفعل بدأنا نجد تجاوباً حقيقياً في أوساط الشباب غير المسيَّس وهي تأخذ شكل التجمعات والتكتلات وأتوقع قريباً تبلور تيار سياسي شبابي واضح» بحسب أحد ناشطي «التنسيقيات». وعن «الحوار الوطني» الذي يدور في المركز الثقافي بالسويداء، يعلّق الناشط المعارض: «لقد اجتمعت قوى المعارضة التقليدية قبل عدة أيام وتداولت بإمكانية الاشتراك في الحوار، لكنها وصلت بالإجماع إلى نتيجة مفادها رفض الحوار مع السلطة»، لينحصر الحوار بـ «ممثلي بعض العائلات التقليدية وبعض الأحزاب الموالية، وليتحول إلى... حين تحاور السلطة نفسها».

وطمس معالم تنوعه لصالح الفساد والاستبداد».

تتجوّل في شارع أميّة (الشارع التجاري الأهم في السويداء) وتلفتك كثافة الناس والحركة الطبيعية للبيع والشراء، لكن الوجود العسكري كثيف وحائر أيضاً، واللون الأسود طاغ على ملابس الشباب، تنفيذاً لدعوة عُلنية على الإنترنت مفادها «ارتدِ الأسود وانزل إلى الشارع» بغرض كسر الخوف

## رحلة برفقة مسلح

الطريق من موقف السومرية في دمشق إلى السويداء تستغرق في الحافلة ساعة ونصف ساعة عادةً، لكنها الآن باتت تطول أكثر من ساعتين مع ثلاثة حواجز أمنية، وصوت المذياع الذي لا يكل وهو يتحدث عن «العصابات المسلحة والإرهابيين المعترفين بجرائمهم وتمويلهم وأهدافهم في ترويع المواطنين». الشخص القادم عبر ممر الباص وفي يده بطاقة الحجز، يبدو كأنه سيجلس إلى جانبك. يتهالك على المقعد المجاور، لكن شيئاً معدنياً في خاصرته يصدمك. تسأله: يا سيد هل لديك شيء ما على جنبك؟ فيبتسم ويقول إن المقاعد ضيقة! تكرّر بفضول المندهش: هل هو مسدس؟ فيبتسم ذلك المدني المسلح ثانية بثقة وكبرياء ولا يجيب. عند أحد الحواجز، يبرز الجار المسلَّح هويته الأمنية ببرودة أعصاب، ورجال الأمن لا ينظرون إلى وجهه، ولا يهمّهم من بطاقات الهوية سوى مكان الولادة، ربما لأن ما يهمهم حالياً هو الفرز المناطقي كبدايات واضحة للفرز الطائفي في البلاد.

# الجامعة العربية

ما الذي يمكنه فعله وما لا يمكنه». وفي الحراك السياسي الداخلي، كشفت صحيفة «البعث» الحكومية أن مؤسسي «تيار الطريق الثالث» الذين أعلنوا ولادة تنظيمهم قبل يومين بهدف «تعزيز جهود المصالحة والحوار ووقف نزف الدم»، ألّفوا مكتباً تنفيذياً لتيارهم، وذلك خلال لقاء عقدوه في دروشا قرب دمشق. وتنص المبادرة، مثلما ورد في وثيقتها الأساسية، على «إعادة بناء الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة ومحاسبة المسؤولين عن إطلاق النار على المتظاهرين وعلى الجيش، وتنص أيضاً على البدء فوراً بإجراء التعديلات الدستورية التي توفر الحياة السياسية الطبيعية في سوريا على أساس المساواة والحرية والكرامة». ورفضت المبادرة دعوات التدخل الخارجي، وكذلك «أي شكل من الاحتجاج المسلح وكل أشكال التجييش والتحريض الطائفي»، وطالبت بمحاسبة المسلحين. وبحسب «البعث»، من المقرر أن يسعى التيار إلى تأليف «مجلس حكماء» يدعو إلى حوارات ومصالحات. وشارك في صيغة بيان المبادرة كل من النائب السابق محمد حبش، والدكتور طيب تيزيني، والنواب عبد العزيز معقالي وعبد الكريم السيد وعدنان دخاخني والشيخ حسن كفتارو والشيخ مظهر جركش والكاتب علي محفوظ وحسين عماش وزياد رهونجي ومحمد المكمل والإعلامي داوود أبو شقرا وآخرون.

ميدانياً، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض بأن 5 أشخاص قُتلوا أمس خلال عمليات عسكرية وأمنية في تجمع قرى الحولة بمحافظة حمص. وقال المرصد في بياناته إن «سيدة وثلاثة شبان وعسكرياً كانوا بين الشهداء الخمسة الذين سقطوا في تجمع قرى الحولة». وتابع قائلاً إن «شاباً يبلغ من العمر 26 عاماً استُشهد في قريبة سقبا بريف دمشق متأثراً بجراح أُصيب بها خلال تشييع شهيد في بلدة عربين، فيما تظاهر طلاب في ثلاث مدارس في حي برزة بدمشق لمدة 15 دقيقة قبل قيام قوات الأمن باقتحام المدارس واعتقال عدد منهم وضربهم بشدة». وعن هذا الموضوع، نقلت فضائية «الجزيرة» عن مصادرها تأكيدهم مقتل 5 تلامذة مدارس في حمص على أيدي القوى الأمنية.

وقد أورد «مكتب حقوق الإنسان في الأمم المتحدة» حصيلة جديدة لأعداد ضحايا العنف في سوريا، وصلت إلى 2700، وهو ما يعني زيادة 100 قتيل على حصيلة الأسبوع الماضي. وكان ناشطون معارضون قد أشاروا إلى أن قوات الأمن السورية انتشرت بأعداد كبيرة في داعل في محافظة درعا، بينما جرت تظاهرات ليلية في عدد من المدن، بينها حي الإنشاءات والخالدية، حيث تعرض المتظاهرون لإطلاق نار كثيف، والغوطة وشارع الحمرا وحي البياضة وبابا عمرو والقصير وتلبيسة.

وطمأن المحامي خليل معتوق إلى أن المعارض جورج صبرا، الذي اعتقل في تموز في منزله، أُفرج عنه أمس في قطنا بريف دمشق بعدما أمضى نحو شهرين في قبو أحد أجهزة الاستخبارات.

في المقابل، قالت «سانا» إن 4 من عناصر قوات حفظ النظام قُتلوا وجرح 18 آخرون «في كمين مسلح نصبته لهم مجموعة إرهابية مسلحة مساء الأحد أثناء عودتهم إلى وحدتهم بالقرب من مفرق الضاهرية بحماه».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

## عربيات دوليات

### أردوغان يعلن بدء التنقيب عن الغاز قريباً

أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس، أن بلاده ستبدأ «قريباً جداً» عمليات تنقيب عن الغاز قرب سواحل قبرص، وذلك رداً على عمليات تنقيب بدأتها قبرص أمس.

وصرح أردوغان للصحافيين بأن أعمال التنقيب قد تبدأ هذا الأسبوع في المنطقة الاقتصادية التركية الحصرية. وأعرب عن أسفه لأن قبرص بدأت عمليات التنقيب في البحر «في مناطق تدور بشأنها خلافات» رغم معارضة بلاده. وشدد على أن هذه المناطق ستكون «تحت رقابة دائمة» لسلاحي الطيران والبحرية التركيين. وكانت شركة نوبل إينرجي الأميركية قد بدأت أعمال التنقيب عن الغاز قبالة السواحل الجنوبية لجزيرة قبرص، كما أعلن أمس مدير خدمات الطاقة في قبرص، سولون كاسينيس، لوكالة الأنباء القبرصية.

(أ ف ب)

### إسرائيل تنهي تعاونها الأمني مع أنقرة

أعلنت وزارة الأمن الداخلي الإسرائيلي أمس، أنها قررت إنهاء تعاونها الأمني مع تركيا ونقل ممثل شرطتها من أنقرة إلى رومانيا. وأعلنت تال فولوفيتش، المتحدثة باسم الوزارة، أن وزير الأمن الداخلي، يتسحاق أهرونوفيتش، «اتخذ هذا القرار بسبب تدهور العلاقات الثنائية». وأوضحت أن «الشرطة الإسرائيلية ما زالت تبقي ممثليات لها في العديد من البلدان الأخرى من لمكافحة المخدرات والجريمة».

(أ ف ب)

### «محور ديموقراطية» يجمع بين تركيا ومصر

أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، أن بلاده ستتحالف مع مصر الجديدة لقيام «محور ديموقراطية» جديد في الشرق الأوسط، وذلك في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» نشرتها أمس.

وشدد داوود أوغلو على أن هذا «المحور ليس موجهاً ضد أحد، بل هو سيكون محوراً للديموقراطية بين الدولتين الأكبر في منطقتنا». وتوقع أن تزيد استثمارات تركيا في مصر من 1,5 مليار دولار إلى 5 مليارات خلال العامين المقبلين، موضحاً أنه «من أجل الديموقراطية، نحن بحاجة إلى اقتصاد قوي».

(أ ف ب)

# المعركة الأخيرة لأحمد علي عبد الله صالح

**تصعيد ثوري مارسه شباب الثورة اليمنية واجهته بشدة وبمختلف الأسلحة المتوسطة والثقيلة القوات التابعة لنجل الرئيس علي عبد الله صالح، أحمد، ما أدّى إلى نشوب حرب شوارع حقيقية تدور في مناطق متفرقة من العاصمة صنعاء في سابقة لم يعهد سكّانها مثيلاً لها من قبل. تطوّر دموي تزامن مع دخول قوات الفرقة الأولى مدرَّع على خط المواجهة إلى جانب الثوار للمرة الأولى أيضاً، ما يرجّح أن تكون المعركة طويلة في انتظار تدخل خارجي يمنع انزلاق اليمن إلى الهاوية. الأكيد أنّ هذه التطورات تكاد تكون مفصلية في سياق «التصعيد الثوري»، وأنّ الأمور لن تعود إلى ما كانت عليه قبل مجزرة صنعاء على جميع الأصعدة**

**دخول الفرقة أولى مدرع مع الثورة يجعل الحسم العسكري لصالح النظام صعباً**

**أول لقاء بين علي صالح والملك لسعودي ... والزياني لإتمام المبادرة الخليجية**

# اليمن: الحرب في الشوارع

تخطّت حصيلة قتلى اليومين الماضيين الـ 50 في صنعاء وحدها (محمد حويس ـ أ ف ب)

صنعاء ـ **جمال جبران**

كانت الرسالة التي قدمتها قوات الحرس الجمهوري التابعة لنجل الرئيس علي عبد الله صالح في اليومين الماضيين واضحة: المسافة الواقعة بين الشارع الرئيسي الكبير الذي صار يقسّم صنعاء إلى قسمين، ومنزل قائد الحرس الجمهوري أحمد علي عبد الله صالح هي خط أحمر لا يمكن التهاون في الدفاع عنه بأي وسيلة كانت. لعل هذا ما يفسر سقوط هذا العدد الكبير من القتلى، الذي وصل إلى خمسين ضحيّة خلال يومين، وذلك باستخدام أسلحة متنوعة، مع وجود العديد من الجثث في أماكن واقعة تحت بصر القناصة المنتشرين على سطوح المباني التي تطل على الجسر الرئيسي في المدينة. جسر نجح شباب الثورة بمعية مجموعات مسلّحة من الفرقة الأولى مدرَّع، التابعة للواء المنشق عن النظام، علي محسن الأحمر، في الاستيلاء عليه، وطرد القوات التابعة للحرس الجمهوري والأمن المركزي من محيطه، حيث تتمركز منذ الأيام الأولى لثورة الشباب، باعتباره أقرب شارع رئيسي يفصل بين المتظاهرين ومنزل نجل الرئيس صالح.

لكنّ اللافت كان دخول الأفراد التابعين للفرقة الأولى مدرَّع على خط المواجهة، وعدم اكتفائهم بموقف المتفرج حيال ما يجري لشباب الثورة، إذ إنّ استيلاء الشباب على جسر الزبيري الرئيسي، والمباني الحكومية القريبة منه، التي كانت تستخدم لإيواء المسلحين بزي مدني، ونجاحهم في طردهم من هناك واعتقال عدد منهم، لم يكن ممكناً بغير تدخُّل من أولئك الأفراد التابعين للفرقة أولى مدّرع. وعند سؤال مصدر إعلامي مقرب من قيادة الفرقة عن سبب هذا التطور الميداني، كشف أنّ الأوامر الصادرة من القيادة العليا للفرقة تقضي بعدم التدخل مباشرة في المواجهات، والامتناع عن البدء بإطلاق الرصاص مهما كانت الظروف، وذلك منعاً لأي تصعيد محتمل من قبل الطرف الآخر، لأنه قد يؤدي إلى «حرب مفتوحة». ورجّح المصدر، في حديث مع «الأخبار» أن يكون «بعض الأفراد قد عجزوا عن السيطرة على أنفسهم أمام استخدام القوات التابعة لنجل الرئيس صالح أسلحة ثقيلة ومضادة للطيران في قتل المتظاهرين الشباب ما دفعهم إلى التدخل دون تردد». هو تدخُّل استغله الإعلام الرسمي ليقول إن النيران التي أصابت المتظاهرين قد أتت من الخلف، ولم تكن صادرة من القوات التابعة للحرس الجمهوري أو الأمن المركزي، وهو السبب نفسه الذي حوّل تلك المسيرة المليونية، التي دعت إليها اللجنة التنظيمية لشباب الثورة، إلى حرب شوارع حقيقية تدور تفاصيلها في عدد من المناطق القريبة من منزل نجل الرئيس من جهة، وفي المناطق المحيطة بـ «ساحة التغيير» من جهاتها المختلفة، إضافة إلى سماع دوي انفجارات عنيفة مصدرها مقر الفرقة أولى مدرَّع، تزامنت مع تحليق لطائرات تابعة لنجل الرئيس، وإطلاق مضادات طيران نيرانها في الهواء، ما رجّح فرضية وقوع غارات جوية على مقر الفرقة القريب من ساحة التغيير.

لكنّ هذا التطور اللافت على صعيد المواجهات المسلحة في عدد من شوارع صنعاء الرئيسية والمناطق الحيوية فيها، يؤكد أنّ نجل الرئيس، الذي فتح على نفسه المواجهة على أكثر من جبهة، في منطقة أرحب (شمال صنعاء) وفي مدينة تعز والآن في صنعاء، قد قرر اللعب بآخر أوراقه المعتمدة على تفجير الوضع عسكرياً، وخلط الأوراق على الطاولة، ما يؤدي إلى تأجيل مسألة حسم وضع الأزمة اليمنية التي يبدو أن العالم الخارجي، وعلى وجه الخصوص الإدارة الاميركية والاتحاد الأوروبي، قد حسما قرارهما من ناحية ضرورة التوقيع على المبادرة الخليجية خلال أسبوع، ووضع حد للتدهور الحاصل في اليمن على مختلف المستويات.

وفي وقت متأخر من مساء أمس، كشف مصدر في المعارضة اليمنية لوكالة «رويترز» أن الجنود المعارضين للرئيس صالح توصلوا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع القوات الحكومية. وقال المصدر: «لقد توصلوا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين قوات الرئيس وقوات اللواء علي محسن (الذي انشق عنه)».

ويبدو أن أحمد صالح لم ينتبه إلى أن مسألة حسم الأمر عسكرياً غير ممكنة عملياً، لأنه بحسب المحلل السياسي، فيصل علي الناشري، الذي تحدث لـ «الأخبار»، فإن مسألة الحسم عبر الدخول في حرب شوارع هي «أمر لا يمكن أن يكون في متناول اليد بسهولة، لأنّ التوازن الذي أحدثه دخول الفرقة أولى مدرَّع في صف الثورة جعل مسألة حسم الوضع عبر المواجهات المسلحة غاية في الصعوبة مع عدم تجاهل أن معظم الشباب الموجودين في ساحة التغيير ينتمون إلى قبائل كبيرة ومسلحة جيداً ولن يطول صمتها».

وإزاء هذا التطور المفاجئ، كان لا بد من حضور عاجل لمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر، إضافة إلى الأمين العام لمجلس دول التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني إلى صنعاء لتدارك الوضع، لكن مصادر إعلامية مطلعة أكدت أنه لم يكن لهذه الزيارة علاقة بالوضع المتفجر حالياً في العاصمة، بدليل أنها كانت مبرمجة مسبقاً لمتابعة الخطوات النهائية السابقة للتوقيع النهائي على المبادرة الخليجية، وذلك بعد قرار الرئيس صالح تفويض نائبه عبد ربه منصور هادي الحوار مع المعارضة والتوقيع على المبادرة.

وفي سياق ظهور المزيد من المؤشرات إلى انتهاء الدور السياسي للرئيس صالح، سُجل أمس أول لقاء يجمعه بالملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، في الرياض. ورغم أنّ الاعلان الرسمي للقاء بحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، اقتصر على التأكيد أن صالح «ثمّن وقوف السعودية إلى جانب إخوانهم في اليمن في ظل الأزمة الراهنة»، فإنّ التعليقات على اللقاء وضعته في إطار انضمام الرياض إلى فريق العاملين على إنهاء دور صالح بطريقة ما.

## لا أشباح في الشوارع

على الرغم من كونها المرة الأولى التي يعيش فيها سكّان العاصمة صنعاء أجواء الحرب، لا تبدو الحركة في الشوارع متأثرة بما يدور في أماكن أخرى من المدينة، فحركة سير العربات طبيعية باستثناء المناطق التي تجري فيها الاشتباكات، ومعظم المحال التجارية لا تزال تفتح أبوابها للمواطنين، فيما لم تقرر المصارف ومتاجر الذهب وصرف العملات الأجنبية إغلاق أبوابها.

أما أسواق بيع نبتة القات الشهيرة، فلا تزال مفتوحة بدورها، وتعرض بضاعتها للمعتادين تناولها، ما يساعدهم على السهر طويلاً أمام المحطات الإخبارية العربية لمتابعة أنباء بلادهم التي لا يجدونها في التلفزيون الحكومي. وباستثناء الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، الذي صار المواطن متأقلماً معه، تبدو الحياة طبيعية، وقد أصبح الناس متأقلمين مع أصوات الانفجارات وإطلاق النيران التي لا تتوقف معظم ساعات اليوم.

**مصدر من المعارضة يتحدث عن اتفاق ليلي لوقف إطلاق النار بين الطرفين**

**قرّر أحمد صالح اللعب بآخر أوراقه المعتمدة على تفجير الوضع عسكرياً لتأجيل حسم الأزمة**

# قوات القذافي تعلن اعتقال «مرتزقة» من بريطانيا وفرنسا... وقطر

**غداة فشل المجلس الوطني الانتقالي الليبي في تأليف حكومة جديدة بسبب الخلاف على بعض الحقائب، تواصلت معارك عنيفة أمس على محور بني وليد، التي لا تزال قوات معمر القذافي متحصنة فيها**

أعلنت قوات الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي، أمس، أنها ألقت القبض على 17 من المرتزقة، بعضهم من بريطانيا وفرنسا، بينما شهدت مدينة بني وليد معارك طاحنة، بعدما دخلتها أعداد كبيرة من الثوار صباح أمس.

وقال المتحدث باسم العقيد القذافي، موسى إبراهيم، لقناة «الرأي»، التي تبث من سوريا، إن «القوة الخاصة التي قبضنا عليها تبلغ 17 مرتزقاً غالبيتهم فرنسيون، واثنان منهم إنكليز، وقطري واحد، وشخص من جنسية آسيوية لم تحدد بعد. المجموعة قُبض عليهم في بني وليد، منهم خبراء فنيون، ومنهم بعض الضباط الاستشاريين». غير أن متحدثاً باسم الحكومة الانتقالية نفى لاحقاً وجود أسرى بريطانيين أو فرنسيين في بني وليد، كذلك قال وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه «ليس لنا مرتزقة فرنسيون في ليبيا».

ميدانياً، أعلن المتحدث العسكري باسم المجلس الوطني الانتقالي أحمد عمر باني، سيطرة الثوار على جزء من منطقة سبها وسط البلاد، فيما صدت قوات القذافي هجمات متكررة من الثوار في بلدة بني وليد، وتصدت لمحاولات السيطرة على مدينة سرت، مسقط رأس الزعيم المخلوع. وأدت المحاولات الفاشلة للسيطرة على معاقل القذافي إلى فرار الثوار بنحو فوضوي.

وقال المسؤول المحلي في السلطات الجديدة عبد الله كنشيل، لوكالة «فرانس برس» إن «الثوار دخلوا بني وليد هذا الصباح (أمس) وهم يخوضون معركة عنيفة»، مؤكداً أن تحرير هذه الواحة المترامية سيتحقق «في اليومين المقبلين».

وأضاف إن المقاتلين التابعين للقذافي، الذين يدافعون عن المدينة، «معظمهم مرتزقة من تشاد والنيجر وتوغو»، مؤكداً أن المفاوضات جارية للسماح للمدنيين الذي قدرهم بقرابة 50 ألف شخص بمغادرة المدينة.

وقال مقاتلون ليبيون إن تخبط الأوامر وعدم وجود قيادة مركزية وحدوث انشقاقات في الصفوف أمور تعوق جهود الحكومة الانتقالية للسيطرة على بلدة بني وليد.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية المصرية أنها اتفقت مع المنظمة الدولية للهجرة على ترتيبات لإجلاء الرعايا المصريين الراغبين في مغادرة مدينة سبها بجنوب ليبيا.

في سياق متصل، قالت القوات المسلحة التركية، في بيان لها، إن طائرة شحن عسكرية تابعة لها استهدفتها نيران مضادة للطائرات في ليبيا بعدما أسقطت مساعدات غذائية، لكنها عادت إلى تركيا بسلام.

في غضون ذلك، قال القائد العسكري لمدينة طرابلس، عبد الحكيم بلحاج، إنه يرغب في بناء «دولة مدنية» ديموقراطية في ليبيا. وفي مقابلة مع «رويترز» توقع هزيمة القذافي الكاملة قريباً جداً، وقال إن الاستقرار يستتب في طرابلس بالتدريج في إطار عملية ستؤدي في النهاية إلى عودة الشرطة إلى الشوارع، معرباً عن عدم معارضته لانضمام ثوار إلى الشرطة إذا رغبوا في ذلك. وجدد بلحاج مطالبته بريطانيا بالاعتذار عن دورها في نقله إلى ليبيا إبان حكم القذافي.

وقال بلحاج إن كل الليبيين سيشاركون في بناء ليبيا، مضيفاً إن أمام الليبيين تحدياً كبيراً، هو بناء دولة مدنية حديثة وديموقراطية لها قواعد ويحكمها القضاء والمساواة. وتابع قائلاً إن مسألة تأليف الحكومة تعتمد على خيار الليبيين، وإن للديموقراطية أكثر من شكل، منوهاً بأن أهم ما في الأمر أن على الحاكم، أياً كان، الالتزام بالعدل ومنح الفرصة للشعب من دون دكتاتورية.

وفي المواقف من فشل المجلس الانتقالي في تأليف حكومة انتقالية جديدة، أعلن مساعد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الفرنسية رومان نادال، أن «كل عملية ديموقراطية تقتضي مناقشات وحوارات، ومن الطبيعي والمشروع أن يأخذ تأليف حكومة تمثل ليبيا بكاملها وقتاً، إن ذلك يحصل حتى في الأنظمة الديموقراطية العريقة، ما بالك بأنها مهمة صعبة في بلد شهد نحو 42 سنة من الدكتاتورية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

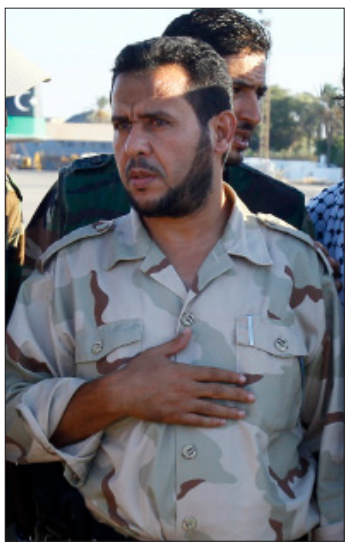

**بلحاج: الليبيون أمام تحديات كبيرة ببناء دولة مدنية حديثة وديموقراطية**

## إيران

# واشنطن تنذر طهران: التعاون أو عقوبات

تزامناً مع توجه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى نيويورك لحضور الدورة السادسة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، حضّت الولايات المتحدة إيران على التعاون والوفاء بالتزاماتها حيال الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن برنامجها النووي، إذا أرادت الخروج من عزلتها.

وشدّد وزير الطاقة الأميركي ستيفن شو، أمام المؤتمر العام الخامس والخمسين للوكالة التابعة للأمم المتحدة الذي افتتح أمس في فيينا، على أن «أمام حكومة إيران الخيار: يمكنها أن تفي بالتزاماتها وإعادة بناء الثقة الدولية بالطابع السلمي الحصري لأنشطتها النووية، أو تزداد عزلتها والعقوبات الدولية». ورأى أن «زيادة طهران لتخصيبها (اليورانيوم) ونقله إلى موقع تحت الأرض (...) يُعدّ استفزازاً كبيراً ويقرّبها من القدرة على إنتاج اليورانيوم» لأغراض عسكرية.

وردّ المندوب الإيراني عباسي دواني، الذي تحدث بعد الوزير الأميركي بفترة قصيرة وهو يشير بوضوح إلى الولايات المتحدة، بالقول إن «خطر مثل هذا البلد الذي يمتلك أسلحة نووية... مصدر قلق بالغ للسلام والأمن العالميين». وقال إن «المواقف العدائية» لبعض الدول قد تجبر بلداً مثل إيران على القيام بأنشطة نووية سراً «وتضعها تحت الأرض».

إلا أنه رغم التصعيد السياسي، لا يبدو أن الولايات المتحدة في وارد تصعيد ميداني، ولو عرضياً، إذ أفاد موقع صحيفة «وول ستريت جورنال» بأن الإدارة الأميركية تدرس إقامة خط عسكري ساخن مباشر مع إيران خشية وقوع سوء تفاهم يقود إلى خلاف في مياه الخليج. وأضاف الموقع نقلاً عن مسؤولين أميركيين، رفضوا الكشف عن هوياتهم، قولهم إن الولايات المتحدة قلقة، خصوصاً من مجموعة من القوارب السريعة التابعة على الأرجح للحرس الثوري الإيراني، والقادرة على المناورة والتي يمكن تجهيزها بالصواريخ، وغالباً ما تتحدى سفناً حربية أميركية أو حليفة عند مرورها في مياه الخليج.

وأضافت الصحيفة أن مسؤولي الدفاع متحمّسون، أقلّه للبدء بتوسيع نطاق الاتصالات بين القطع البحرية وإيران لتفادي أي أخطاء، إلا أنهم لا يزالون متردّدين إزاء إقامة اتصال مباشر مع الحرس الثوري، نظراً إلى علاقاته الوثيقة مع المقاومة في لبنان وفلسطين.

وفي سياق آخر، قال قائد سلاح البر الإيراني الجنرال أحمد رضا بوردستان، في تصريحات نشرت أمس، إن القوات الإيرانية على وشك القضاء على مقاتلي حزب الحياة الحرة في كردستان (بيجاك) وإحلال الأمن الكامل على الحدود خلال أيام، مؤكداً أنه لا يمكن «اعتبار بيجاك تهديداً بعد اليوم».

على صعيد آخر، أعرب وزير الدفاع الإيراني العميد أحمد وحيدي، في تصريح إلى وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا)، أمس، عن أمله بأن يتخذ المسؤولون الروس نهجاً يؤدي إلى تسليم طهران منظومة الدفاع الجوي الصاروخية من نوع أس 300 التي كانت إيران قد اشترتها من موسكو، في وقت اختبرت فيه طهران بنجاح نوعاً من الرادارات قادر على اعتراض صواريخ كروز.

وفي تعليقه على موافقة الحكومة التركية على نشر منظومة الدرع الصاروخية الأميركية فوق أراضيها، رأى وحيدي «أن القرار التركي لا يخدم مصالح شعوب المنطقة»، وأنه يهدّد السياده الوطنية وينسف الثقة القائمة بين الدول.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، أ ب)

## مبوب

### وفيات

من آمن بي وإن مات فسيحيا
ابن الفقيدة: شفيق الياس تابت وزوجته جانين ادوار سلامه واولادهما
مارك، ماريا، ريتا وكريستينا
ابنتها: كريستيان تابت ارملة المرحوم المحامي بادرو غنّام وأولادها
المحامي شربل بادرو غنّام
كارين غنّام زوجة شريف منير سماحة وعائلتهما
شقيقاها: فيليب سعيد حنا الضاهر وعائلته
اولاد شقيقها المرحوم فاتك سعيد حنا الضاهر وعائلاتهم
شقيقتها: اولاد شقيقتها المرحومة ايفون ارملة المرحوم توفيق ابو شقرا كيروز وعائلاتهم
ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

**إيلان سعيد حنا الضاهر**
**أرملة المرحوم الياس ديمتري تابت**

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها عند الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الثلاثاء 20 الجاري في كنيسة سيدة الانتقال للروم الملكيين الكاثوليك الأشرفية السيوفي اتشيناك ثم توارى في ثرى مدفن العائلة في الفنار.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون كنيسة سيدة الانتقال الأشرفية ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر
ويومي الأربعاء والخميس 21 و22 الجاري في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك طريق الشام، الطبية، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.

قناة السومرية الفضائية العراقية وإذاعة سومر FM تنعيان إليكم بمزيد من الحزن والأسى وفاة والدة رئيس مجلس الإدارة

**الأستاذ شفيق الياس تابت**
**المرحومة إيلان سعيد حنا الضاهر**
أرملة المرحوم الياس ديمتري تابت

مجموعة CET هولدينغ والشركات التابعة لها في لبنان والعراق والإمارات العربية المتحدة تنعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى وفاة والدة رئيس مجلس الإدارة

**الأستاذ شفيق الياس تابت**
**المرحومة إيلان سعيد حنا الضاهر**
أرملة المرحوم الياس ديمتري تابت

**لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات**

الأخبار

**هاتف: 759555 ـ 01**
**فاكس: 759597 ـ 01**

Be part of the best

Due to growth and expansion, a global property developer now has an opening in the Beirut office for the role of Sales Executives. The incumbent will need to have real estate background backed by solid experience in sales.

To apply, please forward your resume to hrcareer2011@hotmail.com. All resumes will be handled with strict confidentiality.

# مبوب

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان بيع عقاري**
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ جبيل القاضي جوزف عجاقه
بالمعاملة رقم 2011/50
طالب التنفيذ: انطوان عبد المسيح
المنفذ ضده: قيصر يوسف جبرايل،
المستند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ المتن رقم 2010/792 بتنفيذ الحكم قرار 2010/206 والقاضي باعتبار ان العقارات رقم 804 . 1064 . 1066 . 1080 . 1084 . 1086 . 1089 . 1090 . 1092 . 1515 عبيدات غير قابلة للقسمة عيناً بين الشريكين وبازالة الشيوع فيها بينهما عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهما
العقارات المطروحة للبيع:
1. العقار رقم 804 عبيدات:
مساحته : 580 م2
مشتملاته: يقع في محلة معروفة بالسهلة ارض بور شديدة الانحدار ضمنها اشجار برية من عفص وسنديان وقندول مستطيل الشكل.
حدوده: غربا 801 شرقاً 813 شمالاً 805 جنوباً 802 وطريق عام
قيمة التخمين: 2900د.أ.
قيمة بدل الطرح: 2900د.أ.
2. العقار رقم 1064 عبيدات:
مساحته: 560م2
مشتملاته: يقع في محلة معروفة بالنبع ارض بور شديدة الانحدار يحتوي على اشجار حرجية.
حدوده: غرباً 1063 شرقاً 1065 شمالاً 1063 و1065 جنوباً مجرى ماء شتوي فاصل بين عبيدات وساقية الخيط.
قيمة التخمين: 900 د.أ.
قيمة بدل الطرح: 900د.أ.
3. العقار رقم 1066 عبيدات:
مساحته: 1635م2
مشتملاته: يقع في محلة معروفة بالنبع ارض بور شديدة الانحدار ضمنه اشجار حرجية.
حدوده: غرباً 1063 و1065 شرقاً 1067 شمالاً 1063 و 1068 جنوباً مجرى ماء شتوي فاصل بين عبيدات وساقية الخيط.
قيمة التخمين: 4905د.أ.
قيمة بدل الطرح: 4905د.أ.
4. العقار رقم 1080 عبيدات:
مساحته: 415م2
مشتملاته: يقع في محلة معروفة بالعربة ارض بور شديدة الانحدار ضمنه اشجار حرجية.
حدوده: غرباً 1081 شرقاً 1063 شمالاً 1079 جنوباً 1063
قيمة التخمين: 1660د.أ.
قيمة بدل الطرح: 1660د.أ.
5. العقار رقم 1084 عبيدات:
مساحته: 3100م2
مشتملاته: يقع في محلة معروفة بالعربة ارض بور شديدة الانحدار ضمنه اشجار حرجية كثيفة.
حدوده: غرباً 1082 و1083 وطريق عام شرقاً 1092 و1093 شمالاً طريق عام جنوباً 1087 و1088
قيمة التخمين: 15500د.أ.
قيمة بدل الطرح: 15500د.أ.
6. العقار رقم 1086 عبيدات:
مساحته: 65م2
مشتملاته: يقع في محلة معروفة بالدرجة ارض بور شديدة الانحدار ضمنه اشجار حرجية كثيفة مثلث الشكل.
حدوده: غرباً 1073 شرقاً طريق عام شمالاً 1073 جنوباً طريق عام
قيمة التخمين: 325 د.أ.
قيمة بدل الطرح: 325د.أ.
7. العقار رقم 1089 عبيدات:
مساحته: 790م2
مشتملاته: يقع في محلة معروفة بالدرجة ارض بور شديدة الانحدار ضمنه اشجار حرجية كثيفة مستطيل الشكل
حدوده: غرباً 1090 شرقاً 1092 شمالاً 1088 جنوباً 1091
قيمة التخمين: 1370 د.أ.
قيمة بدل الطرح: 1370د.أ.
8. العقار رقم 1090 عبيدات:
مساحته: 2950م2
مشتملاته: يقع في محلة معروفة بالدرجة أرض بور ضمنه اشجار حرجية ومتعرج مستطيل الشكل.
حدوده: غرباً 1067 و1068 شرقاً 1088 و1089 و1091 وطريق عام شمالاً طريق عام جنوباً مجرى ماء شتوي فاصل بين عبيدات وهابيل.
قيمة التخمين: 8850د.أ.
قيمة بدل الطرح: 8850د.أ.
9. العقار رقم 1092 عبيدات:
مساحته: 1780م2
مشتملاته: ارض بور شديدة الانحدار يحتوي على اشجار حرجية مستطيل الشكل.
حدوده: غرباً 1087 و1088 و1089 و1091 شرقاً 1095شمالاً 1093 جنوباً مجرى ماء شتوي فاصل بين عبيدات وهابيل.
قيمة التخمين: 5340د.أ.
قيمة بدل الطرح: 5340د.أ.
10. العقار رقم 1515 عبيدات:
مساحته: 800م2
مشتملاته: ارض بور شديدة الانحدار يحتوي على اشجار حرجية مستطيل الشكل.
حدوده: غرباً 1514 شرقاً 1516 شمالاً طريق عام جنوباً مجرى ماء شتوي فاصل بين عبيدات وهابيل.
قيمة التخمين: 4000د.أ.
قيمة بدل الطرح: 4000 د.أ.
مكان وزمان البيع:
يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/11/9 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة المحكمة.
تطرح هذه الدائرة العقارات المذكورة والموصوفة اعلاه للبيع بالمزاد العلني.
على الراغب في الشراء الحضور الى قلم الدائرة ودفع قيمة الطرح نقداً في محتسبية مال جبيل او تقديم كفالة مصرفية وافية من احد المصارف واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له يبلغ جميع الاجراءات وعليه دفع رسم الدلالة 5% ورسوم التسجيل.
مأمور تنفيذ جبيل
نهى سعاده

**إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ بيروت**
المعاملة رقم 2008/1082
المنفذ: خالد ويزيد وفهد محمد السديري
المنفذ عليه: امين الذيب
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى يوم السبت في 2011/10/1 الساعة 12 ظهراً المنقولات التالية:
مكتب خشبي لون بني مترين تقريباً و14 كرسي مكتب خشب بني متر ونصف خزانة خشب بدرفتين ثلاث مكاتب خشب صغير خزانة خشب 4 درف كرسي مع قماش كتان عدد 2 مكتب خشب اسود 2 كرسي جلد اسود 2 كرسي مكتب جلد اسود 5 خزانة لون اسود درفتين زجاج ودرفتين خشب مكتب نصف دائري 4 كراسي قماش برتقالي مكتب نصف دائرة لون جوزي تلفزيون توشيبا مروحة عامود كمبيوتر 3 قديمين ماكنة تصوير طابعة ورق براد صغير مكيف جنرال عدد 2 ساعة حائط قديمة.
وقد خمنت هذه المنقولات بقيمة 1550 د.أ. اما بدل الطرح المحدد من دائرة تنفيذ بيروت فهو 930د.أ. على الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد الى شارع الحمراء مفرق ABC بناية السديري ط. أول مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
ندى بيضون

**دعوة**
إن محكمة صور الشرعية تدعو تانو ماري كريستينا للمثول امامها نهار الاثنين 2011/10/3 بالدعوى المقامة من احمد عبد الحسن عامر غرفة رئيس المحكمة القاضي الشيخ محمد محسن الفقيه مادة اثبات طلاق وحال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لابلاغك كافة الاوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم المحكمة الشرعية الجعفرية
محمد علي حمّام

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج العروض العائد لاستئجار مركز للصيانة والمناوبة في بلدة المنية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2011/10/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2011/9/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 1421

**إعلان بيع بالمعاملة 2011/294**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/10/3 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه ايلي جورج مسوح ماركة اودي A3 موديل 2001 رقم /152052/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. وكيله المحامي هلا روفايل البالغ /$8,492,43/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$1200/ والمطروحة بسعر /$800/ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
أما رسوم الميكانيك فقد بلغت حوالي /360,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

**اعلان**
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليهما روجيه ادوار كامل . ندى بيار كرم المجهولي محل الاقامة
تنذركما هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي الموجه اليكما في المعاملة رقم 2009/880 المتكونة بينكما وبين بنك فدرال لبنان ش.م.ل. بخلال /30/ يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغان بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكما في المعاملة المذكورة.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

**إعلان**
عن مناقصة عمومية لتلزيم تأمين اعمال الحراسة والحماية لبعض مراكز ومكاتب للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن العام 2012
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت . شارع بغداد . كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2011/09/28 مناقصة عمومية لتلزيم تأمين اعمال الحراسة والحماية لبعض مراكز ومكاتب للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن العام 2012.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض، على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لاجراء المناقصة العمومية.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه او يصل بعد المدة المحددة.
المدير العام الدكتور محمد كركي
التكليف 1402

**إعلان**
صادر عن القاضي العقاري الاضافي في الجنوب
طلب تصحيح اسم المالك المفترض على محضر العقار رقم 544 دير عامص على ان يكون جميل امين فهد بدلاً من جميل امين فهد هاشم
للاعتراض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

**إعلان**
صادر عن القاضي العقاري في الجنوب
طلبت جويده وحيد حواره شهادات قيد بدل ضائع للعقارات رقم 235 و238 و1744 و1774 كفرحونه العقارية.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي


Job Vacancies

Management Systems International, a consulting firm based in Washington, D.C., is implementing the Iraq Administrative Reform Project - Tarabot. The Tarabot project works to strengthen Iraq's public institutions in order to improve the delivery of public services. MSI is seeking an **Organizational Development Advisor, Business Process Development Advisor**, and **Human Resources Management System Advisor** to provide pertinent expert advice to representatives from the Government of Iraq. These are full-time positions based in Baghdad, Iraq.

**Organizational Development Advisor:**
- Work with the Iraqi government carry out organizational assessments to identify structural weaknesses.
- Provide technical assistance to GoI counterparts in the field of organizational development, using tools from ISO, Six Sigma, and OSTP.
- Prepare analytical reports for presentation to GoI officials on methods to strengthen their organizations in order to improve execution of capital investment projects and the delivery of services.
- Work with the targeted institutions to go through the transformation process and achieve set targets.

**Business Process Development Advisor:**
- Work with Iraqi ministries and governors´ offices, and other project team leaders to carry out assessments to identify weaknesses in their organization´s various functions and processes.
- Create and implement development plans that are based on clear objectives and employ systems design, automation, and internationally-recognized tools.
- Work with targeted institutions to go through the improvement process and achieve set targets. Employ systems analysis tools, such as iready-made analytical software in the practice of process improvement.
- Prepare analytical reports for presentation to GoI officials on methods to strengthen their processes and procedures.

MSI Management Systems International
A Subsidiary of Coffey International, Ltd.

**Human Resources Management System (HRMS) Advisor:**
- Support the establishment and modernization of human resources departments in Iraqi ministries.
- Assess needs and strategic goals in order to establish a set of HRMS requirements and features.
- Assist in the implementation of a packaged HR information (Oracle-based) system in the HR departments of all Iraqi ministries.
- Assist to implement an HRMS system in ministries that manages comprehensive individual employee information, payroll functions, and analytical staff management activities.

These positions call for an MA/MS in Management, Systems Analysis, Information Systems, Public Administration, or another relevant field; six to ten years of progressively responsible experience; and full fluency in both Arabic and English.

Each of these positions includes a generous compensation package as well as full provisions for security, accommodations, and meals.

For more information or to apply for these positions, please visit us at **www.msiworldwide.com/careers**


## ◄ مبوب ►

### مطلوب

مدرسة في منطقة برج حمود ـ النبعة تطلب أساتذة من كافة الاختصاصات واللغات لمرحلة التعليم الأساسي والروضات ـ خبرة 3 سنوات أو إجازة جامعية، النقل مؤمن
ت: 01/244566 ـ 03/559099

Regional BTL Agency hiring production /Technical Designer/Shop Drawing Expert - min 3 years experience - apply@blinkbtl.com - www.blinkbtl.com

### غادر ولم يعد

غادر مركز عمله كل من العامل Mohamad Sohad Abul Hasem ،Jaherul Islam Hannan Meah ،Charif Uddin Late Ohid Meah وTushar Razzak من التابعية البنغلادشية. الرجاء ممن يجدهم أو يعلم عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417.

### مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد علي بلاوني، فلسطيني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/741722.

فقد جواز سفر باسم سهيلة خليل منتش وولدها محمد علي حسن فاضل لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/535990.

فقد جواز سفر باسم جو يحيى عقيل، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/494049.

فقد جواز سفر باسم مريم عيد سمحات، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/227932.

**إعلام تبليغ**

**تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة ضريبة الدخل المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ شارع بشارة الخوري ـ مبنى فيعاني ـ الطابق الأول**
**لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:**

| اسم المكلّف | رقم المكلّف | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ اللصق |
|---|---|---|---|---|
| الشركة اللبنانية للتعمير «ليكو» ش.م.ل. | 4906 | RR007963897LB | 2011/07/19 | 2011/08/17 |
| ترانس بترول ش.م.ل. أوف شور | 1139206 | RR008916414LB | 2011/07/15 | 2011/08/18 |
| شركة المدى فرنتشر ش.م.م. | 3412 | RR008916700LB | 2011/07/28 | 2011/08/17 |
| جورج لويس أبو نادر | 380743 | RR008982614LB | 2011/01/19 | 2011/08/17 |
| بيروت بروكر كومباني ش.م.م. | 5579 | RR008984809LB | 2011/07/19 | 2011/08/17 |
| شركة أنطوان محشي ش.م.م. | 1665 | RR008984835LB | 2011/07/05 | 2011/08/17 |
| وورلد إيرلاين سرفيسز ش.م.ل. (أوف شور) | 280970 | RR008916996LB | 2011/07/19 | 2011/08/17 |
| انترناشونال بزنس بروموتر ـ هولدنغ ش.م.ل. | 186785 | RR008916401LB | 2011/07/27 | 2011/08/19 |
| شركة أوسلو ش.م.م. | 99735 | RR008984631LB | 2011/07/19 | 2011/08/17 |
| IMDAD ENGINEERING SERVICES CO SAL OFF SHORE | 2231813 | RR008984713LB | 2011/07/18 | 2011/08/17 |
| شركة ترف للالكترونيات والتجارة ش.م.م. | 574282 | RR008916024LB | 2011/07/08 | 2011/08/17 |
| شركة غروبكس هولدنغ ش.م.ل. | 4204 | RR008916359LB | 2011/05/03 | 2011/08/17 |
| 178 الصيفي ش.م.ل. | 1160085 | RR008917382LB | 2011/07/27 | 2011/08/17 |
| م.د.س. انفستيسمان ش.م.ل. | 225414 | RR008918424LB | 2011/07/28 | 2011/08/18 |
| إمبريال تورز للسياحة والسفر ش.م.م. | 1371 | RR008984519LB | 2011/07/15 | 2011/08/17 |
| يوسف نور الدين مراد | 2080344 | RR008984514LB | 2011/05/12 | 2011/08/29 |
| P.O.BOX FASHION | 471660 | RR007963984LB | 2011/07/16 | 2011/08/22 |
| شركة جي سي سي للتعمير | 5480 | RR008915996LB | 2011/12/22 | 2011/08/17 |
| شركة مصاعد جيمكس ش.م.م. | 5457 | RR008917339LB | 2011/01/04 | 2011/08/17 |
| شركة بريستول إنترناشيونال ش.م.م. | 268938 | RR008918340LB | 2011/07/27 | 2011/08/17 |
| مارك ريمون عواد | 1412060 | RR008984635LB | 2011/07/19 | 2011/08/17 |
| المؤسسة الشرقية للطباعة والنشر ش.م.ل. | 866 | RR008984880LB | 2011/07/28 | 2011/08/17 |
| أورينت أوفرسيز ش.م.م. | 204800 | RR007963841LB | 2011/08/03 | 2011/08/17 |
| شركة كونتراكتنغ للاستثمار هولدنغ ش.م.ل. | 3242 | RR008916398LB | 2011/07/19 | 2011/08/17 |
| شركة أوروك ش.م.ل. أوف شور | 462500 | RR008916858LB | 2011/07/15 | 2011/08/17 |
| بي بي راي ش.م.ل. | 253237 | RR008918367LB | 2011/07/14 | 2011/08/18 |
| شركة نصار ترايدينغ ش.م.م. | 109282 | RR008984899LB | 2011/07/25 | 2011/08/17 |
| انترادانترناشيونال ش.م.ل. أوف شور | 1089183 | RR008917093LB | 2011/07/16 | 2011/08/17 |
| سمير الياس ثابت | 89101 | RR007963891LB | 2011/07/16 | 2011/08/17 |
| شركة K.M.G. شركة مساهمة هولدنغ | 10343 | RR008916427LB | 2011/07/14 | 2011/08/18 |
| AMASKO OFF SHORE SAL | 1200070 | RR008916518LB | 2011/07/08 | 2011/08/17 |
| برانا ـ ناشرون ش.م.م. | 61779 | RR008984884LB | 2011/07/25 | 2011/08/17 |
| ماركيت ريسيرش اند سرفاي ام ار اس ش.م.ل. أوف شور | 1225699 | RR008917097LB | 2011/05/10 | 2011/08/22 |
| البيون نوتريش ش.م.ل. | 95421 | RR007963705LB | 2011/07/15 | 2011/08/17 |
| شركة تياري ريمون وشركاه ش.م.م. | 2564 | RR007963989LB | 2011/07/19 | 2011/08/18 |
| شركة مواد البناء المصنّعة ش.م.م. | 4317 | RR008915949LB | 2011/01/28 | 2011/08/17 |
| دزرت لاين انتربرايزس ش.م.ل. أوف شور | 192333 | RR008916443LB | 2011/07/14 | 2011/08/18 |
| شركة داليا شيبينغ اند ترايدنغ (أوف شور) ش.م.ل. | 1168889 | RR008916462LB | 2011/07/14 | 2011/08/17 |
| شركة ميفا تراید | 61240 | RR008916832LB | 2011/01/28 | 2011/08/17 |
| فاست أوفرسييز ش.م.ل. | 4924 | RR008983331LB | 2011/07/16 | 2011/08/17 |
| معوض مسعود شعيب | 106458 | RR008984642LB | 2011/07/19 | 2011/08/17 |
| أنوش باركيف كربابيان | 1408338 | RR008984670LB | 2011/07/19 | 2011/08/17 |
| شركة بورلسك ش.م.م. | 2196806 | RR008984674LB | 2011/07/19 | 2011/08/17 |
| سمير جرجي نجم | 241063 | RR008984506LB | 2011/07/15 | 2011/08/17 |
| اتش اند ام ش.م.ل. أوف شور | 1190523 | RR008915985LB | 2011/07/16 | 2011/08/22 |
| الشركة البريطانية للكتب التخصصية ـ ناشرون ش.م.م. | 580456 | RR008915955LB | 2011/07/27 | 2011/08/17 |
| انميتكس ليفنت أوف شور ش.م.ل. | 301524 | RR008916416LB | 2011/07/29 | 2011/08/17 |
| ديفرتمنتو ش.م.ل. ـ قابضة | 178289 | RR008983814LB | 2011/07/19 | 2011/08/17 |
| الشركة الدولية التجارية ـ إيكوم | 3978 | RR008915970LB | 2011/07/19 | 2011/08/18 |
| ميديكال ريسورسز ش.م.ل. أوف شور | 230780 | RR008984567LB | 2011/07/15 | 2011/08/17 |
| شركة هيريتاج ش.م.ل. | 1282 | RR008984882LB | 2011/07/21 | 2011/08/17 |
| شركة لوريكو (أوف شور) ش.م.ل. | 4988 | RR008916887LB | 2011/05/03 | 2011/08/17 |
| شركة سبايس تيليكوم ش.م.ل. أوف شور | 1689164 | RR008984462LB | 2011/07/15 | 2011/08/17 |
| شركة ف. برودكسيون ش.م.م. | 192168 | RR008916132LB | 2011/07/28 | 2011/08/19 |
| فيروكو است ـ أوف شور ش.م.ل. | 222258 | RR008917108LB | 2011/05/10 | 2011/08/22 |
| راديو أوريون ـ إذاعة الشرق ش.م.ل. | 2409 | RR008983772LB | 2011/07/27 | 2011/08/17 |
| عقار 3 ش.م.ل. SAL 3 YCAR | 1179935 | RR008984910LB | 2011/08/05 | 2011/08/17 |
| شركة ساكميديا غروب ش.م.ل. أوف شور | 2235417 | RR008984538LB | 2011/07/28 | 2011/08/17 |
| الشركة المتحدة للإعمار والتجارة ش.م.م. | 293741 | RR008917696LB | 2011/01/04 | 2011/08/17 |
| بيبلوس ترانسبور شيبينغ ش.م.م. | 2035 | RR008984911LB | 2011/08/01 | 2011/08/17 |
| مشاتل وأزهار عزام | 80752 | RR008982342LB | 2011/07/15 | 2011/08/17 |
| رولا سليم عبد الخالق | 2279531 | RR008984671LB | | |
| 2011/08/04 | | 2011/08/17 | | |
| ملكي اندكو ش.م.ل. MELKI & CO. S.A.L | 194 | RR008916798LB | 2011/07/28 | 2011/08/17 |
| شركة كاتيبانون للتجارة العامة ش.م.م. | 97985 | RR008982016LB | 2011/07/19 | 2011/08/22 |
| شركة الفرات ش.م.م. | 886 | RR008984909LB | 2011/08/05 | 2011/08/17 |
| إنترناسيونال برنس سنتر ش.م.ل. أوف شور | 192332 | RR008916389LB | 2011/07/14 | 2011/08/18 |
| سل تل ش.م.م. | 4521 | RR008982769LB | 2011/07/28 | 2011/08/17 |
| MAYA INVESTEMENT HOLDING SAL | 1929688 | RR008984781LB | 2011/07/19 | 2011/08/17 |

**تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.**
**مدير الواردات**
**لؤي الحاج شحادة**

www.josephsamaha.org
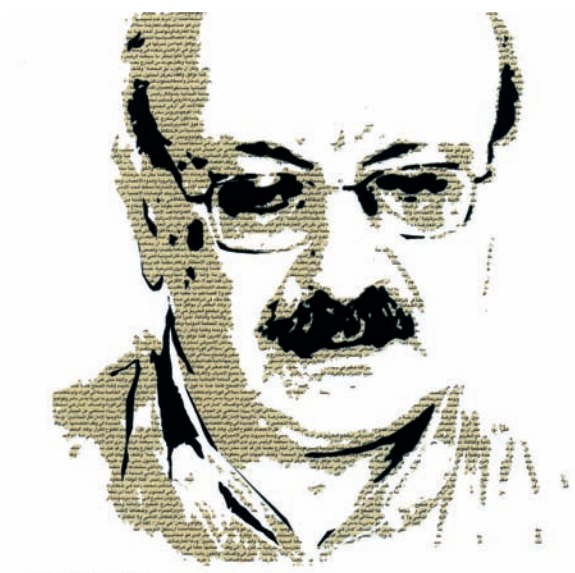

رياضة المحركات

# طريقٌ مسدود أمام السائقين الأبطال عند خط نهاية رالـ

**يترك الترتيب النهائي لرالي لبنان حسرة بحجم الفرحة لبقاء اللقب لبنانياً، إذ إن وجود ستة سائقين لبنانيين على لائحة العشرة الأوائل يفتح موضوع إهدار هؤلاء لمواهبهم، في ظل عدم قدرتهم على المشاركة خارجياً على نحو متواصل**

شربل كريم

لطالما واجه السائقون العرب والأجانب الذين تعاقبوا على المشاركة في رالي لبنان الدولي صعوبة في كبح جماح السائقين اللبنانيين، إلى درجةٍ قيل فيها إن هؤلاء حفظوا طرقاتهم غيباً، وبالتالي يعطيهم هذا الأمر أفضلية، في الوقت الذي أثبت فيه اللبنانيون أنهم أصحاب موهبة تحتاج الى الدعم من أجل التأكيد أن الطرقات الاسفلتية ليست وحدها من اختصاصهم.

ومنذ إحراز الإماراتي محمد بن سليّم لقب رالي لبنان مرتين متتاليتين (1998 و1999)، لم يتمكن أي من السائقين العرب من الصعود الى أعلى درجة على منصة التتويج، رغم بروزهم في الرالیات الأخرى في المنطقة، في موازاة مشاركة خجولة للبنانيين في هذه السباقات، لكنها لم تكن خالية من النتائج الجيدة.

وانطلاقاً مما قاله السائق المخضرم ميشال صالح عشية انطلاق رالي لبنان حول أن مستقبل الرالیات في لبنان يبدو مشرقاً بوجود عددٍ من الشبان الصاعدين الذين يؤدون بطريقة مميزة، يمكن اعتبار أن السائقين اللبنانيين الحاليين والسابقين ظُلموا لعدم حصولهم على فرصة صريحة لمنافسة أقرانهم العرب، وذلك عبر حصولهم على الرعاية والدعم الضروريين في الرياضة الميكانيكية.

إحراز روجيه فغالي للقب رالي لبنان للمرة التاسعة وبـ«ستايل» كما يقال في عالم الرالیات، يعطي مثلاً واضحاً على الغبن الذي يصيب السائقين اللبنانيين، إذ لا يمكن أحداً أن يشكك في إمكان منافسة فغالي على اللقب الإقليمي في حال تأمين الميزانية المطلوبة لمشاركته في كل رالیات المنطقة. والأمر عينه يمكن أن ينطبق مستقبلاً على أولئك الشبان أمثال نيك جورجيو ونيكولاس أميوني.

وإذا كان فغالي يجني ربحاً من الـ«بيزنس» الخاص الذي أسّسه، أي فريق «موتورتيون»، لا يستطيع تخصيص ميزانية تخوّله المواظبة على المشاركة في كل مراحل الشرق الاوسط، أو أن النتائج اللامعة التي حققها لا تجلب له الكمّ الكافي من المعلنين والداعمين للغاية عينها، فإنه سيكون مستحيلاً على السائقين الآخرين، وخصوصاً الصاعدين منهم رسم طريق لمسيرةٍ طويلة تتخللها مشاركة منتظمة في بطولة الشرق الأوسط وبعض سباقات بطولة العالم الضرورية لاكتساب الخبرة.

ويؤكد عددٌ كبير من السائقين أنه عند عجزهم عن تأمين المصاريف من جيبهم الخاص تنتهي مسيرتهم في الرالیات، إذ إن الغالبية الساحقة تعتمد على تأمين «رعاية عائلية» أو على «معلنين أصدقاء» لتوفير جزء من تكاليف السباق، حيث تتراوح تكلفة استئجار سيارة «ميتسوبيشي إيفو 9» من إحدى الشركات الخاصة بتجهيزها بين 30 و40 ألف دولار، وترتفع هذه الكلفة إذا ما أراد سائق ما اعتماد سيارة أكثر تطوراً على غرار «إيفو 10» التي توّج على متنها فغالي الأحد.

وفي مقارنة بسيطة، يظهر أن سيارة «فورد فييستا أس 2000» كلّفت القطري ناصر العطية حوالى 100 الف دولار، لكن الأخير يتمتع

كلفة استئجار سيارة «ميتسوبيشي إيفو 9» بين 30 و40 ألف دولار، وترتفع هذه الكلفة بالنسبة الى سيارة أكثر تطوراً مثل «إيفو 10» (منصور شبلي)

## انتصار مزدوج

**رأى عبدو فغالي، الذي أحرز المركز الثالث في رالي لبنان، أن السائقين اللبنانيين أثبتوا أنفسهم مجدداً، والفوز على العطية وسيارته المتطورة أكثر من منافساتها هو دلالة على إعطاء شقيقه روجيه كل ما عنده لإبقاء اللقب في لبنان، آملاً أن يحصل الثلاثة على سيارة بنفس المواصفات في السنة المقبلة ليشهد السباق منافسة أقوى.**

الكرة اللبنانية

# العهد يقدّم صورة مختلفة بفتحه باب الاحتراف أمام نجومه

عبد القادر سعد

قدّم فريق العهد صورة مختلفة عن تلك التي طبعته سابقاً بأنه الفريق الذي ليس بإمكان أي لاعب في صفوفه خوض غمار الاحتراف. همس كثير كان يدور في الفترة الأخيرة حول نادي العهد ونظرته الى احتراف لاعبيه خارجياً، وخصوصاً بعد عودة محمود العلي من رحلته الى سنغافورة في أقل من 72 ساعة، ما أوحى بوجود ضغوط على العلي لكي يعود الى ناديه. هذا الكلام عن الضغوط لطالما كان يحوم حول نادي العهد وعدم قدرة وكلاء اللاعبين على سحب أي لاعب من الفريق. أضف الى ذلك حديث آخر عن تمنّع بعض أهالي اللاعبين الصغار عن السماح لأولادهم بالتوقيع على كشوف العهد نظراً إلى صعوبة خروج اللاعب للاحتراف في الخارج. لكن هذه الأحاديث ثبُت خطأها بعد الموافقة على إتمام عقد احتراف حسن معتوق مع عجمان الإماراتي، إثر تكليف إدارة النادي أمين السر محمد عاصي إدارة المفاوضات.

إذاً، أين كانت المشكلة في العهد؟ الأمر يتلخص في أن إدارة النادي لا تقبل بدخول وكلاء في مفاوضات مع لاعبيها من دون علم الإدارة، فهي ترى أن أي تجربة احترافية يجب أن تكون عبر النادي وبطريقة محترمة عبر مفاوضات بين ناديين. وسيأتي انتقال حسن معتوق ليؤكد هذه المعادلة، إذ ليس من السهل على فريق العهد أن يفقد لاعباً بوزن معتوق، ورغم ذلك لم يكن هناك مشكلة في الموضوع طالما أن الأمور تسير بالطريقة الصحيحة. وهذا ما دفع بإدارة العهد الى الاتفاق مع لاعبيها على التوقيع مع وكيل الأعمال محمود أبو إدريس لكي يسعى الى عقود احترافية أخرى للاعبين، انطلاقاً من الثقة بأبو ادريس، وخصوصاً بعد دخوله من أبواب النادي، لا من شبابيكها.

لكن ترحيب إدارة العهد باحتراف لاعبيها لا يعني أنها تتغاضى عن محاولات لسحب بعضهم بطرق ملتوية، وهذا ما يدفعها الى حماية اللاعبين عبر تأمين متطلباتهم والبقاء بقربهم الى درجة الدخول الى منازلهم لحل مشكلاتهم، ما يؤمن نوعاً من الاستقرار في صفوف اللاعبين ويجعلهم محصنين إزاء أي اختراقات. ويرى الحاج عاصي أن هذا الاهتمام يجب أن يسجّل لإدارة العهد، رغم أنه قد يكون محرجاً لإدارات أخرى غير قادرة على تأمين متطلبات لاعبيها الذين يضطرون إلى الخروج والاحتراف من دون علم النادي.

حسن معتوق (أرشيف ــ حسن بحسون)

# ي لبنان

برعاية كاملة تخوّله دائماً المشاركة على مستوى عالٍ، مستفيداً في كل مرة من النتائج التي يحصدها بعكس السائقين اللبنانيين الذين مهما بلغوا من مراتب عالية، فإن الرعاية بقيت بعيدة عنهم بصورة مستغربة، رغم إثبات وجودهم في الخارج، والدليل سيطرة فغالي وأميوني على المرحلة الثانية من رالي الأردن الوطني في بلدٍ عرف بالاهتمام الكبير الذي يوليه المسؤولون لسائقيهم، وعلى رأسهم رئيس هيئة المديرين في الأردنية لرياضة السيارات الأمير فيصل بن الحسين، إضافة الى تحقيق أميوني إنجازاً لم يأخذ حقّه إعلامياً بإحرازه المركز الأول في الفئة «ن» في رالي الأردن، المرحلة الرابعة من بطولة العالم.

باختصار، يبدو سائقو لبنان كأنهم يدورون في فلك طموحات محددة، إذ يواجه معظمهم طريقاً مسدوداً عند خط نهاية رالي لبنان يقطع عليهم الطريق لمواصلة السير نحو منصات التتويج بعيداً عن بلاد الأرز.

بطولة آسيا للسلة

## خسارة للبنان أمام تايوان تصعّب مهمته

أهدر منتخب لبنان لكرة السلة فوزاً كان في متناوله بعد خسارته أمام منتخب تايوان ضمن المجموعة الأولى للدور الثاني من بطولة آسيا المقامة في الصين حتى 25 الجاري. وخسر لبنان بفارق نقطتين 58 - 60 (13 - 16، 30 - 30، 50 - 50)، في مباراة متقاربة تبادل فيها المنتخبان التقدّم حتى الدقيقتين الأخيرتين حين تقدم التايوانيون وحافظوا على تقدمهم.

وسنحت للبنانيين أكثر من فرصة في الدقيقة الأخيرة، لكن التسرّع في التسديد وعدم التركيز في الجانب الهجومي حرما لبنان من فوز مهم، وأدخلاه في حسابات صعبة ومعقّدة، إذ بات عليه أن يفوز على أوزبكستان غداً الأربعاء عند الساعة الرابعة فجراً لكي يتأهل، وإذا نجح في ذلك فهو سيواجه الصين في ربع النهائي، ما يعني اقتراب مشواره من نهايته، نظراً إلى صعوبة مواجهة الخصم الصيني.

لكن ما هو جيد في اللقاء تحسّن الأداء الدفاعي للبنان مع ارتفاع عدد الكرات المرتدة في كل مباراة، إذ التقط اللبنانيون 51 كرة مرتدة مقابل 36 للتايوانيين. وكان سام هوسكين أفضل مسجّلي لبنان والمباراة برصيد 19 نقطة الى 11 كرة مرتدة (دابل دابل)، وأضاف جان عبد النور 12 نقطة و9 كرات مرتدة، وغالب رضا 9 نقاط، وعلي كنعان 6 نقاط و10 كرات مرتدة، بينما مرر رودريغ عقل 6 كرات حاسمة. وسيلعب لبنان اليوم مع منتخب إيران عند الساعة 8,30 صباحاً بتوقيت بيروت في مباراة صعبة جداً على اللبنانيين الذين سيواجهون حامل اللقب وصاحب العروض الجيدة في البطولة.

صراع بين تسينغ وهوسكين (أ ف ب)

وكانت إيران قد فازت أمس على ماليزيا بفارق 85 نقطة 121 - 36، وكوريا على أوزبكستان 106 - 57.

وفي المجموعة الثانية، حققت الفيليبين نتيجة لافتة بفوزها على الأردن بفارق 8 نقاط 72 - 64، كذلك فازت الصين على سوريا 90 - 71، واليابان على الإمارات 101 - 61.

وتلعب اليوم أيضاً أوزبكستان مع ماليزيا الساعة الرابعة فجراً، والإمارات مع سوريا (6,00)، وتايوان مع كوريا (10,30)، واليابان مع الفيليبين (13,00) والصين مع الأردن (15,00).

الريشة الطائرة

## قانصوه خارج الاتحاد العربي

أعلن رئيس الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة ونائب رئيس الاتحادين العربي والآسيوي جاسم قانصوه استقالته من منصبه في الاتحاد العربي نتيجة عدم إدراج اللعبة في جدول ألعاب الدورة العربية المقررة في العاصمة القطرية الدوحة «نتيجة سوء إدارة من الجهات المعنية بالملف الرياضي في لبنان وانسجاماً مع قناعاتي واحتراماً للمجموعة التي اخترتني»، كما جاء في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس في المقر المؤقت للاتحاد في نادي هوبس بيروت.

وسرد قانصوه الوقائع التي سبقت ورافقت وتلت شطب اللعبة من جدول الدورة العربية «نقلنا للجنة التي ألفتها وزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية اللبنانية أهمية ورمزية مشاركة الريشة الطائرة في الدورة العربية، وشرحنا لها الجهد الذي بذله الاتحاد العربي لإقناع الجهات العربية لإدراج اللعبة على جدول الألعاب». وأضاف: «نفاجأ بعد فترة وجيزة عبر أكثر من رسالة إلكترونية من الاتحاد العربي ورؤساء اتحادات عربية بشطب اللعبة من جدول البطولة العربية لعدم مشاركة خمس دول كما ينص القانون ومن دون أن تكلف نفسها أي جهة لبنانية معنية بالملف إعلامنا بالأمر».

قانصوه الذي لم ينف تحمل الاتحاد جزء من المسؤولية «أسف لأن يكون قرار عدم المشاركة الذي اتخذته اللجنة الأولمبية اللبنانية بناءً على اقتراح اللجنة الاستشارية استند إلى عدم وجود فرصة لتحقيق نتائج متجاهلين موقع لبنان في الاتحاد العربي والآسيوي والدور الذي أداه لإدراج اللعبة في البطولة العربية». وشدّد على أن معالجة الملف كان ممكناً لو أقتصرت تداعياته على الشأن الداخلي.

## نتائج اللوتو اللبناني

| 8 | 31 | 20 | 15 | 14 | 4 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|

الأرقام الرابحة: 1 ـ 4 ـ 14 ـ 15 ـ 20 ـ 31 الرقم الإضافي: 8

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,448,360 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 25 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,977,854 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,448,360 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,267 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 39,026 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 114,176,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,272 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,304,735,010 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 54,166,310 ل.ل.

**نتائج زيد**

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 919 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 23195.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3195.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 195.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 95.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 933

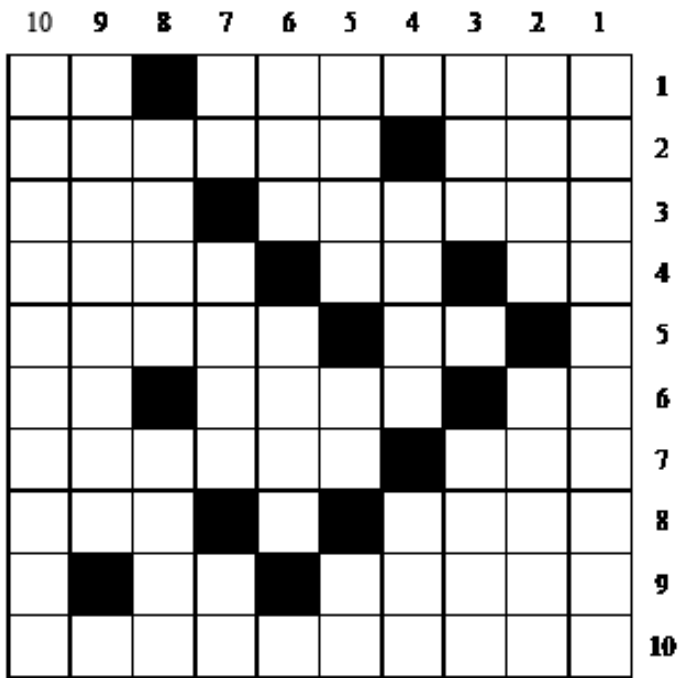

**أفقيا**

1- عاصمة كمبوديا – أصل البناء – 2- قذارة الثوب أو ضد نظيف – نسبة لمواطن من دولة عظمى – 3- رئيس جمهورية أميركي راحل كان له دور فعّال في إنتصار الحلفاء بالحرب العالمية الثانية – رجع عن معصية الله وندم وطلب الغفران – 4- أصل – للتفسير – دولة أميركية – 5- ألحّ عليه بالمسألة – من الأبراج – 6- تهيّأ للحملة في الحرب – ما بلي من العظام – دق وفتّ وسحق – 7- بلدة لبنانية بقضاء جزين – إمارة مستقلة على المتوسط داخل محافظة الألب البحرية الفرنسية بالشاطىء اللازوردي – 8- خيمة يجتمع فيها الناس في مناسبة عامة – كأس – 9- عائلة رئيس وزراء أردني سابق – للتعريف – 10- والد السيّد المسيح

**عمودياً**

1- عاصمة بابوا غينيا الجديدة – 2- طيور جبارة تخافها كل الجوارح – مدينة فرنسية – 3- طعن بإبرة – معلمّ في مدرسة – 4- ماء بين الساخن والبارد – حرف أبجدي – 5- جزيرة أندونيسية – متشابهان – ضمير متصل – 6- كبرت النبتة وازدادت طولاً – رجل من أرض أدوم إمتحنه الربّ فصبر ذكر في التوراة والقرآن – 7- ضمير منفصل – رابع الألفاظ التي جمعت فيها حروف الهجاء في اللغة العربية وأولها أبجد – والد – 8- منعة وعزّ وشرف – لسّت الطعام – 9- مدينة في جنوب المكسيك على الهادي ومنتجع سياحي عالمي – 10- مدينة أوكرانية مشهورة سقطت بأيدي القوات الألمانية بعد حصار دام ثمانية أشهر خلال الحرب العالمية الثانية

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- مسقط – كركلا – 2- اوهايو – نحل – 3- كارل – رعد – 4- در – حزن – أمس – 5- حام – نط – 6- نابوليون – 7- السلة – أحمر – 8- ل ن ا د – جلالة – 9- دبل – جر – رك – 10- زياد بن أبيه

**عمودياً**

1- ماكدونالدز – 2- سوار – النبيّ – 3- قهر – ابسالا – 4- طالح – ولد – 5- زحلة – جب – 6- كورناي – جرن – 7- موّال – 8- كندا – نُحارب – 9- لح – من – ملكي – 10- الأسطورة

### sudoku 933

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | | | 6 | 5 | | 9 | | |
| 5 | | | 4 | | | 7 | | |
| 2 | | | 9 | | | 5 | | |
| | 5 | | | 3 | 4 | | 9 | |
| | 7 | | | | | | 8 | |
| | 4 | | 7 | 2 | | | 1 | |
| | | 5 | | | 1 | | | 4 |
| | | 9 | | | 6 | | | 3 |
| | | 6 | | 8 | 7 | | | 9 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 932**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 3 | 5 | 1 | 7 | 9 | 4 | 6 | 2 |
| 9 | 4 | 6 | 3 | 2 | 5 | 1 | 7 | 8 |
| 2 | 7 | 1 | 6 | 8 | 4 | 5 | 3 | 9 |
| 4 | 8 | 2 | 5 | 3 | 6 | 7 | 9 | 1 |
| 5 | 6 | 9 | 7 | 1 | 2 | 3 | 8 | 4 |
| 7 | 1 | 3 | 9 | 4 | 8 | 6 | 2 | 5 |
| 6 | 2 | 7 | 4 | 9 | 1 | 8 | 5 | 3 |
| 3 | 9 | 4 | 8 | 5 | 7 | 2 | 1 | 6 |
| 1 | 5 | 8 | 2 | 6 | 3 | 9 | 4 | 7 |

### مشاهير 933

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

كاتبة روائية أميركية (1900- 1949) بلغت بروايتها الوحيدة « ذهب مع الريح « شهرة لم تصل إليها كاتبة أخرى من قبلها. توفيت بحادث سيارة
1+6+3+5+2 = متبدّل ■ 7+9+4 = وحدة لقياس الطول ■ 6+10+8+11+5 = عاصمتها سانتياغو

حل الشبكة الماضية: **كمال الصليبي**

إعداد
**نعوم مسعود**

الكرة الأوروبية

يُلام رونالدو بسبب أنانيته الزائدة (أندريا كوماس ـ رويترز)

# جديد ريال مدريد
# مشاكل ذهنيّة دونها فنيّة

**أتت خسارة ريال مدريد المفاجئة أمام ليفانتي المتواضع لتلقي الضوء أكثر على العيوب التي يعانيها الفريق المدجج بالنجوم، حيث يمكن القول إن مشاكل الـ«ميرينغيز» أكثرها غير فنيّة، وتتعلق بذهنية اللاعبين التي تُترجم إلى عنف على الملعب، إضافة إلى الأنانية التي تسم أداء آخرين منهم**

**حسن زين الدين**

لم تكد جماهير ريال مدريد تتنفس الصعداء في بداية الموسم الجديد في الدوري الإسباني لكرة القدم بعد انتصارين كبيرين أمام ريال سرقسطة (6-0) وخيتافي (4-2)، لتأتي الخسارة أول من أمس أمام ليفانتي المغمور 0-1، وتعيد هؤلاء إلى كابوس الأعوام الماضية، حيث كان تعثر النادي الملكي أمام الفرق الصغيرة أحد أسباب عدم وصوله إلى منصة التتويج، من دون نسيان خسارته للمواجهات المباشرة مع الغريم برشلونة.

من تابع مباراة ريال مدريد الأخيرة، أمكنه التوقف عند نقاط عدة تقود إلى خلاصة واحدة، هي أن الفريق الملكي لم يصل بعد إلى المرحلة التي يمكن من خلالها أن يقف على خط واحد مع برشلونة، حيث إن معظم لاعبي ريال مدريد يفتقرون إلى الانضباطية داخل الملعب، إضافة إلى سوء التصرف والتهور والخشونة الزائدة، وهذه نقطة بالغة الأهمية في تعرض ريال للسقطات؛ إذ لم يعرف المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو كيفية انتزاعها من عقول أفراده حتى يمكن القول إنه هو المسؤول الرئيسي عن تصرفات لاعبيه على أرض الملعب، وهذا ما يظهره تعديه على مساعد جوسيب غواردیولا مدرب برشلونة خلال مباراة الفريقين الأخيرة في الكأس السوبر.

السؤال هو: كيف يعقل لفريق يريد أن ينافس على البطولات أن يتعرض لاعبوه للطرد في كثير من المباريات، كما حصل مع البرازيلي مارسيلو أمام دينامو زغرب الكرواتي في دوري أبطال أوروبا، ومع الألماني سامي خضيرة أمام ليفانتي أول من أمس؟ كيف للاعب كخضيرة، وهو أحد ركائز المنتخب الألماني المعروف بانضباط لاعبيه، أن يتحوّل إلى لاعب لا يجيد في ريال إلا التدخلات العنيفة والاعتراض وافتعال المشاكل كما حدث مع ليفانتي عندما دفع أحد لاعبي الخصم، متناسياً أن بحوزته بطاقة صفراء، ما أدى إلى طرده؟ وهنا يبدو مفاجئاً تصريح مورينيو بعد المباراة؛ إذ ألقى باللوم على خضيرة لخسارة المباراة بحجة أنه وقع وحده في فخ لاعبي ليفانتي الذين عملوا على استفزاز لاعبيه؛ إذ كان حرياً بـ الـ«سبيشل وان» أن يكون ممتناً لأن البرتغالي بيبي والأرجنتيني أنخيل دي ماريا لم يطردا أيضاً بسبب تدخلين عنيفين على لاعبين من ليفانتي، حيث كان يمكن أن تكون نتيجة خسارة ريال مدريد أكثر فداحة.

نقطة ثانية بدأت تفوح رائحتها في العاصمة مدريد وتظهر في تمييز مورينيو لمواطنيه في الفريق، وهذا ما يمكن ملاحظته في مباراة أول من أمس؛ إذ إن «مو» الذي ارتأى إراحة بعض النجوم أمثال الألماني مسعود أوزيل والبرتغالي كريستيانو رونالدو لإصابته ليس إلا في مباراة زغرب عاد وأدخل سريعاً الأخير في مطلع الشوط الثاني رغم معاناته الإجهاد؛ إذ ظهر الثقل في حركته، فيما أبقى المدرب الفذ صانع الألعاب الموهوب حتى الدقائق العشرين الأخيرة، علماً بأنه كان بحاجة إلى لاعب من نوعية أوزيل يجيد إيصال الكرات إلى المهاجمين إزاء تكتل لاعبي ليفانتي في منطقتهم. ويضاف إلى هذه الملاحظة أن البرتغالي الآخر ريكاردو كارفاليو يحتفظ بمكانه الأساسي رغم تراجع مستواه وتقدمه في السن، وهنا يُطرح السؤال على مورينيو عن الفائدة من استقدام المدافع الفرنسي رافايل فاران الذي لم يأخذ فرصته إطلاقاً حتى الآن. في موازاة ذلك، فإن «مو» مصر على إقحام مواطنه فابيو كوينتراو في خط الوسط، حيث بدا واضحاً أن اللاعب لا يجيد إلا شغل مركز الظهير الأيسر، حيث إنه كثير التسرع أمام المرمى ولا يتقنّ إصابة الشباك رغم الكمّ الكبير من الفرص التي أُتيحت أمامه.

نقطة ثالثة تتمثل بالأنانية التي تطبع أداء بعض اللاعبين التي بدأت تلقي بظلالها على أداء الفريق ككل؛ إذ لا يعقل أن يعمد رونالدو إلى التسديد حتى من مسافات بعيدة لغالبية الكرات التي تصل إلى متناوله.

كذلك فإن ملامح التوتر تظهر عليه عندما يمرّ الوقت ولا ينجح في التسجيل وكأن مهمته الأساسية هي فقط تحطيم الأرقام القياسية في معدل تسجيل الأهداف، علماً بأن أغلب الأهداف التي يسجلها تأتيه على «طبق من ذهب» من زملائه وخصوصاً أوزيل.

أضف أن دي ماريا لا يزال في صراع مع ذاته ليبرهن أنه لاعب يجيد المراوغة، فتراه كلما تسلم الكرة يعمد إلى الإطالة في تخطي اللاعبين، وهذا ما ينتج منه إما فقدان الكرة في نهاية المطاف أو إصابته بالإرهاق في الشوط الثاني، علماً بأنه يمتلك سرعة يمكنها إفادة الفريق إذا عرف توظيفها في خدمة زملائه.

قبل المباراة أمام ليفانتي، مازح مورينيو الصحافيين مبتسماً بأن هدفه هذا الموسم هو عدم سقوط ريال مدريد إلى الدرجة الثانية. لا تخلو مزحة «مو» من الهضامة طبعاً، لكن الإكثار منها سيكون كفيلاً بقلب الابتسامات إلى توجّم إذا لم يفلح فريقه في ارتقاء منصات التتويج في نهاية الموسم.

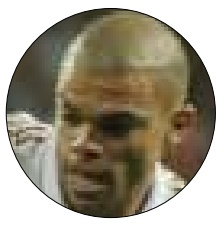

## الحكام هم السبب!

**ألقى البرتغالي بيبي (الصورة) مدافع ريال مدريد باللوم على حكم المباراة التي خسر فيها فريقه أمام ليفانتي، قائلاً: «لقد تعبنا مما يحصل؛ إذ دائماً ما نخرج متضررين من جميع الملاعب. لقد سقطنا في فخ استفزاز ليفانتي والحكم أيضاً»، مضيفاً أن الأخير كان له دور أساسي في خروج ريال مهزوماً عندما طرد الألماني سامي خضيرة.**

## برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

**إسبانيا (المرحلة الخامسة)**

■ الثلاثاء:
أوساسونا × إشبيلية (21,00)
ريال سوسييداد × غرناطة (21,00)
فياريال × مايوركا (23,00)

■ الأربعاء:
أتلتيكو مدريد × سبورتينغ خيخون (21,00)
ملقة × أتلتيك بلباو (21,00)
راسينغ سانتاندر × ريال مدريد (21,00)
رايو فاليكانو × ليفانتي (21,00)
فالنسيا × برشلونة (23,00)

■ الخميس:
إسبانيول × خيتافي (21,00)
ريال بيتيس × ريال سرقسطة (23,00)

**إيطاليا (المرحلة الرابعة)**

■ الثلاثاء:
نوفارا × إنتر ميلانو (21,45)

■ الأربعاء:
ميلان × إودينيزي (21,45)
كييفو × نابولي (21,45)
يوفنتوس × بولونيا (21,45)
ليتشي × أتالانتا (21,45)
باليرمو × كالياري (21,45)
جنوى × كاتانيا (21,45)
فيورنتينا × بارما (21,45)
تشيزينا × لاتسيو (21,45)

■ الخميس:
روما × سيينا (21,45)

**فرنسا (المرحلة السابعة)**

■ الثلاثاء:
بوردو × ليل (22,00)

■ الأربعاء:
أجاكسيو × مونبلييه (20,00)
مرسيليا × إيفيان (20,00)
باريس سان جيرمان × نيس (20,00)
سوشو × رين (20,00)
ديجون × بريست (20,00)
كاين × ليون (20,00)
لوريان × أوسير (20,00)
نانسي × فالنسيان (20,00)
سانت إتيان × تولوز (22,00)

**كأس الرابطة الإنكليزية (الدور الثالث)**

■ الثلاثاء:
أرسنال × شروسبيري (21,45)
ألدرشوت × روكدايل (21,45)
أستون فيلا × بولتون (21,45)
بورنلي × ميلتون كينز دونز (21,45)
ليدز × مانشستر يونايتد (21,45)
نوتنغهام فوريست × نيوكاسل (21,45)
ستوك سيتي × توتنهام (21,45)
ولفرهامبتون × ميلوول (21,45)
بلاكبيرن × ليتون أورينت (22,00)
كريستال بالاس × ميدلسبره (22,00)

■ الأربعاء:
برايتون × ليفربول (21,45)
كارديف × ليستر (21,45)
تشلسي × فولام (21,45)
مانشستر سيتي × برمنغهام (21,45)
ساوثمبتون × بريستون (21,45)
إفرتون × وست بروميتش (22,00).

الفورمولا 1

# باتون بين البقاء مع ماكلارين والرحيل إلى فيراري

يبدو الجميع حالياً في أوساط الفورمولا 1 مهتماً بالبحث عن خليفة البرازيلي فيليبي ماسا في فيراري، الذي من المتوقع أن يجري الاستغناء عن خدماته مع انتهاء مدة عقده في نهاية الموسم المقبل. وبعدما كثرت الترجيحات بشأن بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رينو» لمزاملة الإسباني فرناندو ألونسو في فريق «الحصان الجامح»، خرج أخيراً اسم البريطاني جنسون باتون سائق ماكلارين مرسيدس الى الضوء، وخصوصاً أن بطل العالم عام 2009 لم يمدد عقده بعد مع فريقه، حيث يدور همس بأن باتون يريد مواصلة القيادة للأخير لموسم واحد اضافي، إذ إنه مهتم بالخيارات الأخرى التي ستكون متاحة أمامه في موسم 2013، وأبرزها في فيراري.

وكتب أمس الصحافي البرازيلي ليفيو أوريكيو في هذا الموضوع في صحيفة «لا ناردي» قائلاً: «الجواب سهل، باتون يهتم بفيراري وفيراري مهتمة بباتون»، مضيفاً: «باتون لديه سيرة ذاتية مهمة لفيراري. إنه سريع وقادر على التناغم مع فرناندو ألونسو، وهو يلقى دعماً من الونسو أيضاً».

من جانبه صرح رئيس ماكلارين بأنّه يأمل أن ينجح في مواصلة العمل مع باتون لسنوات إضافية، قائلاً: «نحن في مفاوضات لتمديد عقد باتون. أعتقد أن الشيء الأكثر أهمية هو أن نتفاوض بهدوء. أنا على ثقة بأننا سنجد طريقة للعمل معاً لسنوات اضافية. هذه أمنيتي، وآمل أن تكون كذلك بالنسبة الى باتون».

يريد باتون أن يستمر موسماً إضافياً واحداً فقط مع ماكلارين (أنطونيو كالاني ـ أ ب)

من جهة أخرى، وبعد الانتقادات العديدة التي لقيها جراء عودته عن اعتزاله، خرجت الجماهير لتدافع عن «أسطورة» الفورمولا 1 الألماني ميكايل شوماخر، سائق «مرسيدس جي بي»، معلنة تأييدها لاستمرار«شومي» حتى نهاية عقده مع فريقه في ختام الموسم المقبل.

ففي استفتاء أجرته وكالة «سيد» الألمانية، رأى 47,2 بالمئة من المستطلعين أن شوماخر يجب أن يكمل عقده لـ 3 سنوات مع مرسيدس، الذي ينتهي في نهاية موسم 2012، ومن ثم الاعتزال، فيما أمل 32,2 بالمئة من المستطلعين أن يواصل «شومي» مسيرته حتى بعد انتهاء عقده. في هذا الوقت، وجّه السائق السابق النمسوي نيكي لاودا إطراءً إلى شوماخر (42 عاماً) بعد أدائه في السباقين الأخيرين في جائزة بلجيكا الكبرى على حلبة «سبا فرانكورشان»، وفي جائزة إيطاليا الكبرى على حلبة «مونزا»، حيث إنه كان قريباً من اعتلاء المنصة، إذ قال لصحيفة «بيلد» الألمانية: «أرفع قبعتي إزاء أدائه في السباقين الأخيرين. سيارة مرسيدس كانت جيدة على الحلبات السريعة، وشوماخر كان قادراً على إثبات أنه لا يزال في الموعد». لكن لاودا ظل على موقفه المنتقد لعودة شوماخر، الذي طالبه فيه بإفساح المجال أمام السائقين الشبان، حيث قال: «أبقى على موقفي. إن لم يكن في المستوى فسوف أقول ذلك».

> لقي شوماخر دعماً من الجماهير للاستمرار في موسم 2012

على صعيد آخر، أكد البريطاني بيرني إيكليستون مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم للفورمولا 1 أن الجهود ستكون مركزة على استضافة كل من المكسيك وجنوب أفريقيا لسباقات في الفئة الأولى. وقال الرجل القوي في رياضة السيارات لصحيفة «ذا انديبندنت» في هذا الصدد: «بعد روسيا (عام 2014)، أحب ان نتوجّه صوب المكسيك وجنوب أفريقيا. هذان البلدان يحاولان المضي قدماً».

## إقالة ماتيوس

أصبح كابتن منتخب ألمانيا سابقاً لوثار ماتيوس عاطلاً من العمل بعدما أقاله الاتحاد البلغاري لكرة القدم من منصبه مدرباً لمنتخبه قبل حوالى شهرين على انتهاء عقده معه.

وصرّح رئيس الاتحاد البلغاري بوريسلاف ميخايلوف «لقد افترقنا على الطريقة الأوروبية»، موضحاً «أسباب إقالة ماتيوس كثيرة وليس ضعف النتائج هو السبب الوحيد. لقد تراكم التوتر والسلبية لدى أفراد المنتخب وهذا ما استدعى التغيير».

وكانت بلغاريا قد منيت بهزيمتين أمام إنكلترا ومونتينيغرو في تصفيات كأس أوروبا 2012، ما أدى الى إقالة المدرب السابق ستانيمير ستويلوف، وتحتل الآن المركز الرابع برصيد 5 نقاط قبل الجولة الأخيرة (مقابل 17 لإنكلترا و11 لمونتينيغرو) ولم تسجل سوى 3 أهداف ودخل شباكها 12 هدفاً. وعُيّن مدرب منتخب الشباب ميخائيل مادانسكي موقتاً لإعداد اللاعبين للمباراة الودية ضد أوكرانيا في 7 تشرين الأول، وللمباراة الأخيرة في التصفيات الأوروبية ضد ويلز في 11 منه.

## أصداء عالمية

### إسبانيا بقيت بطلة لسلة أوروبا

أبقت إسبانيا على لقبها في بطولة أوروبا لكرة السلة بعد فوزها على فرنسا 98 - 85، في المباراة النهائية، التي برز فيها خوان كارلوس نافارو بتسجيله 27 نقطة، ليصبح «لا فوريا روخا» أول منتخب يفوز باللقب القاري مرتين متتاليتين منذ أن حقق منتخب يوغوسلافيا السابقة هذا الإنجاز عامي 1995 و1997. وتأهلت إسبانيا وفرنسا إلى الألعاب الأولمبية 2012 مع بريطانيا البلد المضيف، بينما ستخوض روسيا ومقدونيا وليتوانيا واليونان دورة يتنافس فيها 12 منتخباً على ثلاث بطاقات مؤهلة للأولمبياد.

### رقم قياسي لبايرن في نظافة الشباك

أصاب بايرن ميونيخ الألماني رقماً قياسياً شخصياً في الحفاظ على شباكه نظيفة في 8 مباريات متتالية في جميع المسابقات. ولم يدخل مرمى الحارس مانويل نوير أي هدف مدة 748 دقيقة، محطماً رقم أوليفر كان الذي حافظ على نظافة شباكه في 7 مباريات متتالية في موسم 1998-1999.

## أخبار رياضية

### نصف نهائي كأس النخبة

يفتتح اليوم الدور نصف النهائي لمسابقة كأس النخبة لكرة القدم فيلتقي العهد، حامل اللقب، مع المبرة على ملعب المدينة الرياضية الساعة الرابعة عصراً، بينما يلتقي الصفاء مع الراسينغ غداً على ملعب برج حمود في التوقيت عينه.

### خسارة سيدات لبنان في الأردن

تعرض منتخب لبنان لكرة القدم للسيدات لخسارة أمام نظيره الأردني 0 ـ 2، في مباراة دولية ودية أجريت بينهما في عمان، وتندرج في إطار استعدادات الطرفين لبطولة غرب آسيا التي تستضيفها أبو ظبي الشهر المقبل.

### فاضل يستقيل من الساحل

قدم مدير نادي شباب الساحل حسين فاضل استقالته من منصبه نهائياً، معللا ذلك بعدم تجاوب الإدارة مع نداء اللاعبين وتقرير مصيرهم عشية انطلاق البطولة، وأنه لم يعد يستطع تلبية طلباتهم والعمل لوحده في ظل التباعد بوجهات النظر بين الإداريين وخصوصا في قمة الهرم (الرئيس ونائبه وأمين السر)، متمنياً خروج النادي من أزمته الحالية في أقرب وقت.

### بطولة الدرجة الأولى للملاكمة

نظّم الاتحاد اللبناني للملاكمة بطولته للدرجة الأولى في جميع الأوزان على حلبته في المدينة الرياضية بمشاركة 33 ملاكماً. وتصدّر كل من بلال النقيب (وزن 49 كلغ) من النادي الشعبي، محمد غملوش (وزن 52 كلغ) من الجيش، مصطفى الفحل (وزن 56 كلغ) من الشعبي، حكمت سعد (60 كلغ) من الجيش، خضر عنتر (64 كلغ) من الشعبي، أحمد النابوش (69 كلغ) من الجيش، محمد حوشو (75 كلغ) من الشعبي، جواد المحمد (81 كلغ) من الفتيان، خضر دكرمنجي (91 كلغ) من الجيش، ووسام عنتر (فوق 91 كلغ) من الشعبي.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 20 أيلول 2011 العدد 1516

# الشام تتداوى بالتي كانت هي الداءُ؟

دمشق ـ **وسام كنعان**

آريس ـ كوبا

هل صارت دمشق جنةً لمتذوّقي الشراب؟ في الآونة الأخيرة، يبدو أن تحولاً طرأ على أجواء العاصمة السورية التي عادت أكثر ولعاً بالكأس، في زمن الاحتجاجات الشعبية. فبعكس ما نشاهده على طول المسلسلات الدرامية، لم تستبعد دمشق العرق والنبيذ عن موائدها تاريخياً. ومع مطلع الألفية الثالثة، واجه رواد المشروبات الروحيّة في عاصمة الأمويين حملة تطهير غير معلنة، على أثر موجة إغلاق الحانات مثل «الفريدي» و«الريس». كما أنّ جميع المطاعم التي تقدم الكحول في الأيام العادية، توقفت عن ذلك في المناسبات الدينية مثل ليلة النصف من شعبان، وليلة «الإسراء والمعراج»، إضافةً بالطبع إلى شهر رمضان كاملاً. وبدا ذلك جديداً على الشاميين القدماء. كما خلت منطقة الصالحية في قلب دمشق، من المحال التجارية التي تبيع المشروبات الروحيّة، باستثناء «هاواي» الذي راح يزحف إليه سكان العاصمة من كل حدب وصوب...

وفي هذا المناخ، صارت حتّى إعلانات الترويج للمشروبات الكحولية التي تمرّ بكثرة على الشاشات اللبنانية مثلاً، تواجه باستهجان في دمشق، علماً بأنّ مثل هذه الإعلانات ممنوعة في وسائل الإعلام السورية.

لكن مع تفاقم الاحتجاجات الشعبية التي طال بها الأمد، تغيّرت أمور كثيرة في المدينة. صار القلق هو الخبز اليومي للمواطنين. وباتت لازمة «لا أستطيع النوم» من العبارات الأكثر استعمالاً بين الناس... وفي ظل هذا التوتّر اليومي، خف الحصار على المشروب بسحر ساحر. صارت الكحول هي الداء والدواء؟ يبدو أن الحكومة قد غضت الطرف عن تقديم معظم المطاعم أقداح العرق وكؤوس البيرة وغير ذلك، حتى خلال رمضان الأخير. كما فتحت محال تجارية عدّة أبوابها، وراحت تتنافس على عرض أفخر أنواع المشروبات الروحية. مثقف سوري من هواة الكأس الأبديين، علّق على الظاهرة الجديدة: «منذ سبعة عشر عاماً وأنا أشرب العرق يومياً... اليوم صرت خائفاً على نفسي من الإدمان!». طبعاً هناك علاج آخر ضدّ الأرق والإدمان في آن معاً: النزول إلى الشارع.

## لا تشهدوا زوراً في البحرين!

«مركز البحرين لحقوق الإنسان» و«رابطة الصحافة البحرينية» وجّها نداء مجلجلاً، يناشد بعض الكُتّاب والأدباء الخليجيين والعرب مقاطعة مهرجان «تاء الشباب» في المنامة. ودعا المركز على موقعه الأدباء المشاركين إلى «مراجعة وضع حقوق الإنسان» في البحرين، وعدم المساهمة في «خلق واقع مزيّف». وذكّر البيان بـ«الاعتداءات الكثيرة والمستمرة على الصحافيين والكتاب البحرينيين الذين يُعتقلون ويُحاكمون عسكرياً». وخصّ النداء بالذكر كلاً من الأديب الجزائري واسيني الأعرج، والإعلامي السعودي تركي الدخيل، والروائي الفلسطيني ربعي الدهون، والروائي البحريني أمين صالح، داعياً إياهم إلى مقاطعة المهرجان الذي يستمرّ حتى 29 أيلول (سبتمبر) الجاري. أما وزارة الثقافة البحرينية، راعية المهرجان، فاختارت هذا العام شعاراً مفاجئاً هو «ترميم... تثقيف... تقريب». كأنّ مجازر «دوّار اللؤلؤة» حدثت في بلد آخر!

## بولانسكي... عائد إلى زوريخ

خرج رومان بولانسكي خالي الوفاض من «مهرجان البندقية» الأخير. ضربة جديدة، بعد التجربة الصعبة التي عاشها السينمائي البولوني ـ الأميركي خلال إقامته الجبريّة في سويسرا عام 2009. هل هي اللعنة ذاتها تلاحق صاحب «تشايناتاون» بسبب قضيّة اعتداء على قاصر، في الولايات المتحدة قبل سنوات طويلة؟ أم أن شريطه الأخير «مجزرة»، لم ينجح في انتزاع إعجاب النقاد والجمهور، رغم حضور النجمتين كايت وينسلت وجودي فوستر؟ في كل الأحوال، يبدو أنّ سويسرا قررت إعادة جبر ما انكسر بينها وبين بولانسكي، وتطييب خاطره. فقد دعاه «مهرجان زوريخ السينمائي» الذي ينطلق بعد غد لتسلم جائزة خاصة، تكريماً له على مجمل مشواره الفني. وأعلن منظّمو المهرجان أنّ بولانسكي سيحضر احتفالاً خاصاً، يتسلّم خلاله الجائزة التي كان من المفترض أن يتسلّمها قبل عامين، لولا إلقاء القبض عليه فور وصوله إلى زوريخ... لكن، ماذا لو طلبت العدالة الأميركيّة من السلطات السويسرية احتجازه من جديد؟